

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

يوم السقيفة وبيعة أبي بكر الصديق دراسة تحليلية مقارنة لروايات يوم السقيفة

أ.د. محمد بن فارس الجميل

قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة الملك سعود (الرياض)
المملكة العربية السعودية

Sakifa Day and the Election of Abu Bakr Al-Siddiq A Comparative and Analytical Study of the Events of Sakifa Day

Prof. Muhammad B. Al-Jameel
Department of History - College of Arts
King Saud University (Riyadh)
Saudi Arabia

جامعة
الكويت

مجلس
النشر العلمي



University
of Kuwait

Academic
Publication Council



ISSN: 1560 - 5248

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٢٩٤ - الحولية ٢٩

Monograph 294 - Volume 29

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م (يونيو)

1430 A.H/2009 (June)

حواصت الآداب والعلوم الاجتماعفة

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمف - جامعة الكويت

فصلفة علمفة محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل
وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل فف مجالات
اهتمام الأقسام العلمفة لكلففف الآداب والعلوم
الاجتماعفة:

الآداب:

اللغة العربفة وآدابها، اللغة الإنجلفزفة وآدابها،
التارفخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعفة:

الاجتماع والخدمة الاجتماعفة، الجغراففا، علم
النفس، العلوم السفساسة.

الحولفة التاسعة والعشرون

الرسالة الرابعة والتسعون بعد المئفففف

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

هيئة التحرير

د. فاطمة إبراهيم آل خليفة

رئيسة هيئة التحرير

أ. د. أحمد محمد الطوخي

قسم التاريخ

أ. د. حسن سيد أحمد أبو العيدين

قسم الجغرافيا

أ. د. عزت قرني عبدالرحيم

قسم الفلسفة

أ. د. محمد أحمد الدالي

قسم اللغة العربية وآدابها

أ. د. علي أحمد الطراح

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

د. بدر محمد الأنصاري

قسم علم النفس

د. هاني أمين عازر

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

د. عبدالله مشعل العنزي

قسم العلوم السياسية

د. عبدالله حمد محارب الهين

قسم اللغة العربية وآدابها

مها إبراهيم المسعد

مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين

قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ. د. حياة ناصر الحجي

قسم التاريخ - جامعة الكويت

أ. د. أحمد عتمان

قسم الدراسات اليونانية واللاتينية

جامعة القاهرة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري

قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد

قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. ماري تريمز عبدالمسيح

قسم اللغة الإنجليزية - جامعة الكويت

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام

قسم الفلسفة - جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي

قسم الاجتماع - جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين

عميد كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب

قسم الجغرافيا - جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل

قسم علم النفس - جامعة عين شمس

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ - تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات متن أي بحث ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة (في المتن أيضاً).

٣ - قواعد تسليم البحوث:

أ - يقدم البحث مطبوعاً من ثلاث نسخ، على ورق (A4)، وعلى مسافتين، وبنط (١٤)، مع القرص المرن الخاص به.

ب - يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود ١٥٠ كلمة للغة العربية، و ٢٠٠ كلمة للغة الإنجليزية.

ج - يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.

د - يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ - تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم بأصولها الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم الشريحة الأصلية للصور الملونة.

و - في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية ملونة، يلتزم دفع تكاليفها.

٤ - يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعته ما يلي:

أولاً - الهوامش:

أ - توضع الهوامش في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ب - ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج - تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو التالي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رقم الطبعة / رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر / رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، معجم الألفاظ الشخصية، الطبعة الأولى - دولة الكويت، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ٢٠٠٠م/ ص ١٥.
* المرجع السابق، ص ٢٦.

- وفي حالة وجود فاصل هامش مختلف يذكر على النحو التالي:
* أحمد عبدالخالق، معجم الألفاظ الشخصية - ص ٣٥.

ثانياً - المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع ترتيباً ألفبائياً، بحسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.
ويتبع في إثباتها ما يلي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب «الحيوان»، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ١٩٦٥م.

٥ - شروط قبول الأبحاث في الحوليات:

- أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
- ب - أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.
- ج - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.
- د - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.

هـ - تمنح المجلة للباحث خمسين نسخة من بحثه المنشور إهداء.

٦ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي: 72454

الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS>

E-mail: aass@ku.edu.kw

الرسالة ٢٩٤

يوم السقيفة وبيعة أبي بكر الصديق
دراسة تحليلية مقارنة لروايات
يوم السقيفة

أ.د. محمد بن فارس الجميل

قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة الملك سعود (الرياض)
المملكة العربية السعودية

المؤلف:

أ. د محمد بن فارس الجميل.

- دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة ميتشجان، الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٥م
- أستاذ التاريخ الإسلامي وحضارته، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض.

الإنتاج العلمي:

أولاً - الكتب:

- ١ - اللباس في عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - : "دراسة مستمدة من مصادر الحديث النبوي الشريف" حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الرابعة عشرة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ١٤٨ ص.
- ٢ - الأظعمة والأشربة في عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - : حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السابعة عشرة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ١٣٨ ص.
- ٣ - الهجرة إلى الحبشة: دراسة مقارنة للروايات. الفيصل، الطبعة الثانية، الرياض، ٢٠٠٤م (١٤٩ص).
- ٤ - النبي صلى الله عليه وسلم ويهود المدينة: دراسة نقدية تحليلية لعلاقة النبي - صلى الله عليه وسلم - بيهود المدينة ومواقف المستشرقين منها. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

ثانياً - الأبحاث:

- ١ - "إسلام عمر بن الخطاب" مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد (١) ص ص ١١ - ٥٦، (الرياض: ٢٠٠٠).
- ٢ - "إجلال عمر بن الخطاب لأهل الذمة" مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد (٧) ص ص ١ - ٥١، (الرياض: ٢٠٠٣م).
- ٣ - "رحلة سلام الترجمان إلى سد يأجوج ومأجوج" مجلة المؤرخ العربي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ص ٤١ - ٦٠.
- ٤ - "آراء ابن الحاج في تعليم الصبيان، دراسة مقارنة" المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، ١٩٩٩م، العدد ٦٥، ص ص ٩ - ٤٦.

المحتوى

المخلص	١١
المقدمة	١٣
١ - ما قبل يوم السقيفة	١٥
أ - توجس قرب الوفاة	١٥
ب - وفاة الرسول ﷺ	١٨
٢ - روايات يوم السقيفة	٢١
أ - روايات ما قبل اجتماع يوم السقيفة	٢١
ب - روايات اجتماع يوم السقيفة	٢٤
١ - الروايات المختصرة	٢٤
٢ - الروايات المفصلة	٢٦
أ - الروايات المسندة	٢٦
ب - الروايات غير المسندة	٣١
٣ - نقد الروايات	٣٢
أ - الروايات المختصرة	٣٢
ب - الروايات المفصلة	٣٦
٤ - البيعة لأبي بكر	٤٣
أ - أكانت البيعة في المسجد أولاً أم في السقيفة؟	٤٦
ب - البيعة العامة	٦٣
ج - أكانت البيعة بالإمارة أم بالخلافة؟	٦٤

٥ - مواقف الجماعات السياسية من البيعة	٦٧
أ - مواقف المهاجرين من أبي بكر	٦٨
١ - المهاجرون المؤيدون	٦٨
٢ - علي وشيعته من المهاجرين والأنصار	٧٠
- موقف علي من بيعة أبي بكر	٧٠
- مواقف شيعة علي	٧١
ب - مواقف سعد بن عباد وأنصاره	٧٣
الخاتمة	٧٩
مسرد المصادر والمراجع	٨٣
أ - مسرد المصادر	٨٣
ب - مسرد المراجع	٨٧
ج - الحواشي والتعليقات	٨٩
د - الملحقات	١١١

الملخص

توفي الرسول ﷺ في المدينة في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة، ومن ثم فقد انقسم المجتمع في المدينة إلى قسمين؛ القسم الأول وهو الخزرج وبعض الأوس من الأنصار حيث اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ورشحوا سعد بن عبادة لولاية الأمر، وفي المقابل فقد انحاز المهاجرون - القسم الثاني - إلى أبي بكر ثم كان اجتماع الفريقين في سقيفة بني ساعدة وأسفر الاجتماع عن البيعة لأبي بكر في اليوم نفسه الذي لحق فيه الرسول ﷺ بالفريق الأعلى.

إن المصادر التاريخية تقدم مجموعتين من الروايات التي تناولت أحداث ذلك اليوم. فالمجموعة الأولى منها في غاية الاختصار وتصور الاجتماع على أنه تم في سهولة ويسر وأن الأنصار لم يختلفوا مع إخوانهم المهاجرين بل إنهم وافقوا على البيعة لأبي بكر دون تردد يذكر. أما المجموعة الثانية من الروايات فإنها تتسم بتفاصيلها الكثيرة وتشعب أحداثها، وهي في الوقت ذاته تقدم للقارئ صورة مغايرة للمجموعة الأولى، إذ إنها تؤكد بصورة لا لبس فيها أن اجتماع السقيفة كان عاصفاً وطال فيه الجدل والحوار بين الفريقين حتى إن الأنصار هددوا إخوانهم المهاجرين بإجلائهم عن المدينة ولذلك فإن بيعة أبي بكر لم تتم بالسهولة التي تقدمها لنا المجموعة الأولى من الروايات.

لذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى مقارنة هذه الروايات بعضها ببعض وتلمس أوجه الشبه والاختلاف بينها، ومن ثم محاولة رسم صورة تقريبية لما حدث في اجتماع السقيفة وما أسفر عنه من بيعة أبي بكر.

المقدمة

إن الغرض من هذه الدراسة الموجزة هو إعادة قراءة مرويات يوم السقيفة، ومحاولة المقارنة بينها لتتعرف - قدر الإمكان - ما حدث في ذلك اليوم بين جموع المسلمين في المدينة النبوية وعلى وجه الخصوص بين فريقَي المهاجرين والأنصار. إذ إن القارئ في المصادر التاريخية والأدبية يجد كمّاً من الروايات المتضاربة في وصفها لأحداث ذلك اليوم؛ فمنها ما يُغرق في تبسيط الأحداث إذ يجعل اختيار أبي بكر الصديق حاكماً للمسلمين مجرد حدث عابر ضمن أحداث ذلك اليوم الذي لحق فيه الرسول ﷺ بالفريق الأعلى مُغْفِلاً كل ما قيل من الجدل الساخن الذي دار بين المهاجرين والأنصار، بل إنه يصور الأنصار بمظهر الفريق المستسلم لمشيئة المهاجرين والمُسَلَّم بأحقيتهم في ولاية الأمر بعد رسول الله ﷺ. إذ أنهم ما أن رأوا وفد المهاجرين داخلاً عليهم السقيفة وعرفوا من أبي بكر رغبته في أن يتولى المهاجرون قيادة الأمة حتى بادروا بالموافقة على هذه الرغبة وسلموا له بالأمر.

على أن القارئ في أحداث ذلك اليوم؛ أي يوم السقيفة يصادف قدراً من الروايات الأخر التي تعرض تفاصيل شديدة التشابك والتداخل والتناقض أحياناً عند وصفها لما حدث، بل إن بعض الروايات تذهب إلى حد الزعم أن اللغط والخلاف بين المهاجرين والأنصار حول أحقية كل فريق منهم بزعامة المسلمين خلفاً لرسول الله ﷺ قد دفع ببعضهم إلى التلويح باستخدام السلاح أو كما قالوا: "نعيدها جذعة" وقيل كذلك إن الأنصار لوحوا بإخراج المهاجرين من مدينة رسول الله ﷺ!

وأياً كان الأمر في شأن ما حدث في سقيفة بني ساعدة غداة وفاة رسول الله ﷺ فإن أكثر الروايات تشير إلى أن فجيعة المسلمين برحيل رسول الله ﷺ وانقطاع خبر السماء لم يحولا بين المسلمين في المدينة وبين التفكير في مسألة الحكم ولو ليوم أو بعض يوم حتى يوارى الجسد الشريف الثرى.

على كل من أجل الاقتراب من أحداث يوم السقيفة وتقديم صورة تقريبية لما حدث فإنه لا مناص من إثارة بعض الأسئلة مثل:

متى كانت وفاة الرسول ﷺ؟ وهل كانت مفاجئة حقاً؟ وما حقيقة الدهشة التي أصيب بها مجتمع المدينة حال سماع خبر الوفاة؟ وما القول في مبادرة الأنصار إلى الاجتماع في سقيفتهم والتفكير في أمر زعامة المدينة على الرغم من ذلك الحادث الجلل؟!

ثم ما حقيقة ما جرى في سقيفة بني ساعدة؟ وماذا عن المجادلة بين المهاجرين والأنصار في ذلك الاجتماع؟ وكيف رجحت حجج المهاجرين بحجج الأنصار وتمت البيعة لأبي بكر؟ وأخيراً ما حقيقة موقف سعد بن عبادة وأنصاره من البيعة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها يمكن العثور عليها أو تلمسها من خلال الروايات المختلفة بشأن ذلك الحدث والتي ستكون محور هذه الدراسة.

لذلك فإن الدراسة قسمت إلى خمسة محاور؛ الأول منها بعنوان: ما قبل يوم السقيفة، وهو يعنى بتعرف الجو العام في المدينة بخصوص التكهّنات المتعلقة بمن يخلف رسول الله ﷺ حال وفاته. والمحور الثاني: روايات يوم السقيفة؛ حيث صنفنا هذه الروايات من حيث الإيجاز والطول ومن حيث الأسانيد أو عدمها، والمحور الثالث: نقد الروايات وبيان ما يمكن قبوله منها وما يمكن رفضه.

والمحور الرابع: بيعة أبي بكر، حيث ستناقش الظروف التي تمت فيها البيعة، ومتى تمت؟ وهل كانت البيعة لأبي بكر بالإمارة أو بالخلافة؟.

أما المحور الخامس فستناقش فيه مواقف الجماعات السياسية من بيعة أبي بكر، وذلك سيتضمن بطبيعة الحال مواقف كل من المهاجرين والأنصار، وما أسفرت عنه تلك المواقف.

١ - ما قبل يوم السقيفة:

أ - توجس قرب الوفاة:

إن المقصود بما قبل يوم السقيفة هو فترة مرض الرسول ﷺ التي دامت قرابة أسبوعين وما سادها من توقعات وما ظهر فيها من اتجاهات حيال الفراغ السياسي الذي ربما ينشأ في أي لحظة حال وفاة الرسول ﷺ.

ولكن قبل مناقشة أحداث تلك الفترة القصيرة نسبياً لابد من إثارة هذا السؤال وهو: هل كانت وفاة الرسول ﷺ مفاجئة؟

بادئ ذي بدء لابد من التذكير أن هاجس وفاة الرسول ﷺ لم يكن غائباً عن أهل المدينة، إذ إنهم يدركون تمام الإدراك أن رسول الله ﷺ بشر وهو عرضة للموت أو القتل، فهم يتلون القرآن ويمرون بالآيات تذكرهم دائماً بمصير الرسول الكريم كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً﴾ (آل عمران: ١٤٤). وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٤). وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَمِيتٌ﴾ (الزمر: ٣٠).

لذلك فإن المسلمين، وخاصة أهل المدينة منهم، يعرفون أن النبي ﷺ سيرحل عنهم ذات يوم، ولكنهم حتماً لا يعرفون متى يقع ذلك اليوم، ولابد كذلك أن الرسول ﷺ كان يلح لهم في بعض المناسبات بقرب رحيله عن دنياهم الفانية، أسوة بمن سبقه من أنبياء الله ورسله. ألم ينع نفسه للمسلمين في حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة إذ قال: "... فإنني لا أدري لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً..."^(١). وبعد عودته من حج ذلك العام وفي الشهور الأولى من السنة الحادية عشرة للهجرة، جمع أصحابه في المسجد ونعى لهم نفسه الشريفة، وقال: "إن عبداً من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله..."^(٢).

مما تقدم يظهر أن بؤادر قرب رحيل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى أصبحت واضحة للبعض من أهل المدينة، ولعل المرض الذي ألم به، أي مرض الوفاة قد جعل الناس لا يستبعدون رحيله من بين أظهرهم، ومن غير المستبعد كذلك أن الناس طيلة فترة مرضه وهي قرابة نصف شهر^(٢) قد أصبحوا يتحدثون فيما بينهم عن الشخص أو الأشخاص الذين يمكن أن يرشحوا للأمر بعد رسول الله ﷺ.

فقد جاء في رواية عن النعمان بن بشير (ت: ٦٤ هـ)^(٤) أنه لما ثقل رسول الله ﷺ تكلم الناس فيمن يقوم بالأمر بعده، فقال قوم: أبو بكر، وقال قوم: أبي بن كعب^(٥).

وجاء في رواية عند البخاري أن العباس عم الرسول ﷺ قال لعلي بن أبي طالب في أثناء مرض الرسول ﷺ: اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا... لكن علياً رد على العباس قائلاً: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده وإني والله لا أسأله رسول الله ﷺ^(٦).

وذكر ابن سعد رواية عن ابن عباس على النحو التالي: "أرسل العباس إلى بني عبد المطلب فجمعهم عنده فقال العباس لعلي: يا بن أخي؛ إني قد رأيت رأياً لم أحب أن أقطع فيه شيئاً حتى أستشيرك. فقال علي: وما هو؟ قال: ندخل على النبي ﷺ فنسأله إلى من هذا الأمر من بعده؟ فإن كان فينا لم نسلمه والله ما بقي منا في الأرض طارف، وإن كان في غيرنا لم نطلبها بعده أبداً. فقال علي: يا عم وهل هذا الأمر إلا إليك؟ وهل من أحد ينازعكم هذا الأمر؟ قال: فتفرقوا ولم يدخلوا على النبي ﷺ" ^(٧).

وإذا ما تركنا الروايات المنسوبة لابن عباس والتي تبين وجهة نظر بني عبدالمطلب في حقهم بالخلافة أو الحكم جانباً، فإن عائشة أم المؤمنين تقدم أكثر من رواية تظهر فيها رغبة رسول الله ﷺ في إسناد أمر الناس لأبيهـا. قالت: " لما ثقل رسول الله ﷺ دعا عبد الرحمن بن أبي بكر^(٨)، فقال: اتنني بكتف أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه. فذهب عبد الرحمن ليقوم، فقال: اجلس، أباي الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر.. " ^(٩).

وجاء عن عائشة أيضاً في معرض وصفها لمرض رسول الله ﷺ أنه قال: "لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه، فأعهده، أن يقول القائلون أو يتمنى الممتنون، ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنين أو يدفع الله ويأبى المؤمنون" (١٠).

يتبين من الروايات السابقة أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ ممن كان يشغل بالهم أمر المسلمين بعد وفاته، قد تداولوا بينهم مشكل الفراغ السياسي الذي سينتج بعد ذلك. فأظهروا شيئاً من الرغبة في مكاشفة النبي بالأمر حتى إن العباس عم الرسول ﷺ قد هم أكثر من مرة في الحديث صراحة مع الرسول في هذا الشأن.

ويظهر من هذه الروايات أيضاً أن هناك فريقين لا ثالث لهما هما المرشحان لولاية الأمر بعد وفاة الرسول ﷺ. يمثل الفريق الأول منهما أبو بكر الصديق أما الفريق الثاني فيمثله بوضوح كل من العباس عم الرسول ﷺ وعلي بن أبي طالب، وإن كان قد أُقْحِمَ في إحدى الروايات أبي بن كعب الأنصاري منافساً لأبي بكر!

ومع التسليم بصحة بعض هذه الروايات فإن البعض الآخر لا يسلم من المآخذ التي تلقي ظلالاً من الشك حول مصداقيتها.

فإحدى الروايات مثلاً تجعل أبي بن كعب مساوياً لأبي بكر من حيث الأهلية لولاية الأمر بعد رسول الله ﷺ، راويها هو النعمان بن بشير وهو من مواليد السنة الثانية للهجرة وتوفي الرسول ﷺ وسنه في أحسن الأحوال لا يتعدى التاسعة لذلك فإنه من غير المحتمل أن يشارك طفل كهذا في أهم حدث سياسي تشهده المدينة حينذاك. إضافة إلى أن ابن عبدربه لم يذكر سنده عن رواها عن النعمان، لذلك فلا يمكن الاعتداد بها.

وجاء في إحدى روايات ابن سعد عن ابن عباس الذي دار بين علي بن أبي طالب والعباس في شأن الأمر بعد الرسول ﷺ فيخاطب علياً العباس بقوله: "يا عم وهل هذا الأمر إلا إليك؟" ووجه الإشكال في هذه الرواية أنها ترشح العباس عم الرسول ﷺ لولاية المسلمين وهو الذي لم تكن له في الإسلام ولا في الهجرة سابقة وفي مجتمع المدينة من المهاجرين من يتقدم عليه.

وجاء في رواية أخرى عن زيد بن أسلم مفادها أن العباس ذهب إلى الرسول ﷺ في مرض الوفاة وأن علياً سأل عن سبب الزيارة فأجابه العباس بقوله: أريد أن أسأل رسول الله ﷺ أن يستخلف منا خليفة... ولكن علياً صده عن ذلك بقوله: لا تفعل....

ووجه الضعف في هذا الخبر هو ورود مصطلح "خليفة" إذ ربما أن هذا المصطلح لم يكن معروفاً قبل وفاة رسول الله، بل إن المسلمين في اجتماع السقيفة كانوا يتداولون في مناقشتهم ذلك اليوم مصطلحات مثل: الأمراء، ولادة الأمر أو الأئمة. وأخيراً، فإن مما يستغرب له أن الرواية التي رشحت أبي بن كعب منافساً لأبي بكر في أمر الولاية قد أسقطت اسم سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج الذي لا منازع له بينهم وهو مرشحهم في يوم السقيفة! وعلى كل فما دام أن صاحب هذه الرواية هو النعمان بن بشير فإن إسقاطه لاسم سعد بن عبادة ينسجم في واقع الأمر مع موقف والده بشير بن سعد في السقيفة ومعارضته لترشيح سعد بن عبادة.

إجمالاً، إن الذي يمكن الخلوص إليه هو أن هذه الروايات التي سبقت مناقشتها تؤكد للباحث حقيقة غاية في الأهمية ذات صلة قوية بيوم السقيفة، وهي: أن موت الرسول ﷺ لم يكن مفاجئاً بل كان المسلمون يتوقعون حدوثه في أي لحظة وعلى وجه الخصوص في فترة مرضه الأخيرة. ولذلك فإن طائفة من المسلمين قد أهمهم هذا الأمر وشغل خواطرهم وقلبوا الأمر على وجوهه ورشحوا من يعتقدون أنهم أجدر بملء الفراغ الذي سيعقب وفاة الرسول ﷺ.

ب - وفاة الرسول ﷺ :

قبل عرض روايات يوم السقيفة ومناقشتها يحسن التذكير باليوم والتاريخ اللذين قبض فيهما رسول الله ﷺ لما لذلك من علاقة وثيقة باجتماع السقيفة وما تمخض عنه من نتائج تركت آثاراً واضحة في تاريخ المسلمين.

لا توجد في الحقيقة معلومات مؤكدة عن اليوم والتاريخ الذي وقعت فيه وفاة الرسول ﷺ، مع العلم أنه توفي في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة؛ أي بعد حجة الوداع.

والمعارف عليه أنه توفي يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول^(١١)، وهو أمر ليس مقطوعاً بصحته كما بين ذلك ابن حجر العسقلاني^(١٢).

وكذلك فإن السهيلي (ت: ٥٨١هـ) وهو متقدم على العسقلاني قدم أكثر من افتراض في تحديد زمن وفاة الرسول ﷺ ورجح أن تكون الوفاة إما في أول يوم من ربيع الأول وإما في اليوم الثاني منه^(١٣).

وينقل ابن سعد رواية عن شيخه الواقدي ربما أنها أكثر دقة من سابقتها وتكاد تتفق مع ما يرجحه السهيلي بخصوص يوم ووقت وفاة الرسول ﷺ إذ قال: اشتكى [أي الرسول] يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة إحدى عشرة فاشتكى ثلاث عشرة ليلة، وتوفي ﷺ يوم الإثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة^(١٤).

ولكن ما يثير الاستغراب أن البخاري في صحيحه ذكر عدة أحاديث في باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، ولم يذكر زمن وفاة الرسول ﷺ ولا حتى اليوم الذي توفي فيه^(١٥). وبالقدر الذي يجده الباحث من الاختلاف في اليوم والتاريخ اللذين توفي فيهما الرسول ﷺ، يجد كذلك قدراً لا بأس به من الاختلاف في الروايات المتصلة ببقاء جسده الشريف قبل دفنه.

ومرة أخرى يقدم ابن سعد روايتين عن اليوم والوقت الذي دفن فيه الجسد الشريف، فواحدة نقلاً عن شيخه الواقدي والأخرى نقلاً عن عارم بن الفضل^(١٦) وكلتا الروايتين تذكر أن الرسول ﷺ توفي يوم الإثنين ودفن يوم الثلاثاء^(١٧). ولكن عارم صاحب هذه الرواية لم يكن قريباً من الحدث، فقد توفي بالبصرة في أوائل القرن الثالث الهجري (ت: ٢٢٤هـ).

ثم إننا نجد عند ابن سعد روايتين أخريين تجعلان وقت الدفن يوم الأربعاء وكلتا الروايتين عن الواقدي عن رواته. حيث جاء في الأولى قوله: توفي رسول الله ﷺ يوم الإثنين حين زاغت الشمس ودفن يوم الأربعاء^(١٨). وجاء في الثانية أن رسول الله ﷺ توفي يوم الإثنين فمكث يوم الإثنين والثلاثاء حتى دفن يوم الأربعاء^(١٩).

ونتيجة لهذا الوقت الطويل نسبياً في بقاء الجسد الشريف دون دفن ولاسيما أن الوفاة في شهور الصيف من العام، فقد طرأت عليه بعض التغيرات الطبيعية التي تطرأ على أجساد الأموات^(٢٠). وقد فصل ابن سعد ذلك في روايتين، إحداهما عن وكيع بن الجراح^(٢١) والأخرى عن محمد بن القاسم^(٢٢)، لكن ضعف أسانيدهما جعلهما مما لا يعتمد عليه ولا يُعتد به^(٢٣).

لا بل إن هناك روايات أخر تذهب إلى أن تأخير دفن الجسد الشريف مرجعه إلى الشك في وفاته حقيقة، فقد ذكر ابن سعد بسنده عن عوف عن الحسن قال: لما قبض رسول الله ﷺ، ائتمر أصحابه فقالوا: تربصوا بنبيكم ﷺ، لعله عُرج به. قال فتربصوا به حتى ربا بطنه، فقال أبو بكر: "من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات..."^(٢٤). ولعل ما يقدر بهذه الرواية قولهم " لعله عُرج به " فكيف يعرج به وجسده مسجى بينهم؟!

وروى ابن سعد بسنده عن الواقدي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن^(٢٥) قال: اقتحم الناس على النبي ﷺ في بيت عائشة ينظرون إليه فقالوا: كيف يموت وهو شهيد علينا ونحن شهداء على الناس... والله ما مات ولكنه رُفع كما رُفع عيسى بن مريم.. ونادوا في حجرة عائشة وعلى الباب:

"لا تدفنوه فإن رسول الله ﷺ، لم يمت"^(٢٦)!. وكذلك الحال في شهادة أبي سلمة، فهي رواية مرسلة، ولم يذكر مصدرها، ولعل ما يدل على تهافتها هو إشارتها إلى احتمال أن الله رفعه إليه كما رفع عيسى بن مريم!.

هذه الروايات المختلفة حول المدة التي بقي فيها جسد الرسول ﷺ دون أن يدفن وما قيل عن الشك في وفاته وما قيل عن التغيرات الطبيعية التي طرأت على الجسد، قادت أخيراً بعض الدارسين المحدثين إلى بعض الاستنتاجات غير الصائبة^(٢٧).

وعلى كل، فإن تحليل البيهقي لسبب تأخير مواراة جسد النبي ﷺ الثرى ربما يكون سائغاً، قال: "لما فرغوا من غسل رسول الله ﷺ وتكفينه، وضعوه حيث توفي، وصلى الناس عليه يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء"^(٢٨).

ومرة أخرى يعلل تأخير الدفن بكثرة الجموع التي توالى للصلاة عليه فقال: وكانت صلاة الناس عن غير إمام. بدأ المهاجرون يصلون عليه ويستغفرون له، ثم لما فرغ المهاجرون. أدخلت عليه الأنصار، يفعلون مثل ما فعل المهاجرون، ثم نساء المهاجرين، ثم نساء الأنصار، ثم الصبيان ثم العبيد^(٢٩).

واضح من هذا الترتيب في الصلاة على جنازة النبي ﷺ أنه لا يخلو من تكلف^(٣٠). كما أن الصلاة لا تحتاج إلى كل هذا الوقت. المهم أنه جرى سوق هذه الروايات المتنافرة في غالبها حتى يدرك القارئ أنه إذا كانت الأخبار المتصلة بأعظم مصيبة أصيب بها المسلمون أي وفاة الرسول الكريم على هذا القدر من الاضطراب وعدم التماسك فماذا ستكون حال الأخبار المتعلقة بأمر السقيفة؟!

٢ - روايات يوم السقيفة:

تنقسم روايات يوم السقيفة إلى مجموعتين رئيسيتين على النحو التالي:

أ - روايات ما قبل اجتماع يوم السقيفة.

ب - روايات اجتماع يوم السقيفة.

ستعرض هنا روايات كل مجموعة على حدة، ثم تناقش الروايات مجتمعة لوضع الصورة النهائية للموقف.

أ - روايات ما قبل اجتماع يوم السقيفة:

لدينا في هذا الخصوص روايات قليلة تشير إلى أنه بعد وفاة الرسول ﷺ وقبل اجتماع السقيفة طفق بعض أصحاب رسول الله ﷺ يجتهدون رأيهم ويبحثون عن يمكن أن يخلف رسول الله ﷺ في زعامة الأمة، وكان على رأس أولئك نفر عمر بن الخطاب، الذي رشح أبا عبيدة عامر بن الجراح.

قال إبراهيم التيمي^(٣١): " لما قبض رسول الله ﷺ أتى عمر أبا عبيدة بن الجراح، فقال: ابسط يدك فلابايعك فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله ﷺ،

فقال أبو عبيدة لعمر: ما رأيت لك [فهة] - أي ضعف الرأي - قبلها، منذ أسلمت، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين " (٣٢).

وجاء في رواية عن محمد بن سيرين^(٣٣)، "أنه لما توفي رسول الله ﷺ أتوا أبا عبيدة بن الجراح، قال: أتأتوني وفيكم ثالث ثلاثة؟" (٣٤).

وهناك روايات أخر تقول إنه في الوقت نفسه الذي كانت تبذل فيه المحاولات لمبايعة أبي عبيدة بن الجراح، كان العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ يحاول جاهداً إغراء ابن أخيه علي بن أبي طالب بأخذ البيعة له. فقد جاء في رواية عن الواقدي بسنده عن فاطمة بنت حسين^(٣٥)، أنه لما توفي رسول الله ﷺ، قال العباس: "يا علي! قم حتى أباعك ومن حضر، فإن هذا الأمر إذا كان لم يُردّ مثله، والأمر في أيدينا، فقال علي: وأحد؟ - يعني يطمع فيه غيرنا -؟ فقال العباس: أظن والله سيكون... " (٣٦).

ونذكر جابر بن عبد الله أنه لما قبض رسول الله ﷺ قال العباس لعلي: "اخرج حتى أباعك على أعين الناس لا يختلف عليك اثنان، فأبى [علي] وقال: أو منهم من ينكر حقنا ويستبد علينا؟ فقال العباس: سترى أن ذلك سيكون، فلما بويع أبوبكر، قال له العباس: ألم أقل لك يا علي؟" (٣٧).

وجاء في كتاب الإمامة والسياسة خبر لعله يلقي شيئاً من الضوء على موقف العباس ومحاولاته في إقناع علي بأخذ البيعة لنفسه قبل اجتماع السقيفة، قال: "إن العباس لقي أبا بكر، فقال: هل أوصاك رسول الله ﷺ بشيء؟ قال: لا، ولقي العباس أيضاً عمر، فقال له مثل ذلك. فقال عمر: لا. فقال العباس لعلي: ابسط يدك أباعك وببائعك أهل بيتك" (٣٨).

مما سبقت الإشارة إليه يتبين أن روايتي التيمي وابن سيرين تؤكدان محاولات ترشيح أبي عبيدة عامر بن الجراح لولاية الأمر بعد رسول الله ﷺ، إذ إن رواية التيمي تزعم أن عمر بن الخطاب هو الذي بادر بترشيح أبي عبيدة للأمر ومسوغ ذلك عند عمر أن أبا عبيدة أمين الأمة كما قال عنه رسول الله ﷺ. ولكن هل

تكفي هذه الصفة وحدها لولاية أمر الناس؟ ثم من الذي فوّضَ عمر بن الخطاب - إن كان الأمر حقاً - بمبايعة أحد أفراد المجتمع نيابة عن المسلمين؟! أليس في المدينة عشية وفاة الرسول ﷺ من يتقدم على أبي عبيدة في السابقة في الإسلام وفي صحبة رسول الله ﷺ؟ وأين هو عن أبي بكر الصديق؟ وكيف يسعى عمر للبيعة لأبي عبيدة وهو لم يصدق بوفاة الرسول ﷺ إلا بعد إعلان أبي بكر للوفاء^(٣٩). ثم إن إبراهيم التيمي صاحب هذه الرواية من مواليد النصف الثاني من القرن الهجري الأول^(٤٠) فلم يكن معاصراً لتلك الأحداث وفي الوقت نفسه لم يذكر مصدر روايته! فكيف يمكن الأخذ بها، ولا سيما أنها رواية مرسلة؟.

وكذلك الشأن في رواية ابن سيرين فهي لا تخلو من غموض! فمن هم أولئك الذين أتوا أبا عبيدة ليبايعوه؟ أهم المهاجرون أم الأنصار أم هم من أولئك وهؤلاء؟ ومتى كان لقاءهم بأبي عبيدة ومن أوكّل إليهم الأمر بمفاوضته؟ زد على ذلك أن رواية ابن سيرين تعد بميزان المحدثين رواية مرسلة؛ إذ إن صاحبها من مواليد سنة ٣٣هـ تقريباً ولم يذكر ممن أخذها^(٤١).

أما الروايات المتصلة بمحاولات العباس بأخذ البيعة لابن أخيه علي فليس من المستبعد حدوثها وإن كانت أسانيدُها لا تخلو من علة؛ إذ إن والد فاطمة بنت حسين صاحبة الرواية الأولى، كان لا يزال صبياً عشية وفاة رسول الله ﷺ؛ أي أنه لم يكن قد بلغ سن الزواج ولم يكن قد أنجب بعد!

أما رواية جابر بن عبد الله فلا يمكن استبعادها إذا سلمت سلسلة السند من العلل؛ إذ إن جابراً كان معاصراً للأحداث حينذاك.

أما رواية صاحب الإمامة والسياسة فهي رواية منقطعة ولا يمكن الأخذ بها على علاتها. وهي على كل، توحى أن العباس لم يطلب البيعة لعلي حتى اطمأن إلى أن أصحاب رسول الله ﷺ والمقربين إليه والدي زوجته ليس ليهما خبر من رسول الله ﷺ بشأن ولاية أمر المسلمين، وهي في الوقت نفسه تناقض الروايات الثلاث السابقة من جهة اتصال العباس بأبي بكر وعمر وسؤالهما عن وصية الرسول ﷺ. وإذا كان

للباحث القبول بها فما الموقف مما قيل من انشغال العباس وعلي بأمر جهاز رسول الله ﷺ! وذلك من أسباب عدم اشتراكهما في اجتماع سقيفة بني ساعدة؟ إضافة لذلك فإنه توجد رواية أخرى تشكك في انشغال علي والعباس بأمر جهاز رسول الله ﷺ يوم الإثنين؛ إذ إن جهازه وغسله كانا يوم الثلاثاء، قال ابن حبان: "فلما فرغ الناس من بيعة أبي بكر وهو يوم الثلاثاء أقبلوا على جهازه ﷺ فاختلفوا في غسله..." (٤٢).

لذلك فإن الأمر لا يخلو من إشكال!

ب - روايات اجتماع يوم السقيفة:

تنقسم هذه الروايات بطبيعتها إلى قسمين؛ روايات مختصرة وروايات مفصلة:

١ - الروايات المختصرة:

وهي تلك الروايات الخالية من التفاصيل الكثيرة وهي زيادة على ذلك لا تذكر خلافاً ذا شأن بين المهاجرين والأنصار في أمر الولاية؛ فما أن اجتمع الفريقان في سقيفة بني ساعدة حتى أقر الأنصار لإخوانهم المهاجرين بالأفضلية عليهم، وبايعوا أبا بكر مُسلمين له بالأمر. وأهم تلك الروايات هي:

رواية عبد الله بن مسعود (٤٣) (ت: ٣٣هـ): قال: لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. فأتاهم عمر فقال: أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟! قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر (٤٤).

أما أبو سعيد الخدري (٤٥) (ت: ٧٤هـ) فلديه رواية أكثر تفصيلاً من الرواية السابقة إذ قال: "قبض رسول الله ﷺ واجتمع الناس في دار سعد بن عباد، وفيهم أبو بكر وعمر، قال: فقام خطيب الأنصار، فقال: أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين ونحن كنا أنصار رسول الله ﷺ فنحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره. قال: فقام عمر بن الخطاب فقال: صدق قائلكم، ولو قلمت غير هذا لم نتابعكم، فأخذ بيد أبي بكر، وقال: هذا صاحبكم فبايعوه. فبايعه عمر، وبايعه المهاجرون والأنصار" (٤٦).

ونجد كذلك لدى القاسم بن محمد (ت: ١٠٨هـ) وصفاً آخر لما جرى في السقيفة بين المهاجرين والأنصار، حيث قال: إنه لما توفي النبي ﷺ اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد، فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، قال: فقام حباب بن المنذر^(٤٧)، وكان بدرياً، فقال: "منا أمير ومنكم أمير، فإنا والله ما ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ولكننا نخاف أن يليها أو قال يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوانهم، قال: فقال عمر: إذا كان ذلك فمت إن استطعت.

فتكلم أبو بكر فقال: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، وهذا الأمر بيننا وبينكم كقد الأبلمة - يعني الخوصة^(٤٨) - فبايع أول الناس بشير بن سعد أبو النعمان...^(٤٩).

وكذلك من الروايات الموجزة أو المختصرة نجدها عند الزهري (ت: ١٢٤هـ) نقلاً عن عمر بن الخطاب أنه قال: "إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، فوقى الله شرها. اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة لتبايع سعد بن عباد، فقال الحباب بن المنذر: نحن كتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين، منا أمير ومنكم أمير، حتى يكون الأمر بيننا كشق الأبلمة [يعني الخوصة]. فتكلم أبو بكر وكان رشيداً، فقال: نحن قريش والأئمة منا وأنتم إخواننا ووزراؤنا قد آويتم ونصرتم فجزاكم الله خيراً، إلا سعداً فإنه راغ ثم أتى الشام"^(٥٠).

أما آخر هذه الروايات فهي رواية سالم بن عبيد الأشجعي^(٥١). قال: "لما قبض رسول الله ﷺ، قالوا: يا سالم انطلق إلى صاحب رسول الله ﷺ فادعه فأنتيت أبا بكر وهو في المسجد، فأنتيته أبكي دهشاً، فلما رأيته قال: أقبض رسول الله ﷺ؟ قلت إن عمر يقول لا أسمع أحداً يذكر أن رسول الله ﷺ قبض إلا ضربته بسيفي هذا، فقال لي انطلق فانطلقت معه... واجتمع المهاجرون يتشاورون، فقالوا انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ندخلهم معنا في هذا الأمر. فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر بن الخطاب من له هذه الثلاث! ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا. من هما؟ قال: ثم بسط يده فبايعوه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة"^(٥٢).

٢ - الروايات المفصلة:

تنقسم هذه الروايات إلى قسمين، الأول منها ما يمكن أن يطلق عليه الروايات المسندة، أما الثاني منها فهو روايات دون سند.

أ - الروايات المسندة :

ونظراً لطول هذا النوع من الروايات وتفاصيل أحداثها وتشعبها فسنكتفي هنا بذكر أهم الأحداث في كل رواية ومن ثم يحال القارئ إلى مصادرها.

يأتي على رأس هذه الروايات رواية ابن أبي عمرة الأنصاري (ت: ٣٥ أو ٣٦هـ)^(٥٣) ويمكن تلخيص أهم ما جاء فيها، أنه:

في اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ بادر الخزرج إلى الاجتماع في سقيفة بني ساعدة لمبايعة زعيمهم سعد بن عبادة بالإمارة، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فكانت المناظرة بين الفريقين حول أحقية كل منهما بالإمارة. فكان من رأي الأنصار أن تكون الإمارة مشتركة؛ أي من المهاجرين أمير ومن الأنصار أمير، ولكن أبا بكر رفض هذا العرض المزدوج للسلطة. وخاطب الأنصار بقوله: نحن الأمراء وأنتم الوزراء.

ثم إن الأنصار رفضوا هذا العرض، وقام خطيبهم الحباب بن المنذر، فقال: منا أمير ومنكم أمير. ورد عليه عمر بن الخطاب قائلاً: لا يجتمع سيفان في غمد، ثم أردف بقوله: لن ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم. وأمام هذا المنطق القوي، هدد الحباب بإشعال الحرب، فقال: والله إن شئتم لنعيدها جذعة. ثم تدخل أبو عبيدة عامر بن الجراح وطلب من الأنصار عدم الاستمرار في الخلاف، قائلاً: "يا معشر الأنصار أنتم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من بدل وغير. ثم تقدم بشير بن سعد وهو من سادات الخزرج وطلب من قومه عدم منازعة المهاجرين الأمر؛ لأن محمداً رسول الله ﷺ رجل من قريش وقومه أحق بميراثه وتولي سلطانه".

ثم إن أبا بكر دعا الأنصار إلى الجماعة ونبذ الفرقة، وقدم لهم أبا عبيدة عامر بن الجراح وعمر بن الخطاب ليختاروا أياً منهما للإمارة. ولكن المرشحين رفضا التقدم على أبي بكر بحجة أنه أفضل المهاجرين وثاني اثنين [في الغار] وخليفة رسول

الله ﷺ في الصلاة، والصلاة أفضل أركان الإسلام، لذلك فقد بايعاه بالإمارة وبايعه من الأنصار بشير بن سعد، ثم إن الأوس بزعامة أسيد بن حضير^(٥٤) سارعت إلى بيعه أبي بكر قائلين: لئن وليتموها سعداً [ابن عبادة]، عليكم مرة واحدة، لازالت لهم بذلك عليكم الفضيلة. وهكذا تمت البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة وتخلف سعد بن عبادة عنها^(٥٥). انظر الوثيقة رقم (١) في الملحقات.

أما رواية ابن عباس (ت: ٦٨هـ) عن عبد الرحمن بن عوف عن عمر بن الخطاب فقد جاءت في عدة مصادر وترتبط أحداثها بموسم حج عام ٢٣هـ إذ كان على الحج في ذلك العام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وهي رواية طويلة ذات تفاصيل متشعبة، يتعلق الجزء الأول منها ببعض الأحكام الفقهية التي لا صلة لها بهذه الدراسة.

لذلك فستقتصر الإشارة هنا إلى أهم القضايا المتعلقة باجتماع السقيفة التي وردت منسوبة لعمر بن الخطاب كما رواها ابن عباس، ومفادها أنه: بعد وفاة رسول الله ﷺ خالف الأنصار المهاجرين واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة. كما أن علي بن أبي طالب والزبير ومن معهم تخلفوا عن المهاجرين، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، ثم ذهب أبو بكر وعمر إلى اجتماع السقيفة، ووجدا سعد بن عبادة مريضاً مزملاً بين ظهري القوم. في هذه الأثناء وقف خطيب الأنصار موجهاً خطابه للمهاجرين مستنكراً: إن جماعة من المهاجرين أرادوا أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر. فيرد عليه أبو بكر قائلاً: لن يُعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، فهم أوسط العرب نسباً وداراً. ثم إنه رشح لولاية الأمر أحد الرجلين عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة. وعلق خطيب الأنصار بالقول: أنا جذيلها المحكك وغذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير.

قال عمر: فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار، وتخلف سعد عن البيعة^(٥٦). انظر الوثيقة رقم (٢ أ) في الملحقات.

وفي الحقيقة فإن رواية ابن عباس التي نقلها الزهري جاءت من أكثر من طريق، ولذلك فلا عجب إن لاحظ القارئ بعض الاختلافات فيها. ومن هذه الروايات مثلاً رواية المدائني عن أبي جعدة عن الزهري بسنده عن ابن عباس؛ أن عمر بن الخطاب خطب خطبة ذات يوم، فذكر فيها أنه " لما قبض رسول الله ﷺ اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، ثم تكلم خطيب الأنصار وبين فضلهم. ثم تكلم أبو بكر فقال: لن تعرف العرب الأمر إلا لهذا الحي من قريش. واستشهد بقوله ﷺ: " هذا الشأن بعدي في قريش " فرد عليه الحباب بن المنذر قائلاً: نعرف فضلكم، ولكن منا أمير ومنكم أمير... فإلا تفعلوا فأنا جذيلها المحك وعذيقها المرجب. ثم تدخل بشير بن سعد وهو من الأنصار فعرض على المهاجرين مناصفة الأمر. وقال: الأمر بيننا وبينكم كشق الأبلمة. فرد عليه عمر بن الخطاب قائلاً:... نشدتك بالله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: " الأئمة من قريش ؟ " قال بشير: اللهم نعم... ثم عرض أبو بكر على المجتمعين اختيار أي رجل من المهاجرين لولاية أمر المسلمين، إذ قال: أدعوكم إلى أي المهاجرين شئتم: عمر أو غيره... قال عمر: ثم قال أبو بكر: نحن الأمراء وأنتم الوزراء وإخواننا في الدين وأحب الناس إلينا، فأذهب الله عنهم نزع الشيطان" (٥٧). انظر الوثيقة رقم (٢ ب) في الملحقات.

أما رواية حميد بن عبد الرحمن الحميري (ت: ٩٥ تقريباً) (٥٨) فهي طويلة نسبياً ويهمنا منها الجزء المتعلق بخبر اجتماع السقيفة، وأهم ما جاء فيها على وجه الاختصار قوله: أنه جاء رجل إلى أبي بكر وأخبره أن الأنصار مجتمعة في ظلة بني ساعدة يبايعون رجلاً منهم، قائلين منا أمير ومن قريش أمير. فذهب أبو بكر وعمر ابن الخطاب إلى الأنصار في السقيفة. فتحدث أبو بكر وذكر فضل الأنصار على الإسلام والمسلمين وما قاله رسول الله ﷺ فيهم، وذكر لهم في الوقت نفسه أحقية قريش في الولاية إذ قال ﷺ: " قريش ولاة هذا الأمر ". ثم إن سعد بن عبادة أقر بمقولة أبي بكر وبأمر قائلاً: فنحن الوزراء وأنتم الأمراء. ونتيجة لموقف الأنصار الإيجابي حاول كل من أبي بكر وعمر مبايعة صاحبه، وأخيراً بسط عمر يد أبي بكر

وبايعه فبايعه الناس واستثبتوا للبيعة، وتخلف عنها علي والزبير. فذهب إليهما عمر فجاء بهما وقال: لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان فبايعا^(٥٩). انظر الوثيقة رقم (٣) في الملحقات.

أما رواية المقبري (ت: ١٠٠ هـ تقريباً)^(٦٠) فأهم ما جاء فيها قوله: إن المهاجرين كانوا قد اجتمعوا في حجرة رسول الله ﷺ بعد موته، فجاءهم معن بن عدي وعويم بن ساعدة فأخبراهم باجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لبيعة سعد بن عباد، فذهب أبو بكر وعمر وأبو عبيدة للمجتمعين في السقيفة، فوجدوا سعداً محموراً، فقال له أبو بكر: ماذا ترى يا أبا ثابت؟ فقال سعد: أنا رجل منكم، ثم قام الحباب بن المنذر فخطب أبا بكر ورفيقه قائلاً: منا أمير ومنكم أمير... وإن لم تفعلوا لنعيدنها جذعة... فقام أبو بكر وذكر فضائل قريش ومآثر الأنصار في الإسلام ثم قال: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، ولا تدين العرب إلا لهذا الحي من قريش، فقد قال ﷺ: "الأئمة من قريش"، ثم إن أبا بكر طلب من المجتمعين البيعة لأبي عبيدة أو عمر، فاعتذر الصحابيyan عن التقدم على أبي بكر وبايعاه وبايعه الناس، ثم أتوا به إلى المسجد يبايعونه، ولم يفرغوا بعد من غسل رسول الله ﷺ^(٦١). انظر الوثيقة رقم (٤) في الملحقات.

ونجد عند ابن أعثم الكوفي (ت: ٣١٤)^(٦٢) رواية ينسبها للواقدي بسند جمعي، وهي تنفرد عن غيرها من بقية الروايات المفصلة عن يوم السقيفة بطولها وكثرة تفاصيلها وكثرة أشخاصها، إذ إنها تعج بالحركة والحيوية، ويمكن إيجاز أهم ما جاء فيها على النحو التالي:

عدم ذكر الرواية لتاريخ أو يوم وفاة الرسول علماً بأنها تذكر أن أبا بكر أكد للجموع الهائلة وفاة الرسول ﷺ وطلب من الناس التفكير جيداً بمن يملأ الفراغ أو كما قال: "لا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به". فطلب الحاضرون منه إرجاء المسألة إلى اليوم التالي.

وفي اليوم التالي انحازت طائفة من المهاجرين لأبي بكر وانحازت طائفة من

الأنصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة، بينما بقي علي بن أبي طالب وجماعة من بني هاشم ومعهم الزبير بن العوام في منزل علي.

ومن اللافت للنظر في هذه الرواية أن رهطاً من الأنصار فيهم خزيمة بن ثابت وأسيد بن الحضير وبشير بن سعد وعويم بن ساعدة ومعن بن عدي، قد انقسموا على أنفسهم، منهم من يرى أن الأمر يجب أن يكون في الأنصار وآخر يرى أنه يجب أن يكون محصوراً في المهاجرين من قريش؛ لأنهم رهط النبي ﷺ.

ثم حضر إلى السقيفة أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وعثمان بن عفان، فقام ثابت بن قيس وهو من خطباء الأنصار فتحدث عن سابقة الأنصار وفضلهم وأنهم أحق من غيرهم بهذا الأمر. فرد عليه أبو بكر معترفاً بفضل الأنصار ومؤكداً على أحقية المهاجرين، قائلاً: إن العرب لا تقر بهذا الأمر إلا لقريش. ثم طلب من المجتمعين البيعة لأبي عبيدة أو عمر. ثم تدخل ثابت بن قيس معترضاً على البيعة لأي من الرجلين، ولكن المهاجرين خاطبوا الأنصار بقولهم: نحن الأمراء وأنتم الوزراء. وأمام إصرار المهاجرين على التمسك بما يرونه حقاً لهم، رد عليهم الحباب بن المنذر الأنصاري قائلاً: منا أمير ومنكم أمير، ولكن بعض زعماء الأنصار ردوا على صاحبهم قوله مستنكرين ما ذهب إليه من ازدواجية القيادة، قائلين: ليس من الرأي أن يكون أميران في بلد واحد!

ثم تدخل عمر بن الخطاب قائلاً: إن العرب لا ترضى أن يؤمروكم ونبيها من غيركم، ولكن يؤمرون من كانت النبوة فيهم. فيعود الحباب بن المنذر لتأكيد مطلبه السابق وهو تقاسم السيادة أو الإمارة، وإن أبى المهاجرون ذلك فسيجليهم عن المدينة!

وفي هذا الجو المضطرب، خرج اثنان من الأنصار هما: معن بن عدي وبشير بن سعد وأيدا البيعة للمهاجرين وذكر أحدهما ما يروى من حديث رسول الله ﷺ "الأئمة من قريش.." ثم إن أبا بكر عرض على المجتمعين البيعة لأحد الرجلين: أبي عبيدة أو عمر بن الخطاب، لكن الرجلين يقولان لأبي بكر لا يتولى هذا الأمر أحد

سواك: أنت أفضل المهاجرين .. وابسط يدك نبايك. فسبقهما بشير بن سعد بالبيعة لأبي بكر وتتابع الأنصار بالبيعة وانكسرت الخزرج خاصة، لما كانوا عزموا عليه من أمر صاحبهم سعد بن عبادة^(٦٣). انظر الوثيقة رقم (٥) في الملحقات.

أما آخر الروايات المسندة فقد جاءت عند الطبري عن ابن حميد بسنده، إذ قال: لما توفي رسول الله ﷺ اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لمبايعة سعد بن عبادة، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فسألوهم عن الأمر؟ فقال لهم الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. ورد عليهم أبو بكر قائلاً: منا الأمراء ومنكم الوزراء. ثم إنه خير المجتمعون بالبيعة لعمر أو أبي عبيدة، لكن الصحابين اعتذرا عن التقدم على أبي بكر، وباع عمر بن الخطاب أبا بكر بالخلافة وبايعه الناس؛ فقالت الأنصار أو بعضهم: لا نبايع إلا علياً. وتخلف عن بيعة أبي بكر علي وبنو هاشم والزبير وطلحة بن عبيدالله، وذهب عمر إلى علي ورهطه فأخذهم للبيعة^(٦٤). انظر الوثيقة رقم (٦) في الملحقات.

ب - الروايات غير المسندة:

لدينا هنا رواية واحدة تتحدث عن اجتماع السقيفة، ومع أنها دون سند فإنها تقدم بعض التفاصيل التي قد لا توجد في بعض الروايات المتداولة عن بيعة السقيفة. وهنا أهم ما جاء فيها من أخبار على النحو التالي: قال اليعقوبي (ت: ٢٨٠هـ): اجتمعت الأنصار يوم وفاة النبي ﷺ في سقيفة بني ساعدة لمبايعة سعد بن عبادة. فلما سمع المهاجرون بخبر الاجتماع ذهبوا إليه مسرعين يتقدمهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة عامر بن الجراح. فقال المهاجرون للأنصار: نحن منا رسول الله ﷺ فنحن أحق بمقامه. فقال لهم الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. فأجابهم أبو بكر بالقول: منا الأمراء وأنتم الوزراء. فاعترض ثابت بن قيس الأنصاري مبيناً فضل الأنصار وأحقيتهم بالأمر، فقاطعة أبو بكر، وقال: إن قريشاً أولى بالأمر منكم، ثم طلب من المجتمعين البيعة لأحد الرجلين عمر بن الخطاب أو أبي عبيدة، لكن الصحابين رفضا التقدم على أبي بكر، فبايعاه، ثم بايعه من كان معه من قريش ومن ثم حث أبو عبيدة الأنصار على البيعة لأبي بكر، وكذلك فعل عبد الرحمن بن عوف، ثم قام المنذر

بن أرقم وهو من فريق الأنصار، فقال للمهاجرين: إنه لو كان علي [بن أبي طالب] طلب هذا الأمر لم ينازعه أحد.

وفي هذا الجو المشحون بالتوتر بادر بشير بن سعد الخزرجي بالبيعة لأبي بكر، فكان أول من بايع من الأنصار، وتبعه أسيد بن خضير الأوسي وتتابع الناس على البيعة^(٦٥). انظر الوثيقة رقم (٧) في الملحقات.

٣ - نقد الروايات:

هنا مجموعتان من الروايات المتعلقة بأحداث يوم السقيفة أو اجتماع السقيفة، وإحدى هاتين المجموعتين روايات قصيرة خالية من التفاصيل، بينما المجموعة الأخرى حافلة بشيء غير قليل منها. وقد تم استعراض كلتا المجموعتين بصورة موجزة. وسنعرض لهما هنا بالنقد بدءاً بالمجموعة الأولى؛ أي الروايات المختصرة.

أ - الروايات المختصرة:

كما مر سابقاً فإن الروايات المختصرة تكاد كلها تقريباً توحى للقارئ بأن الأنصار كانوا مستسلمين لمشیئة إخوانهم المهاجرين.

فالرواية الأولى، وهي رواية عبد الله بن مسعود، فإنها على إيجازها لا تخلو من غموض، فالأنصار ينادون بوجوب الإمرة المشتركة "منا أمير ومنكم أمير". ثم يذكرهم عمر بن الخطاب بأن الرسول ﷺ قد أمر أبا بكر ليصلي بالناس ولذلك فأبي أحد تطيب نفسه بالتقدم على أبي بكر؟ فيجيبه الأنصار قائلين: "نعوذ بالله أن نتقدم على أبي بكر".

وكما هو واضح من هذه الرواية ليس فيها ذكر لمكان الاجتماع ولا لأحد من شخصيات الأنصار المشاركة فيه؛ ثم هل يعني قول الأنصار: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر، أنهم أسلموا له القيادة؟ وهل تمت البيعة الخاصة في ذلك الاجتماع فعلاً؟

أما رواية أبي سعيد الخدري فتفيد أنه بعد وفاة الرسول ﷺ اجتمعت الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم أبو بكر وعمر، وأن خطيب الأنصار ذكر أن الأنصار

كانوا أنصار رسول الله ﷺ، وأنهم سيكونون أنصار خليفته، فقام عمر فأثنى على مقولة خطيب الأنصار وأخذ بيد أبي بكر وبايعه، فبايعه المهاجرون والأنصار.

والملاحظ على هذه الرواية إشارتها إلى دار سعد بن عباد مكاناً للاجتماع وهذا مخالف لما هو مشهور، وما حجم دار سعد حتى تستوعب هذا العدد الجم من المجتمعين؟ ثم من هو متحدث الأنصار الذي أعلن تأييد الأنصار المطلق لمن يخلف رسول الله ﷺ من المهاجرين؟ وما دام الاجتماع في دار سعد بن عباد زعيم الخزرج فماذا عن مقامه في ذلك المؤتمر؟ ألم يكن مرشحاً نفسه لزعامة المسلمين؟ وكذلك فإن مصطلح خليفة لم يكن قد عرف في ذلك اليوم ! لذلك فإنه مما قد يساعد على إزالة الغموض في هذه الرواية، رواية أبي سعيد الخدري الأخرى عند البلاذري، وفيها أنه غداة وفاة رسول الله ﷺ عرض الأنصار على المهاجرين أن تكون السلطة مشتركة، أي مناصفة بين المهاجرين والأنصار، أي رجل من المهاجرين ومعه رجل من الأنصار. وبعد طول جدال قام زيد بن ثابت من الأنصار، فقال: "إن رسول الله ﷺ من المهاجرين، وكان إمامنا وإمام المسلمين، وإنما يكون الإمام من المهاجرين ونحن أنصاره... فقام أبو بكر فقال: جزاكم الله من حي خيراً يا معشر الأنصار، أما والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم عليه" (٦٦).

هذه الرواية تذكر لنا أحد رجال الأنصار وهو زيد بن ثابت، وتستبعد مصطلح خليفة وتقدم بدلاً عنه مصطلح إمام، وهو مصطلح أقرب لمفهوم القوم آنذاك، ولكن مما تجدر ملاحظته أن زيداً لم يكن أخطر الأنصار شأنًا، فهو لما توفي رسول الله ﷺ، كان ابن الحادية والعشرين من العمر تقريباً (٦٧) ومن غير المحتمل أن يتقدم على سراة الأنصار ويصير حكماً في هذا الشأن الخطير، علماً أن هذه هي المناسبة الوحيدة التي تأتي فيها الإشارة إلى زيد بن ثابت بالاسم، وهي كذلك الرواية الوحيدة من هذه المجموعة من الروايات التي تهمل ذكر عمر بن الخطاب (!).

ولعل ما يزيد الأمر صعوبة هو وجود رواية أخرى لأبي سعيد الخدري في الموضوع ذاته، تنسب مقولة: "لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم عليه". لعمر بن الخطاب وليس لأبي بكر الصديق كما تقدم! (٦٨).

لذلك فإنه من المتعذر أخذ هذه الرواية على محمل الجد.

أما رواية القاسم بن محمد، فهي تذكر أن الأنصار اجتمعت إلى سعد بن عبادة بعد وفاة الرسول ﷺ، وجاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وأن الحباب بن المنذر اقترح على المجتمعين أن يكون الأمر بيد أمير من المهاجرين وآخر من الأنصار، لكن أبا بكر عرض رأياً مخالفاً وهو مناصفة الأمر بين الفريقين، فكان بشير بن سعد أول من بايع من الأنصار، وتتابع الناس.

وهذه الرواية على الرغم من وضوح أفكارها وذكرها لسقيفة بني ساعدة مكاناً للاجتماع فإنها تغفل الدور الذي لعبه سعد بن عبادة وتعطي الدور الرئيس للحباب بن المنذر، ثم هل قبل سعد ببيعة أبي بكر أم لا؟ وماذا عن دور عمر بن الخطاب في ذلك الاجتماع؟ يضاف إلى ذلك أن القاسم بن محمد لم يذكر مصدر روايته، فهي والحال كذلك رواية مرسلة.

ولهذا فإنه ليس من السهل القبول بهذه الرواية على علاقتها؛ إذ إنها تحمل في طياتها أكثر من تساؤل لا نجد إجابة شافية عنها.

أما الرواية المنسوبة لعمر بن الخطاب فإنها لا تخلو من غموض؛ إذ إنها تذكر المحاورة القصيرة بين الحباب بن المنذر وأبي بكر الصديق، وأغفلت في الوقت نفسه أي دور لعمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح علماً بأن هناك أكثر من رواية تؤكد الدور الحاسم الذي قام به عمر في سبيل البيعة لأبي بكر. إضافة إلى ذلك فإنها لم تذكر شيئاً عما قيل عن مواقف كل من بشير بن سعد وأسيد بن حضير التي ساعدت علىبيعة أبي بكر. وهي لم تذكر كذلك شيئاً عن خطبة سعد بن عبادة التي أشارت إليها بعض المصادر في ذلك الاجتماع، ولكنها بدلاً من ذلك تكتفي بالقول إنه: "راغ ثم أتى الشام" وكأنها توحى للقارئ أن رحيل سعد إلى الشام ربما كان بمنزلة احتجاج على البيعة لأبي بكر، ومعلوم أن انتقال سعد بن عبادة إلى الشام كان في أوائل خلافة عمر أي بعد وفاة أبي بكر الصديق^(٦٩).

أما آخر هذه المجموعة المختصرة من الروايات فهي رواية سالم بن عبيد

الأشجعي، وهو - بحسب أحداث هذه الرواية - أحد شهود يوم السقيفة وقد أشار في خبره إلى بيعة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة، إذ ذكر أنهم طلبوا منه استدعاء أبي بكر فذهب حيث وجده في المسجد وأخبره بوفاة الرسول ﷺ، فجاء معه إلى بيت رسول الله ﷺ... إلى آخر الخبر.

وجه الإشكال في هذا الخبر أنه لا يفيد من هم الذين طلبوا من سالم دعوة أبي بكر؟ والإشكال الآخر هو وجود رواية أخرى لسالم نفسه عند النسائي ربما أفادت أن أبا بكر كان في مسجد رسول الله ﷺ وقت الوفاة. إذ جاء فيها قول سالم: "... فوجدت أبا بكر قائماً في المسجد، قال أبو بكر: أمات رسول الله ﷺ؟ قلت إن عمر يقول: لا يتكلم أحد بموته إلا ضربته بسيفي .. فوضع يده على ساعدي ثم أقبل يمشي حتى دخل فوسعوا له، حتى أتى النبي ﷺ..." (٧٠).

وإذا فُرض جدلاً أن أبا بكر كان في مسجد رسول الله ﷺ عند وفاة الرسول ﷺ فأين كان عمر بن الخطاب آنذاك وهو في ثورة غضبه يهدد بالقتل من يقول بوفاة الرسول ﷺ؟ ألم يكن بالمسجد كذلك؟

ثم أين أبو بكر من رنة الأسى والحزن التي عمّت بيوت رسول الله ﷺ ألم يسمع شيئاً من هذا؟ لقد كان حقيقاً به أن يسمع شيئاً من هذا دون حاجة لمن يخبره؛ إذ إن بيوت رسول الله ﷺ كلها لافضة إلى المسجد !!

وكذلك فإن قول سالم إن أبا بكر وضع يده على ساعدي وأقبل يمشي يوحي - دون شك - أن أبا بكر كان حينذاك في مسجد رسول الله ﷺ.

ولعل ما يلقي ظلالاً كثيفة من الريبة في هذه الروايات هو روايات عائشة زوج رسول الله ﷺ إذ ذكرت في أكثر من رواية أن أباهما كان في السنح^(٧١) وقت وفاة الرسول ﷺ، قالت: "أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد..." (٧٢).

ولعل ما يدل على ذهاب أبي بكر إلى أهله بالسنح في اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ ما جاء عند الطبري بسنده قول أبي بكر مخاطباً الرسول ﷺ: يا نبي

الله؛ إني أراك قد أصبحت بنعمة الله وفضله كما تحب، واليوم يوم ابنة خارجة، فأتيتها، ثم دخل رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر إلى أهله بالسبح (٧٣).

وهكذا فروايات سالم بخصوصبيعة السقيفة يجب التعامل معها بقدر كبير من التحوط؛ إذ إنها لا تخلو في ظاهرها من تناقض، مما يقلل من مصداقيتها.

هذا هو الجزء الأول من روايات اجتماع السقيفة بين المهاجرين والأنصار وهي روايات تتميز بالإيجاز، وأهم ما فيها إيحائها للقارئ أنه لم يحدث كبير خلاف بين الفريقين فما أن التئم جمعهم حتى اتفقوا علىبيعة أبي بكر الصديق بالخلافة أو بعبارة أكثر دقة مبايعته بالإمارة، إذ إنه كثيراً ما تردد بين الطرفين ذلك اليوم قولهم: منا أمير ومنكم أمير. ولم يخرج عن هذا الإجماع الذي تصوره لنا هذه الروايات سوى رواية الزهري بسنده عن عمر بن الخطاب، التي جاء فيها قول عمر: إن سعد بن عباد راع وأتى الشام، وقد سبقت الإشارة في موضع متقدم إلى أن ذهب سعد إلى الشام كان في خلافة عمر بن الخطاب وليس في أيام أبي بكر الصديق !!

ب - الروايات المفصلة :

وهي ثمانى روايات، كثيرة التفاصيل، متشعبة الأحداث، منها رواية واحدة دون سند. وأول هذه الروايات رواية ابن أبي عمرة الأنصاري، ولعل ما يميزها عن سواها نقلها لخطبة سعد بن عباد في قومه يوم السقيفة وقبل مجيء المهاجرين إليهم.

ولكن هناك بعض المآخذ على هذه الرواية، منها: أنها لا تذكر كيفية وصول خبر اجتماع الأنصار إلى عمر بن الخطاب، وأين كان عمر لحظة سماع النبأ؟ ثم إنها تذكر أن عمر ذهب لأبي بكر وهو مشغول بأمر جنازة الرسول ﷺ مع بقية آل بيت النبي فيطلب منه ابن الخطاب ترك ما هو فيه والخروج معه لحضور اجتماع السقيفة. وهذا أمر يصعب تصور حدوثه؛ إذ كيف هان على أبي بكر ترك جنازة الرسول ﷺ والانصراف لمجادلة الأنصار في سقيفتهم !

ثم ألم يكن خروج أبي بكر المفاجئ من بيت الرسول ﷺ مدعاة لفضول بعض آل البيت المشاركين في تجهيز جنازة الرسول؟ ألم يسأل أحد منهم إلى أين هو

خارج؟ ألم يحاول أحد منهم أن يتبع أبا بكر ليعلم الخبر؟ لعل ما يلقي شيئاً من الشك في مدى دقة الخبر هو ما جاء في مصدر آخر على لسان عمر قوله: "بينما نحن في بيت رسول الله ﷺ إذ رجل ينادي من وراء الجدران، اخرج يا بن الخطاب، فقلت: إليك عني فأنا عنك متشاغل، - يعني بأمر رسول الله ﷺ -، فقال: إنه قد حدث أمر، إن الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، فأدركهم قبل أن يحدثوا أمراً يكون فيه حرب" (٧٤).

على كل يجب عدم الاعتماد على هذه الرواية؛ إذ إنها وردت عند الحلبي ولم يذكر مصدرها لذلك فإنها لا تخلو من إشكال.

والرواية الثانية بهذا الشأن رواية ابن عباس بسنده عن عمر بن الخطاب وهي - كما أسلفنا - رواية طويلة والجزء المهم فيها ذلك المتصل بأحداث السقيفة. وأبرز ما يمكن ملاحظته على الرواية هو تخلف علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهم بعد وفاة الرسول ﷺ في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولكنها لا تفسر سبب جلوسهم في بيت فاطمة، علماً أن الروايات الأخر تذكر أن علياً وأهل بيت رسول الله ﷺ كانوا مشغولين في تجهيز جنازة الرسول الكريم، ومعلوم أن جنازة رسول الله كانت في بيت عائشة.

وكذلك فإن الرواية عندما تشير إلى تخلف الأنصار بأسرها في سقيفة بني ساعدة فإنها لا تذكر شيئاً عن سبب تخلفهم وعما تخلفوا، ثم ما سبب اجتماعهم في سقيفة بني ساعدة؟ والرواية تذكر أيضاً اجتماع المهاجرين بأبي بكر الصديق، ولكنها لا تذكر مكان الاجتماع ولا سببه، وكيف تم؟ ومعلوم - بحسب رواية ابن أبي عمرة الأنصاري - أن أبا بكر كان مهموماً في ذلك الوقت مع بقية آل بيت الرسول ﷺ في تجهيز الجسد الشريف إلى مثواه الأخير.

إن الرواية تقدم تفاصيل دقيقة عن أحداث يوم السقيفة وتذكر ما قاله كل من أبي بكر وعمر في ذلك الاجتماع، وتذكر كذلك آراء خطباء الأنصار في مسألة ولاية الأمر بعد رسول الله ﷺ ولكنها في الوقت ذاته لم تسم لنا واحداً منهم بل إنها لم

تذكر شيئاً عن الخطاب الطويل الذي ألقاه سعد بن عبادة في ذلك الاجتماع الذي نجده مفصلاً لدى ابن أبي عمرة الأنصاري ولا تقدم صورة واضحة لموقف سعد بن عبادة من بيعة أبي بكر.

من أجل ذلك كله فإنه يتوجب على الباحث النظر إلى هذه الرواية بقدر كبير من الحذر.

أما رواية الحميري فيظهر من سياقها أن أبا بكر كان يخطب بالمسلمين في مسجد رسول الله ﷺ ويؤكد لهم وفاة الرسول ﷺ عندما جاءه خبر اجتماع الأنصار في ظلة بني ساعدة، ولكنها لا تذكر شيئاً عن الرجل الذي جاء بخبر اجتماع الأنصار، وهي تتعارض مع ما قيل من أن أبا بكر كان في بيت الرسول ﷺ عندما أعلمه عمر بن الخطاب باجتماع الأنصار^(٧٥). وجاء في الرواية كذلك احتجاج أبي بكر في اجتماع السقيفة بقول الرسول ﷺ: "قريش ولالة هذا الأمر". وأن سعد بن عبادة صادق على ما استشهد به أبو بكر من قول الرسول ﷺ وبأدلى إلى مخاطبة أبي بكر قائلاً: نحن الوزراء وأنتم الأمراء^(٧٦). ومعلوم أن هذه المقولة لأبي بكر وليست لسعد. على كل، إذا كان موقف الأنصار على هذه الدرجة من الليونة فلماذا يجتمعون في سقيفتهم؟ وإذا كان زعيمهم سعد بن عبادة يذكر قول رسول الله ﷺ في شأن أمر الولاية ووجوب حصرها في قريش فلماذا، إذاً، اجتماع السقيفة من حيث المبدأ؟ ولماذا ينازع الأنصار الأمر أهله؟

ومن وجوه ضعف هذه الرواية كذلك عدم الإشارة لخطبة سعد في ذلك الاجتماع، وإغفال أمر أبي عبيدة عامر بن الجراح إذ لم يرد له ذكر؛ وهذا يتعارض مع كثير من الروايات التي تذكر أنه كان أحد الذين رشحهم أبو بكر لولاية الأمر^(٧٧). والرواية تذكر كذلك أن الناس بايعوا وتخلف عنها علي والزبير وأن عمر بن الخطاب جاء بهما قسراً وقال "لتبايعان وأنتما طائعان أو وأنتما كارهان فبايعا"^(٧٨).

وواضح أن هذا الجزء الأخير من الرواية لا يحتاج إلى دليل على ضعفه إذ يصعب تصور أن يجبر هذان الصحابيَّان الجليلان على الرضا والتسليم ببيعة من لا يقران له بالأهلية للأمر؟

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يكره سعد بن عباد على البيعة لأبي بكر، فقد ظل مباعداً له منكرًا عليه ولاية المسلمين، بحسب ما جاء في بعض الروايات^(٧٩).

أما رواية المقبري، فقد ذكرت اسمي الرجلين اللذين أخبرا المهاجرين باجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة وهما: معن بن عدي وعويم بن ساعدة. ويرى أحد الدارسين المحدثين أن كلاً من عويم بن ساعدة ومعن بن عدي البلوي القضاعي لم يتحرك ويقصد أبا بكر لإبلاغه عن اجتماع السقيفة إلا بدوافع سياسية وعصبية تحركهما معاً^(٨٠). وربما أن هذا الرأي لا يخلو من وجهة؛ إذ إن كلا الرجلين ينتمي إلى قبيلة بلي وحليفان لقبيلة الأوس^(٨١).

لكن الرواية لم تذكر من هم المهاجرون الذين كانوا في حجرة رسول الله ﷺ وقت الوفاة، ولا عددهم! كما أنه ليس في الرواية شيء عن خطبة سعد بن عباد في الأنصار، بل إن الرواية تصور سعداً من خلال أحداثها رجالاً مستسلماً لمشية المهاجرين. وهذا الموقف المنسوب إليه لا يتفق مع ما جاء في رواية أبي عمرة الأنصاري التي رفض فيها سعد الاعتراف ببيعة أبي بكر وهدد المهاجرين باللجوء إلى القوة حتى يسترد منهم ما كان يظن أنه حق له^(٨٢).

وتجب الإشارة هنا إلى أن هذه الرواية هي أيضاً من الروايات القليلة التي يستشهد فيها أبو بكر بقول الرسول ﷺ: "الأئمة من قريش". ولعل الطريف فيها هو تأكيدها أن البيعة لأبي بكر تمت أولاً في السقيفة ثم في المسجد وأهل بيت رسول الله ﷺ لم يفرغوا من غسله بعد! وهذا الخبر الأخير المتصل بالبيعتين في آن واحد لا يتفق مع ما يذكر عن البيعة الخاصة التي تمت في السقيفة في اليوم الأول من الوفاة، ثم تلتها البيعة العامة التي تمت في المسجد في اليوم الثاني من الوفاة!

وفي واقع الأمر فإنه يبقى في نفس المتتبع لهذه الأحداث شيء من التردد في قبولها دون إبداء بعض التحفظ، فإما ترى كم يحتاج الناس من الوقت لتغسيل الجنازة وتكفينها وإعدادها لمثاها الأخير؟

لذلك فإن تسارع الأحداث على هذا النحو كفيل بعدم الاطمئنان لمثل هذه الرواية.

وكذلك فإن الرواية التي جاءت عند ابن أعثم الكوفي^(٨٣)، فمما يلاحظ عليها أن خطباء الأنصار في السقيفة كانوا من الكثرة بصورة لافتة مثل: خزيمة بن ثابت وأسيد بن الحضير وبشير بن سعد وعويم بن ساعدة ومعن بن عدي وثابت بن قيس وزيد بن أرقم والحباب بن المنذر، ومع الكثرة الملحوظة لهؤلاء الخطباء فمن الملاحظ عدم وجود مؤثر لسعد بن عباد في ذلك المؤتمر على الرغم من حضوره وغياب أي أثر لما قيل عن خطبته في قومه في ذلك الاجتماع التاريخي، كما يلاحظ بوضوح كذلك أن الأنصار كانوا منقسمين إلى فريقين وذلك حتى قبل مجيء أبي بكر ورهطه؛ ففريق يرى عدم وجوب منافسة المهاجرين في الزعامة؛ حيث إنهم قبيلة الرسول ﷺ ورهطه الأدنون، ويتزعم هذا الاتجاه أسيد بن حضير الأنصاري الأوسي وبشير بن سعد الأنصاري الخزرجي وعويم بن ساعدة البلوي حليف الأوس.

أما الفريق الآخر، أي الفريق المعارض لزعامة المهاجرين والمطالب أن يكون الأمر في الأنصار فيتزعمه ثابت بن قيس^(٨٤) وخزيمة بن ثابت^(٨٥) والحباب بن المنذر. وربما سهل هذا الانقسام في الرأي مهمة المهاجرين وساعد على حسم الموقف لصالحهم بسرعة. ومما يسترعي الاهتمام عدم استشهاد المهاجرين في محاورتهم لإخوانهم الأنصار بحديث: "الأئمة من قريش" بل إن أحد حلفاء الأوس وهو معن ابن عدي البلوي^(٨٦) هو الذي احتج بهذا الحديث إذ قال: إن رسول الله ﷺ قال: "الأئمة من قريش ولا يكون هذا إلا فيهم". فسارع بشير بن سعد إلى المصادقة على مقولة معن بقوله: "لقد سمعنا ذلك منه - عليه السلام - وعلمت أن قومه أولو الإمارة من بعده..." إلخ^(٨٧).

أما الذي يجب لفت النظر إليه في هذه الرواية فهو أن كثرة أشخاصها ليس على الدوام مدعاة للتشكيك في مدى مصداقيتها بل على العكس من ذلك هو ادعى لقبولها حيث إن كثرة أصوات المشاركين وتداخلها أقرب إلى تمثيل الواقع في ذلك الاجتماع.

وكذلك فإن ما جاء فيها عن نتيجة اجتماع السقيفة وأن بيعة أبي بكر لم تتم إلا في اليوم الثاني من وفاة الرسول ﷺ - أمر أقرب إلى المعقول، علماً أن هذه الرواية هي الوحيدة بين جميع الروايات التي تذكر أن الاجتماع والبيعة لم يحدثا إلا في اليوم الثاني، وهذا القول مخالف لجميع الروايات المتصلة بأحداث ذلك اليوم.

لكن لعل ما يؤخذ على الرواية إجمالاً هو إظهارها لسعد بن عباد بمظهر الضعيف المستكين لمشيئة المهاجرين، لذلك فقد أغفلت الإشارة إلى خطابه المشهور في اجتماع السقيفة وأغفلت في الوقت نفسه المجادلة التي وقعت بينه وبين عمر بن الخطاب، وكذلك موقفه النهائي من البيعة لأبي بكر! والرواية في الوقت ذاته لم تهمل الإشارة إلى المشادة التي حدثت بين عمر بن الخطاب والحباب بن المنذر^(٨٨).

وسجلت لنا الرواية كثيراً من القطع الشعرية الركيكة، ومقاطع من مقالات نسبت لبعض رجال الأنصار الذين شهدوا اجتماع السقيفة، وكلها من الضعف والتهافت مما يقلل من قيمتها التاريخية، بل لا يستبعد أنها موضوعة على ألسنة أصحابها، وإلا من الذي كان في ذلك اليوم المشحون بالأحداث يتابع القوم ويدون ما قالوه حرفاً فحرفاً وكلمة فكلمة علاوة على ركافة أسلوب الرواية وكثرة التصحيف في أسماء بعض الأشخاص الذين ورد ذكرهم فيها.

وآخر الروايات المسندة هي رواية ابن حميد عند الطبري؛ وأهم ما يلاحظ عليها أنه ليس فيها أي دور بارز لسعد بن عباد لا من حيث ترشيح نفسه للولاية ولا من حيث الخطاب الذي قيل إنه ألقاه في اجتماع السقيفة (!). كما يلاحظ كذلك أن بعض الأنصار في أثناء مؤتمر السقيفة رفضوا علانية البيعة لأبي بكر، وقالوا: لا نبائع إلا علياً^(٨٩).

وليس واضحاً من موقف هؤلاء هل هم يرفضون البيعة لأي مرشح من الأنصار أو المهاجرين سوى علي بن أبي طالب أو أنهم لا يبيعون لأحد من المهاجرين سوى علي؟!.

أما الإشكالية الأخرى المتعلقة بهذا الجزء من الخبر فهي أنها لا تفصح عن

موقف أبي بكر تجاه أولئك الرافضين للبيعة وهل استمروا على ذلك أو أنهم رضخوا لمشيئة جماعة المسلمين؟

وآخر ما يمكن الإشارة إليه هنا بقدر من التحوط والحذر هو ما قيل عن عمر ابن الخطاب أنه بعد البيعة لأبي بكر أحضر علياً وبني هاشم وطلحة والزبير بعد شيء من المقاومة لمبايعة الخليفة. ويظهر من سياق الرواية أن أولئك الرهط بايعوا مكرهين، ويكفي لدحض هذا الجزء من الخبر ما ذكره ابن الأثير نفسه نقلاً عن الزهري، إذ قال: "بقي علي وبني هاشم والزبير ستة أشهر لم يبايعوا أبا بكر" (٩٠) ثم إن ابن الأثير يؤكد خبر الزهري بقوله: "والصحيح أن أمير المؤمنين [أي علياً] ما بايع إلا بعد ستة أشهر، والله أعلم" (٩١).

أما الرواية المرسلة؛ أي التي لا سند لها فهي رواية اليعقوبي، ويلاحظ عليها عدة أمور منها:

ظهور شخصية عبد الرحمن بن عوف ضمن متحدثي السقيفة وتحتفي في الوقت ذاته شخصية عمر بن الخطاب (!) ويلاحظ كذلك عدم وجود إشارة لأي دور لسعد بن عباد بل يظهر بدلاً عنه ثابت بن قيس بن شماس رأس متحدثي الأنصار، بينما لا يلاحظ أي ظهور للحباب بن المنذر الذي تقدمه الروايات عادة بوصفه أحد كبار رجال المعارضة الأنصارية للمهاجرين في ذلك الاجتماع (٩٢). وفي سياق أحداث الرواية يبرز فجأة المنذر بن أرقم ضمن متحدثي الأنصار وأصحاب الرأي فيهم، وإعلان رغبته في ترشيح علي بن أبي طالب لولاية الأمر. ويعلق اليعقوبي على هذه الرغبة بالقول: "وكان المهاجرون والأنصار لا يشكون في علي" (٩٣) ومن اللافت للانتباه أن المنذر بن أرقم هذا مجهول وليس له ذكر في ما بين أيدينا من مصادر التراجم (٩٤) وليس من المستبعد أنه قد حدث خطأ في الاسم أو تحريف؛ إذ إن رواية ابن أعثم تذكر بدلاً منه زيد بن أرقم (٩٥). والرواية تعكس رؤية شيعية ولا يمكن الاعتماد عليها بإطلاق؛ إذ إنها لم ترد إلا عند اليعقوبي!

٤ - البيعة لأبي بكر:

لا يعرف على وجه الدقة اليوم ولا التاريخ اللذان تمت فيهما البيعة لأبي بكر (!) ولكن من المتعارف عليه أن بيعة أبي بكر - أي البيعة الخاصة - تمت على الأرجح في اليوم نفسه الذي توفي فيه رسول الله ﷺ بحسب ما تذهب معظم الروايات.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه على الباحث هو: متى كانت وفاة الرسول ﷺ، إذ في ضوءها يمكن تحديد تاريخ البيعة لأبي بكر؟ إن الإجابة المشهورة عن هذا السؤال هي أن الوفاة كانت يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة. فقد ذكر ابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) ثلاث روايات عن شيخه الواقدي (ت: ٢٠٧هـ) بأسانيد مختلفة تجمع على أن وفاة رسول الله ﷺ كانت يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة^(٩٦). وجاء في واحدة من روايات خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ) ما يرجح ذلك^(٩٧).

وعلى النقيض من ذلك فلدينا روايات أخر تذهب إلى أن وفاة الرسول ﷺ ربما كانت في اليوم الأول من شهر ربيع الأول أو الثاني منه أو حتى العاشر منه (!). فقد جاء عن ابن شهاب الزهري (ت: ١٢٤هـ) أن رسول الله ﷺ توفي على صدر عائشة (!) [أي مسنداً رأسه على صدرها] وفي يومها يوم الإثنين حين زادت الشمس لهلال ربيع الأول^(٩٨). وجاء في إحدى روايات الواقدي أن وفاة النبي ﷺ كانت لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة^(٩٩).

وساق ابن كثير رواية عن سليمان بن طرخان التيمي (ت: ١٤٣هـ) في كتاب "المغازي" تؤكد الرواية السابقة حيث ذكر أن رسول الله ﷺ مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وكانت وفاته يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع^(١٠٠).

وجاء عند ابن الكلبي (ت: ٢٠٤هـ) رواية عن أبي مخنف (ت: ١٥٠هـ) أن الوفاة كانت في ثاني ربيع الأول ورجحه السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، وعلق على ذلك ابن حجر بقوله: فالمتعمد ما قال أبو مخنف^(١٠١).

أما ابن عباس فيذكر أن وفاة رسول الله ﷺ كانت يوم الإثنين لعشر خلون من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة (١٠٢).

وقد تعقب السهيلي بعض روايات وفاة الرسول ﷺ فقال: واتفقوا أنه ﷺ توفي يوم الإثنين إلا شيئاً ذكره ابن قتيبة في المعارف: الأربعاء [أي يوم الأربعاء] (١٠٣)، قالوا كلهم: وفي ربيع الأول، غير أنهم قالوا، أو قال أكثرهم في الثاني عشر من ربيع، ولا يصح أن يكون توفي ﷺ إلا في الثاني من الشهر أو الثالث عشر أو الرابع عشر أو الخامس عشر لإجماع المسلمين أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة... وهذا أقرب في القياس بما ذكر الطبري عن ابن الكلبي عن أبي مخنف (١٠٤).

وعلق ابن حجر العسقلاني على هذا الاضطراب في تحديد تاريخ وفاة الرسول ﷺ بقوله: "فالمعتمد - في تاريخ الوفاة - ما قال أبو مخنف - أي في اليوم الثاني من شهر ربيع - وكأن سبب غلط غيره أنهم قالوا: مات في ثاني شهر ربيع الأول فتغيرت فصارت ثاني عشر، واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضاً من غير تأمل" (١٠٥).

وإذا ما تركنا هذه الروايات المتعارضة جانباً فإنه من اللافت للنظر أن بعض المهتمين بأمر السيرة في صدر الإسلام لم يعطوا إجابة حاسمة عن اليوم والشهر وحتى العام الذي وقعت فيه الوفاة !

فالزهري مثلاً تحدث عن بدء مرض النبي ووفاته، ولكنه لم يذكر على وجه التحديد في أي يوم كانت وفاة النبي ﷺ وفي أي شهر، بل اكتفى بالقول: "فلما توفي رسول الله ﷺ، قام عمر فقال... (١٠٦)".

وكذلك الحال مع ابن إسحاق (ت: ١٥١هـ) في نقله خبر وفاة الرسول ﷺ عن الزهري فإنه ذكر أن الوفاة كانت في يوم الإثنين وأهمّل الإشارة إلى التاريخ وفي أي شهور السنة (١٠٧).

ولعل ما يزيد الأمر غموضاً أن البخاري (ت: ٢٥٦هـ) الذي أفرد في صحيحه باباً عن الوفاة بعنوان "باب مرض النبي ﷺ ووفاته" أورد فيه ستة وثلاثين حديثاً

لم يتطرق في أي منها إلى يوم الوفاة ولا تاريخها ولا حتى الشهر الذي وقعت فيه! (١٠٨).

وكذلك الأمر مع النسائي (ت: ٣٠٣هـ) الذي صنف كتاباً في وفاة الرسول ﷺ بعنوان "كتاب الوفاة" ذكر فيه أموراً كثيرة عن مرض النبي ﷺ ووفاته، وفي باب ذكر اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ. والساعة التي توفي فيها اقتصر على حديث أنس بن مالك؛ أي حديث كشف الستارة المشهور، حيث ذكر فيه أن النبي ﷺ توفي آخر ذلك اليوم وهو يوم الإثنين (١٠٩). وهو هنا لم يذكر تاريخ الوفاة ولا الشهر!

الذي يمكن استنتاجه من هذا الغموض في روايات كل من الزهري وابن إسحاق والبخاري والنسائي أنهم ربما لم يكونوا متأكدين بصورة قاطعة من يوم الوفاة ولا تاريخها ولا ربما حتى الشهر الذي وقعت فيه لذلك فضلوا عدم الخوض في شيء من هذا.

وهكذا أمام تعارض بعض الروايات الخاصة بوفاة الرسول ﷺ وغموض بعضها الآخر لابد من محاولة ترجيح ما هو أقرب منها إلى الدقة. على الرغم من تواتر روايات المجموعة الأولى التي تذهب إلى أن الوفاة وقعت في يوم الإثنين الموافق للثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة فإنها تبقى عرضة للنقد؛ إذ إنها لا تقدم ما يقنع الباحث بما يدل على مصداقيتها. ومن الناحية الموضوعية فلابد من تقديم شهادة أم المؤمنين عائشة التي تفيد بأن رسول الله ﷺ توفي يوم الإثنين لهلال ربيع الأول حين زاغت الشمس، وكانت وفاته على صدرها وفي بيتها.

ولعل ما يدعم هذه الشهادة ويؤكد مصداقيتها ما ذكره الخوارزمي من أن الوفاة كانت في اليوم الأول من ربيع الأول. أو في اليوم الثاني منه، كما ذهب إلى ذلك كل من سليمان التيمي وابن الكلبي عن أبي مخنف.

ومن الناحية الواقعية فليس هناك ما يمنع أن يقع الاختلاف بفارق يوم واحد بين رواية عائشة ورواية الرواة الآخرين الذين يرجحون أن الوفاة وقعت في اليوم الثاني من الشهر ربما لاختلاف رؤية الهلال ويمكن الاطمئنان لسلامة كلا القولين

حيث إن القول الأول مصدره عائشة وهي شاهد عيان حيث عايشت اللحظات الأخيرة من حياة الرسول ﷺ، ويستبعد أن تخطئ في معرفة يوم وفاة زوجها الحبيب وتاريخها، وإن وقع منها الخطأ بفارق يوم واحد فلا يمكن أن يكون في حدود عشرة أيام أو يزيد.

وكذلك الأمر فيما يتعلق بقول أن الوفاة وقعت في اليوم الثاني من الشهر فلا يمكن استبعاد هذا القول؛ حيث إن أصحابه أقاموه على فرضيات حسابية قد لا تخلو من الدقة.

وإذا تم التسليم بصحة كلا القولين فلا بد من الافتراض إذاً أن البيعة لأبي بكر تمت في اليوم الأول من شهر ربيع الأول أو في اليوم الثاني منه ولكن ليس في اليوم الثاني عشر منه بحسب ما يظهر من بعض الروايات.

وإذا كانت البيعة لأبي بكر قد وقعت في أحد اليومين الأولين لوفاة الرسول ﷺ؛ أي في الأول أو الثاني من شهر ربيع الأول، فهل كانت البيعة بيعة واحدة أو أكثر؟ وهل وقعت في السقيفة أولاً أو في مسجد الرسول ﷺ؟

وإذا كان الأمر كذلك فهل وقعت البيعتان الخاصة والعامة في يوم واحد أو في يومين متتاليين؟ وأخيراً هل تمت المبايعة لأبي بكر بالإمارة أو بالخلافة؟ وماذا كانت مواقف الجماعات السياسية الكبيرة في المدينة من البيعة؟

هذه الأسئلة وغيرها يمكن تلمس الإجابة عنها في الصفحات التالية على ضوء ما تسمح به المصادر المتاحة:

أ - أكانت البيعة في المسجد أولاً أم في السقيفة؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال لابد من الاطلاع على الحالة العامة للمسلمين في المدينة يوم وفاة الرسول ﷺ، فقد جاء عند البخاري على لسان عمر بن الخطاب واصفاً حال الجماعات السياسية الفاعلة في المدينة عشية وفاة رسول الله ﷺ قوله: "حين توفى الله نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر..." (١١٠).

وجاء في رواية لابن إسحاق أكثر تفصيلاً في تصوير الحال حينذاك؛ قال: ولما قبض رسول الله ﷺ انحاز هذا الحي من الأنصار إلى سعد بن عباد، واعتزل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة، وانحاز بقية المهاجرين إلى أبي بكر، وانحاز معهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل، فأتى آت إلى أبي بكر وعمر، فقال: إن هذا الحي من الأنصار مع سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا إليه فإن كان لكم في أمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفارق أمرهم، ورسول الله ﷺ في بيته لم يفرغ من أمره، قد أغلق الباب دونه أهله، قال عمر: فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار حتى ننظر ما هم عليه " (١١١).

وصورة الثالثة عن الوضع في المدينة آنذاك نجدها لدى الزهري، قال: بينما المهاجرون في حجرة رسول ﷺ، وقد قبضه الله إليه، وعلي بن أبي طالب والعباس متشاغلان به، إذ جاء معن بن عدي وعويم بن ساعدة، فقالا لأبي بكر: "باب فتنة، إن لم يغلقه الله بك فلن يغلق أبداً. هذا سعد بن عباد الأنصاري في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يبايعوه، فمضى أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح حتى جاؤوا السقيفة، وإذا سعد على طنفسة متكئاً على وسادة..." (١١٢).

وفي تصوير آخر لحال مجتمع المدينة يوم وفاة الرسول ﷺ نجده لدى ابن أعثم الكوفي ربما يختلف عما سبق، قال: "... ثم أقبل أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - على المسلمين فقال... ألا وإن محمداً - عليه السلام - قد مضى لسبيله، ولا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به فدبروا وانظروا وهاتوا رأيكم - رحمكم الله - فناداه الناس من كل جانب نصبح وننظر في ذلك إن شاء الله... فانصرف الناس يومهم ذلك..." (١١٣).

وهكذا فإن أماننا روايات متعارضة تقدم صوراً مختلفة لمجتمع مدينة الرسول ﷺ عشية وفاته. إذ نجد أن رواية عمر بن الخطاب لدى البخاري ورواية ابن إسحاق عند ابن هشام تظهران الناس في المدينة وقد انقسموا إلى ثلاث مجموعات، المهاجرون، وآل النبي ﷺ والأنصار.

أما الرواية الثالثة وهي رواية الزهري فتظهر اجتماع المهاجرين وآل بيت

النبي ﷺ في حجرة رسول الله ﷺ وأن الأنصار قد انحازوا إلى زعيمهم سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة.

ولعل الرواية التي شذت عما سبق في تصوير حال الناس يوم وفاة الرسول ﷺ هي رواية ابن أعثم؛ إذ تبين في جزء منها أن أبا بكر الصديق أعلن وفاة النبي ﷺ وطلب من الناس التفكير في أمرهم واختيار من يقوم بالأمر، وأن الناس طلبوا منه المهلة إلى الغد، فأملهم.

وما يمكن ملاحظته على الروايات السابقة بصورة عامة أن اثنتين منها تشيران إلى اجتماع المهاجرين إلى أبي بكر بل إن رواية ابن إسحاق تعطينا إشارة مهمة وهي أن أسيد بن حضير أحد سادة الأوس من الأنصار قد انحاز برهطه من بني عبد الأشهل إلى المهاجرين وزعيمهم أبي بكر ! وربما يفهم من هذه الإشارة انصراف بعض سادة الأوس وأتباعهم عن ترشيح سعد بن عبادة زعيم الخرج من الأنصار وهذا ما سيكون له أثره الحاسم في اجتماع سقيفة بني ساعدة.

ورواية الزهري وهي الرواية الثالثة في هذا العرض تشير إلى أن المهاجرين كانوا في حجرة الرسول ﷺ عندما أتاهم نبأ اجتماع الأنصار. ولا تبين الرواية من هم المهاجرون الذين كانوا في حجرة الرسول ﷺ وما عدتهم، وهي تتعارض تعارضاً واضحاً مع رواية عمر القائلة بانحياز المهاجرين إلى أبي بكر ومخالفة علي والزبير لهما ! وتعارض كذلك رواية ابن إسحاق التي تقول: " ... ورسول الله ﷺ في بيته لم يفرغ من أمره، قد أغلق الباب دونه أهله... " والسؤال هنا كيف تسنى للمهاجرين الاجتماع في حجرة النبي ﷺ وقد أغلق الباب دونه أهله؟!

ولابد إذاً للعودة إلى الروایتين الأوليين لاستيضاح الأمر إذ إن رواية عمر بن الخطاب تقول إن المهاجرين انحازوا إلى أبي بكر الصديق، ورواية ابن إسحاق تضيف إلى المهاجرين الذين اجتمعوا إلى أبي بكر بني عبد الأشهل من الأوس وسيدهم أسيد بن حضير. والسؤال الذي يمكن إثارته هنا: أين كان اجتماع المهاجرين وبعض رجال الأوس بأبي بكر؟ وما الغرض من الاجتماع؟

يمكن تلمس الإجابة عن هذه الأسئلة لدى ابن سعد فيما يرويه عن يزيد بن بابتوس^(١١٤) عن عائشة أم المؤمنين؛ جاء في الرواية: أنه لما أعلن أبو بكر في مسجد النبي ﷺ وفاة رسول الله ﷺ بقوله: "من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات..." قام عمر فقال: "... أيها الناس هذا أبو بكر وذو شعبة المسلمين فبايعوه ! فبايعه الناس" ^(١١٥).

هذه رواية عائشة نقلها لنا ابن بابتوس تؤكد فيها أم المؤمنين البيعة لأبيها في المسجد حال إعلانه وفاة رسول الله ﷺ، وهذا الخبر إن صح فإنه يتناقض تماماً مع ما قيل من أن عمر بن الخطاب عندما تيقن من وفاة الرسول ﷺ حاول جاهداً مبايعة أبي عبيدة عامر بن الجراح^(١١٦)، وهي المحاولة التي فهم منها شوفاني انصراف عمر عن أبي بكر الصديق^(١١٧). والخبر كذلك يلقي بظلال من الشك على الزعم بأن البيعة الأولى تمت لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة^(١١٨).

وإذا أمكن التسليم بخبر بيعة أبي بكر في مسجد النبي ﷺ أولاً على الرغم مما يعترض هذا الخبر من إشكال، فهذا يعني أن المهاجرين وبعض شيعتهم من الأنصار قد بايعوا لأبي بكر أولاً ثم ذهبوا إلى اجتماع السقيفة ليشركوا الأنصار في الأمر أو ربما ليطلعوا على حقيقة اجتماع السقيفة وما يهدف إليه سعد بن عباد من وراء ذلك. لكن يصعب على الباحث المحايد قبول هذه الفرضية؛ لأن هناك روايات متواترة مفادها أن أبا بكر لما حضر اجتماع السقيفة لم يقدم نفسه على أنه صاحب أمر المسلمين الذي تمت له البيعة في مسجد رسول الله ﷺ؛ بل نراه ينأى بنفسه عن الترشح للأمر، ويقدم للمجتمعين عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة عامر بن الجراح لولاية الإمرة^(١١٩). وهكذا فلو كانت البيعة قد تمت لأبي بكر في المسجد أولاً لما خلع نفسه منها ورشح لها غيره في اجتماع السقيفة!

ولنا أن نتساءل إذاً ما الذي حدث في السقيفة؟

يظهر من رواية ابن أبي عمرة الأنصاري التي أوردها الطبري أن سعد بن عباد زعيم الخرج من الأنصار اجتمع بقومه في سقيفتهم؛ أي سقيفة بني ساعدة

وأنه رشح نفسه للأمر بعد أن ألقى في المجتمعين خطبة طويلة أثبت فيها أحقية الأنصار بالأمر دون الناس ولكن يظهر أن الانقسام ساد بين المجتمعين إذ إن فريقاً منهم قال: "وإن أبا المهاجرين ولأية الأنصار على السلطة، قلنا لهم: منا أمير ومنكم أمير، فقال سعد بن عباد: هذا أول الوهن" (١٢٠).

وبحسب الرواية السابقة فإنه بعد أن وصل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح إلى السقيفة حصل بين الفريقين مجادلة طويلة كل فريق يحاول إقناع صاحبه في أحقيته بالأمر، وفي إحدى مراحل الحوار عرض الأنصار على إخوانهم المهاجرين ثنائية السلطة، أي أمير من المهاجرين وأمير من الأنصار، فقال عمر: لا يجتمع اثنان في قرن! والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم. ثم تدخل أحد زعماء الأنصار من الخزرج وهو بشير بن سعد، ورجح كفة المهاجرين عندما قال: "ألا إن محمداً ﷺ من قريش وقومه أحق به وأولى... فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم".

ثم إن أبا بكر عرض على المجتمعين البيعة لعمر بن الخطاب أو أبي عبيدة بن الجراح ولكنهما اعتذرا عن قبول الترشيح معترفين بفضل أبي بكر عليهما، ولأنه خليفة رسول الله ﷺ في الصلاة والصلاة أفضل دين المسلمين. فسبقهما بشير بن سعد بالبيعة لأبي بكر.

ثم إن أسيد بن حضير وكان أحد النقباء وأحد سادة الأوس، قال لقومه: والله إن وليتها الخزرج عليكم مرة لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة... فقوموا فبايعوا أبا بكر، فقاموا إليه فبايعوه.

وقد فسر صاحب الإمامة والسياسة مسارعة بشير بن سعد بالبيعة لأبي بكر على أنه حسداً لسعد بن عباد زعيم الخزرج من الأنصار (١٢١). وهذا تفسير يستبعد قبوله خاصة إذا وضع في الاعتبار أن بشير بن سعد هذا هو أحد سادة الخزرج؛ أي أنه من رھط سعد بن عباد المرشح لولاية الأمر. وقد يكون موقفه هذا نابغاً من قناعته بأحقية المهاجرين بولاية السلطة؛ حيث إنهم أهل رسول الله وعشيرته والنبوة فيهم.

وليس من المستبعد أن موقف أسيد بن حضير ورهطه من بني عبد الأشهل كان موقفاً تنافسياً تجاه الخزرج إذا صح أنه القائل: "إن وليتها عليكم الخزرج مرة لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة" (١٢٢). وإن كان للباحث أن يحمل خبر البيعة لأبي بكر في مسجد الرسول ﷺ قبل بيعة السقيفة على محمل الجد، وانحياز أسيد بن حضير بقومه من بني عبد الأشهل من الأوس إلى المهاجرين بزعامة أبي بكر، فإن ذلك يؤيد صحة ما قيل عن موقفه من بيعة سعد في اجتماع السقيفة.

والنتيجة النهائية لهذا أن البيعة تمت لأبي بكر وأن سعد بن عبادة رفض الاعتراف بالأمر الواقع (١٢٣). وبطبيعة الحال، فإن موقف سعد بن عبادة من البيعة لأبي بكر لا يعني بالضرورة الموقف الكلي لقومه من الخزرج، فلا شك أن أكثريتهم أعطوا صفقة يمينهم لأبي بكر.

وجاء في رواية أخرى بسند جمعي ينتهي بابن شهاب الزهري، يتبين فيها أن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة ذهبوا إلى سقيفة بني ساعدة فوجدوا سعد بن عبادة موعوكاً، فقال له أبو بكر، ما ترى يا أبا ثابت؟ فقال سعد: أنا رجل منكم. ولكن أحد الأنصار عقب على ذلك الموقف بالقول: منا أمير ومنكم أمير. وطال الجدل بين الفريقين حتى قال أبو بكر: نحن الأمراء وأنتم الوزراء. واحتج عليهم بقول الرسول ﷺ: "الأئمة من قريش". ثم إن أبا بكر رشح أبا عبيدة أو عمر لولاية الأمر، ولكنهما اعتذرا عن التقدم على أبي بكر، وأخيراً بايعه عمر وبايعه أسيد بن حضير وبايع الناس لأبي بكر وازدحموا عليه وقيل إن أول من بايع من الأنصار بشير بن سعد، وأتى بأبي بكر إلى المسجد فبايعوه. وسمع العباس وعلي التكبير في المسجد وهم ما زالوا في أمر تجهيز الجسد الشريف (١٢٤).

إن هذه الرواية تستدعي الإشارة إلى بعض الملاحظات الجديرة بالتوقف منها: أن سعد بن عبادة كان مسلوب الإرادة كما تظهره الرواية فهو طوع أمر المهاجرين، ومنها أن بعض الأنصار من رهط سعد ربما خرجوا عن إرادته وجادلوا إخوانهم من المهاجرين وطالבוهم أن تكون السلطة أو ولاية الأمر مناصفة بين الفريقين، ومنها كذلك أن أبا بكر احتج على الأنصار في أحقية المهاجرين بولاية الأمر بحديث الرسول

ﷺ: "الأئمة من قريش". وإن كان هذا القول المنسوب لرسول الله ﷺ يحتمل أكثر من تأويل بحسب ما جاء عند سيف الدين الأمدى إذ قال: أما قوله: "الأئمة من قريش" فلأنه يحتمل أنه أراد به العلماء " (١٢٥) وأخيراً فإن الرواية تؤكد أن بيعة السقيفة وهي البيعة الخاصة وكذلك البيعة العامة في المسجد قد تمتا في يوم واحد! وهذا بطبيعة الحال مخالف لما هو مشهور. وهو أن البيعة الخاصة قد تمت لأبي بكر في اليوم الأول في السقيفة وأن بيعة العامة تمت في المسجد وذلك في اليوم الثاني لوفاة الرسول ﷺ.

والرواية الثالثة المتعلقة بهذا الخصوص نجدها لدى الطبري (١٢٦) نقلاً عن حميد الحميري، وهي رواية مختصرة نوعاً ما، وأهم ما فيها أن أبا بكر وعمر ذهبا إلى سقيفة بني ساعدة وإذا الناس هناك يقولون: منا أمير ومن قريش أمير. وبعد حوار قصير بين الفريقين، قال أبو بكر مخاطباً سعد بن عباد: ولقد علمت يا سعد أن رسول الله قال وأنت قاعد: "قريش ولالة هذا الأمر برّ الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم" (١٢٧) قال: فقال سعد: صدقت، فنحن الوزراء وأنتم الأمراء. قال عمر: "ابسط يدك يا أبا بكر فلأبايعك... فبايع الناس واستثبتوا للبيعة" (١٢٨).

وأبرز ما يمكن ملاحظته على هذه الرواية أنا لا نسمع صوتاً قوياً لسعد بن عباد؛ فمجرد أن ذكره أبو بكر بمقولة رسول الله ﷺ حتى صادق على قوله! وإذا كان سعد يقر حقاً بأن رسول الله ﷺ قال: "قريش ولالة هذا الأمر" فلماذا إذاً ينحاز بقومه من الأنصار ويطلب الأمر لنفسه؟ وأخيراً وأمام قوة منطق أبي بكر يقترح سعد أن تكون الإمارة في المهاجرين والوزارة في الأنصار. على أن هذا المقترح كثيراً ما تنسبه المصادر إلى أبي بكر الصديق. ثم يلاحظ في الرواية كذلك اختفاء لغة التهديد باللجوء إلى القوة من قبل كلا الطرفين، التي كثيراً ما تصادف القارئ في مرويّات السقيفة!

وإلى جانب هذا كله نجد أن المرشح الوحيد الذي قدمه أبو بكر لأهل السقيفة هو عمر بن الخطاب ولم نسمع شيئاً عن أبي عبيدة عامر بن الجراح!! وآخر ما

يمكن الإشارة إليه من جوانب ضعف الرواية هو عدم ذكرها للبيعة العامة لأبي بكر في المسجد التي قيل إنها وقعت في اليوم الثاني لوفاة الرسول ﷺ!

إن الحديث يطول بنا لو أردنا استعراض جميع مرويات يوم السقيفة ولكن حسبنا الإشارة إلى أشهرها وأكثرها تداولاً في مصادر السيرة النبوية، ومن المناسب هنا أن نختتم هذه الروايات برواية عند البخاري بسنده عن ابن عباس عن عبدالرحمن بن عوف عن عمر بن الخطاب يصف فيها عمر اجتماع يوم السقيفة، ويمكن اختصارها على النحو التالي: إن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة عامر بن الجراح ذهبوا للمجتمعين في سقيفة بني ساعدة ليتعرفوا الهدف من الاجتماع، فوجدوا سعد بن عبادَةَ زعيم الخزرج موعوكاً، ثم تحدث خطيب الأنصار فقال: "... وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دفت دافة" (١٢٩). من قومكم، فإذا هم يريدون أن يخلزلونا من أصلنا وأن يحضنونا (١٣٠) من الأمر". ثم تكلم أبو بكر في الاجتماع، وقال: "... ولن يُعرفَ هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح... فقال قائل الأنصار... منا أمير ومنكم أمير، يا معشر قريش. فكثرت اللغط وارتفعت الأصوات... فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار، ونزونا (١٣١) على سعد بن عبادَةَ، فقال قائل منهم؛ قتلتم سعد بن عبادَةَ، فقلت قتل الله سعد بن عبادَةَ" (١٣٢).

على الرغم من أن هذه الرواية من أتم روايات يوم السقيفة سنداً ولهذا فلا إشكال عليها من وجهة نظر المحدثين، إلا أن الباحث المدقق يلاحظ عليها عدة أمور منها:

أنه ليس فيها مقولة نحن الأمراء وأنتم الوزراء، وهي المقولة التي جاءت في روايات عدة من روايات السقيفة، وربما أن عدم ظهور وزراء أي مستشارين من الأنصار للخلفاء الأربعة يعود في أصله إلى هذه الرواية على فرض صحتها.

ولم يرد في الرواية كذلك قول: "الأئمة من قريش" أو "قريش ولاية هذا الأمر" أو "هذا الشأن بعدي في قريش" وهي أحاديث منسوبة للرسول ﷺ كثيراً ما ترددت في مصادر السيرة النبوية، والحديث النبوي الشريف! (١٣٣).

ولا يلاحظ القارئ كذلك أي إشارة للتهديد باللجوء إلى القوة، الذي كثيراً ما ينسب لكلا الفريقين في بعض المصادر علماً أن الرواية نفسها عند الزهري تذكر التهديد باللجوء إلى القوة صراحة. ومن اللافت للنظر أن كل متحدتي الأنصار في هذه الرواية مجاهيل على خلاف الروايات الأخر التي تذكرهم بالاسم وتنقل لنا ما قالوه كلمة كلمة!

ولم تذكر الرواية أي دور لبشير بن سعد الذي طالما أشارت بعض الروايات إلى دوره الحاسم إلى جانب المهاجرين في اجتماع السقيفة. ولم تذكر كذلك الدور الذي ينسب لأُسيد بن خُضير ورهطه من بني عبد الأشهل إلى جانب المهاجرين.

ولعل أكثر ما يثير التساؤل في هذه الرواية هو إغفالها لأي دور لسعد بن عبادة زعيم الخزرج الذي كان رئيساً للاجتماع في السقيفة على الرغم من مرضه! فهو حاضر كالعائب، إذ إننا لا نسمع له صوتاً في ذلك الاجتماع التاريخي الخطير، ولم تذكره الرواية إلا بعد البيعة لأبي بكر وانفضاض الاجتماع حيث نزا عليه الناس ووطئوه! ودعا عليه عمر بن الخطاب بالقتل! إذ قال: "قتل الله سعد بن عبادة". ولعل أكثر ما يدعو للاستغراب أن هذه المقولة الأخيرة المنسوبة لعمر وردت في رواية ابن شهاب الزهري التي جاء فيها أن أبا بكر في اجتماع السقيفة سأل سعد بن عبادة عن رأيه في الأمر قائلاً: ما ترى يا أبا ثابت؟ فقال: أنا رجل منكم^(١٣٤). فكيف يكون رأيه مع الجماعة والانقياد لمشيئتهم ثم نجد عمر في الرواية نفسها يدعو الناس لقتله لأنه صاحب فتنة.

وفي رواية لعائشة زوج النبي ﷺ عن اجتماع السقيفة، جاء فيها: فقال قائل: "قتلت سعد بن عبادة! فقال عمر: قتله الله!"^(١٣٥).

وبطبيعة الحال فإن عائشة لم تكن حاضرة في ذلك الاجتماع ولم تذكر مصدر خبرها.

ويبقى السؤال دون إجابة لماذا هذا الموقف من سعد بن عبادة علماً بأن أكثر روايات السقيفة شهرة تظهره مسالماً مطاوعاً لإخوانه المهاجرين؟ ثم لماذا عمر بن الخطاب وحده هو الذي يقف موقفاً عدائياً تجاه سعد بن عبادة!؟

إن المصادر المتاحة لا تسعف بالإجابة عن كثير من الأسئلة والملاحظات التي أثّرت حول أكثر روايات اجتماع السقيفة شهرة؛ أي الرواية التي جاءت عند البخاري لذلك يبدو أن الرواية على رغم صحة سندها لم تقل كل شيء حدث في السقيفة ! إذ إن عمر بن الخطاب نفسه يقول: "فكثر اللغط وارتفعت الأصوات.. حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: أبسط يدك يا أبا بكر". هذه الإشارة من عمر إلى ما حدث في السقيفة توحى للباحث أنه جرى تقديم الرواية بعد تهذيبها؛ إذ إنها لا تقص خبر الاجتماع كما حدث !

ولذلك فربما أن ما تذكره بعض روايات يوم السقيفة عن تشدد عمر تجاه سعد بن عبادة يعود في أصله إلى أن سعداً كان يطلب الأمر لنفسه ولقومه من الأنصار وهذا ما تفصح عنه - على الأقل - رواية ابن أبي عمرة الأنصاري، وهي رواية على الرغم من انقطاع سندها^(١٣٦) تزود الباحث بمعلومات مفيدة قد لا يجدها في بعض الروايات الأخرى، وهي كذلك تقدم تفسيراً مفهوماً لمطالبة سعد بالسلطة وموقف عمر بن الخطاب منه^(١٣٧).

إضافة إلى ما تقدم فإن الأسئلة التي تُركت دون إجابة في هذه الرواية والثغرات التي يمكن للباحث ملاحظتها فيها، فإن كلاً من روايتي ابن شهاب الزهري وابن أبي عمرة الأنصاري اللتين تتحدثان عن الموضوع نفسه؛ أي اجتماع سقيفة بني ساعدة، تقدمان أجوبة عن كثير من الإشكالات التي أثّرت حول الرواية السابقة. إذ إنهما تذكران المجادلة العنيفة بين المهاجرين والأنصار وتذكران متحدثي الأنصار بالاسم، وتذكران كذلك التلويح باللجوء للقوة من جانب الأنصار. وتذكر رواية الزهري سبب تخوف الأنصار من استئثار المهاجرين بالسلطة، حيث أبانوا عن ذلك في حديثهم مع أبي بكر^(١٣٨).

وقد جاء في رواية الزهري كذلك حديث "الأئمة من قريش"، كما أنها أشارت إلى كل من أسيد ابن حضير وبشير بن سعد وموقفهما مع المهاجرين. وأخيراً فإن الرواية تذكر البيعة في السقيفة والبيعة في المسجد في اليوم نفسه !

وعموماً فإنه يمكن القول إن كلتا الروایتين؛ أي رواية ابن أبي عمرة الأنصاري ورواية ابن شهاب الزهري، يمكن أن تسد الثغرات الموجودة في الرواية المنسوبة لعمر بن الخطاب عند البخاري حيث إن الروایتين تقدمان تصويراً حياً تقريباً لما حدث في السقيفة من حوار ارتفعت فيه أصوات الفريقين ودافع كل فريق عن وجهة نظره بقوة وصراحة تامة.

تأسيساً على ما سبقت مناقشته من الروايات المتعارضة والمتصلة ببيعة أبي بكر فإنه يمكن القول إن شهادة أم المؤمنين عائشة التي تفيد بأن البيعة تمت لأبي بكر في مسجد الرسول ﷺ هي شهادة لا يمكن إنكارها؛ حيث إن أم المؤمنين تُعد شاهدة عيان على الحادثة التاريخية ولا سيما أن بيتها جزء من المسجد، ولكن من المستبعد أن تكون قد تمت صفقة اليمين للمجتمعين بالمسجد أولاً على البيعة لأبي بكر ولكن ربما أن الذي حدث لا يعدو كونه اجتماعاً تشاورياً وترشيحاً مبدئياً لأبي بكر فحسبت عائشة أن اجتماع المسجد كانبيعة لأبيها. إذ لو كانت البيعة لأبيها قد تمت في المسجد لما طلب أبو بكر من المجتمعين في السقيفة الاختيار بين عمر وأبي عبيدة لولاية الأمر.

أما رواياتبيعة السقيفة فلا يمكن تجاهلها فهي روايات متواترة ومتضاربة على أن أبا بكر حظي بالبيعة من أكثرية المجتمعين في السقيفة من مهاجرين وأنصار، والروايات ذاتها تظهر بوضوح الدور الحاسم الذي قام به عمر بن الخطاب من أجل البيعة لأبي بكر وإن كانت الروايات نفسها تختلف في مدى التأثير الذي مارسه كل من أسيد بن حضير سيد الأوس وبشير بن سعد أحد زعماء الخزرج من الأنصار في ترجيح كفة المهاجرين.

أما أحاديث: "الأئمة من قريش"، "وهذا الشأن بعدي في قريش"، "والناس تبع لقريش"، وكذلك مقولة: "نحن الأمراء وأنتم الوزراء"، فهي مقولات، مشكوك فيها ومشكوك كذلك في دورها الحاسم الذي تذكره بعض المصادر. ويكفي أن أشهر روايات السقيفة؛ أي التي جاءت عند البخاري بسنده عن عمر بن الخطاب لم تذكر أي شيء من هذه الأحاديث التي تنسب إلى رسول ﷺ (١٣٩).

والحقيقة التي يجب التذكير بها هنا هي أن مرويات السقيفة جميعها تؤكد أن أبا بكر لم يرشح نفسه لولاية الأمر بل كان يقدم غيره لها مثل عمر بن الخطاب أو أبي عبيدة عامر بن الجراح!

أما رواية ابن شهاب الزهري التي وصلت إلينا عن طريق محمد بن سعد بسنده القائلة إنه بعد البيعة لأبي بكر في السقيفة أُتي به إلى المسجد فبايعه الناس في اليوم نفسه، فلا يجب أن يفهم منها أنها البيعة العامة إذ إن البيعة العامة لم تقع إلا بعد موارة الجسد الشريف الثرى.

لذلك يمكن تفسير بيعة المسجد هذه إن كانت قد وقعت بالفعل، أنه بعد أن كثر اللغط بين المجتمعين في السقيفة وبعد أن تكاثر الناس وازدحموا على البيعة لأبي بكر اضطروا إلى الانتقال للمسجد لسعة المكان ليس إلا، وعليه - إن صح هذا التفسير - فيمكن القول إن ما حدث في المسجد هو استمرار وإتمام للبيعة الخاصة التي حدثت في السقيفة.

وقبل الحديث عن البيعة العامة لأبي بكر لابد من التوقف عند رواية أبي مخنف التي أشار فيها إلى الدور المزعوم لقبيلة أسلم في كسب البيعة لأبي بكر في السقيفة، قال أبو مخنف:

"فحدثني أبو بكر محمد الخزاعي، أن أسلم أقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك، فبايعوا أبا بكر؛ فكان عمر يقول: ما هو إلا أن رأيت أسلم، فأيقنت بالنصر" (١٤٠).

هذه هي الرواية الوحيدة التي ذكرت دور أسلم في بيعة السقيفة والتي لم يذكرها أحد من المؤرخين - بحسب علمي - سوى الطبري^(١٤١) عن أبي مخنف، قد قادت بعض الدارسين المحدثين إلى تصور دور كبير وضغط عسكري واضح من قبل أسلم من أجل تأييد أبي بكر، فقد علق هشام جعيط على دور أسلم بقوله: "... فعند الاجتماع في حادثة السقيفة، لم يكتف بتبادل الآراء والحجج، يروي الأخباريون أن شوارع المدينة كانت تغص بأفراد قبيلة أسلم، ومن ثم كان هناك ضغط عسكري من

جانب عناصر خزاعة التي كانت مرتبطة بالنبي بروابط شخصية، فانتقلت الآن إلى ورثته الطبيعيين، مهاجري قريش" (١٤٢).

أما حسين مؤنس فيقول: ومن الواضح أن أمراً (ما) حدث فغير الموقف وأعطى المهاجرين أغلبية في هذا الاجتماع، فبادروا بأخذ البيعة لأبي بكر وهم واثقون من أنفسهم، وسكت صوت الحباب بن المنذر، وأمثاله وضاع أمر سعد بن عبادة في الزحام، وهذا الأمر الجديد هو مجيء بني أسلم القضاعيين (١٤٣).

ويستمر مؤنس في تأكيد الدور الحاسم لأسلم في البيعة لأبي بكر بالقول:.... قد نجح أبو بكر في اجتذاب بشير بن سعد وقومه من بني الحارث بن الخزرج، ثم لا بد أنه اتصل ببني أسلم القضاعيين هناك وضمن اشتراكهم في هذه المشورة (١٤٤).

ثم يقول مؤنس في موضع آخر حول دور أسلم: "ويستوقف نظرنا هنا أن أسلم جاءت لتبائع أبا بكر فكأنها جاءت لهذا الهدف الذي تم الاتفاق معها عليه على يد أبي بكر... ولم يكن له ولا للمهاجرين أمل في كسب المعركة دون عون جماعة ضخمة تأتي دفعة واحدة بقوم مثل أسلم وهم من صميم أمة الإسلام" (١٤٥).

هذه أمثلة فقط عما قيل عن دور أسلم في انتخاب أبي بكر عند بعض المؤرخين المحدثين. وعند مناقشة تلك الأقوال نجد أن جعيط يرى أن لخزاعة دوراً حاسماً في اختيار أبي بكر زعيماً للمسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ ممثلة بإحدى عشائرها أسلم كما رواه الأخباريون.

وفي الواقع فإن رواية دور أسلم في مؤتمر السقيفة ليس خبراً متواتراً عن الأخباريين كما يظن جعيط بل إن راوي الخبر هو أبو مخنف عن أحد رجال خزاعة وهو أبو بكر الخزاعي، ويكفي أن راوي الخبر خزاعياً، لذلك فلا يمكن التسليم بروايته دون تحفظ. والأمر الآخر أن الخبر لم يرد إلا عند الطبري الذي ربما نقله عنه ابن الأثير، أما بقية المصادر المعاصرة فلم تذكر شيئاً عن دور أسلم. ويمكن التساؤل هنا أنه إذا كانت عشيرة أسلم قد حضرت اجتماع السقيفة وكان لها ذلك الدور المزعوم في انتخاب أبي بكر فماذا عن بقية القبائل أو العشائر الحليفة للخزرج؟ ألم

يكن لها الحق في حضور ذلك الاجتماع وتسجيل مواقفها السياسية هناك أسوة بأسلم؟ وعلى كل فإذا كانت أسلم قد حضرت اجتماع السقيفة كما جاء عند الطبري فإن حضورها لم يكن لممارسة أي ضغط عسكري، بل ربما اعترافاً منها بأحقية أبي بكر في ولاية الأمر. ومن ثم مبايعته.

أما مؤنس الذي بالغ في تصوير دور أسلم في ترجيح كفة المهاجرين في اجتماع السقيفة وانتخاب أبي بكر فإنه يشير أولاً إلى مجيء بني أسلم القضاعيين إلى السقيفة. وفي حقيقة الأمر فإن أسلم المشار إليها بطن من خزاعة^(١٤٦) ولذلك فإنهم ليسوا من قضاة التي أشار إليها مؤنس كثيراً في حديثه عن يوم السقيفة.

والأمر الثاني الذي أشار إليه مؤنس هو نجاح أبي بكر في التأثير على بشير بن سعد وقومه في الوقوف إلى جانب المهاجرين من أجل الاستحواذ على السلطة. وهو هنا لم يأت بدليل يؤيد ما ذهب إليه من رأي. كذلك قوله إن أبا بكر اتصل ببني أسلم القضاعيين وضمن اشتراكهم في المشورة، فإنه يرتكب الخطأ مرة أخرى في زعمه أن أسلم من قضاة وهو في الوقت نفسه لم يشير إلى مصدر معلوماته عن الاتصال المفترض لأبي بكر بعشيرة أسلم وضمن تأييدها له!

ومرة أخرى فإن مؤنس عندما يتحدث عن الدور المؤثر لأسلم الذين حضروا اجتماع السقيفة ممثلين بجماعة ضخمة، فإنه لا يذكر المصدر الذي استقى منه معلوماته! ولذلك فمؤنس أحد الدارسين المحدثين القلائل الذين نسبوا لأسلم دوراً في يوم السقيفة، ربما أنها لم تقم به على الإطلاق.

وقد بنى مؤنس استنتاجاته السالفة عن الدور الحاسم لأسلم في انتخاب أبي بكر إلى رواية شاذة عند الطبري ومشكوك في صحتها...^(١٤٧).

في ضوء هذه الرواية التي تزعم غيبة أبي بكر الطويلة عن المدينة والتي امتدت من يوم الإثنين وحتى يوم الأربعاء. قال مؤنس: " ... وهنا يأتينا الطبري بخبر نعرف منه ماذا كان يفعل أبو بكر في أثناء غيبته الطويلة؛ فهو أولاً نجح في اجتذاب بشير بن

سعد وقومه من بني الحارث بن الخزرج، ثم لابد أنه اتصل ببني أسلم القضاعيين هناك وضمن اشتراكهم في هذه المشورة « (١٤٨).

وكما هو واضح هنا فإن مؤنس يقبل رواية غيبة أبي بكر عن المدينة، (غيبته الطويلة) ويبنّي تصوراته عليها؛ فهو يقرر أن أبا بكر في هذه الغيبة كان يتفاوض مع بشير بن سعد وقومه بني الحارث بن الخزرج ليقفوا بجانب المهاجرين في سعيهم لولاية الأمر بعد وفاة الرسول ﷺ، وفي الوقت ذاته يفترض مؤنس أن أبا بكر اتصل ببني أسلم وضمن اشتراكهم في المشورة.

وبناءً على هذه التصورات التي وردت لدى مؤنس في دراسته للسيرة فإنه يفترض أن جسد الرسول الكريم لم يوارِ الثرى إلا بعد مغيب شمس يوم الأربعاء؛ أي اليوم الذي عاد فيه أبو بكر من غيبته الطويلة عن المدينة! (١٤٩).

ورواية غيبة أبي بكر عن المدينة التي ذكرها الطبري، لم تشر من قريب ولا من بعيد إلى أسلم واتصال أبي بكر بها، كما أنها في الوقت ذاته لم تشر إلى اتصالات جرت بين أبي بكر وبشير بن سعد وقومه من بني الحارث بن الخزرج. وفوق هذا كله فإن مؤنس لم يذكر لنا كيف عرف بهذه الاتصالات التي قام بها أبو بكر؛ وإضافة إلى ذلك فإن هذه الرواية التي احتفى بها مؤنس وبنى عليها تصورات الغيبة هي رواية شاذة ولا قيمة لها بجانب الروايات المتواترة التي تؤكد وجود أبي بكر في المدينة منذ الساعات الأولى لإعلان خبر وفاة رسول الله ﷺ.

وصفوة القول هنا إن مؤنس في تفسيره لسلوك أبي بكر ومن معه من الصحابة في اجتماع السقيفة أنها كانت تحكمهم دوافع شخصية وقبلية أكثر من القيم والأخلاق التي كانت تحكم المجتمع حينذاك وتتحكم في الكثير من تصرفاته. وهذا تفسير مجانب للصواب واتهام خطير لا يصدر عن مؤرخ محايد.

وإذا ما تركنا جانباً ما قيل عن الأثر الحاسم لأسلم في انتخاب أبي بكر في اجتماع السقيفة، فإنه في الجانب الآخر يجوز للباحث أن يتساءل عن العامل أو

العوامل الحاسمة في نظر الدارسين المحدثين التي جعلت من انتخاب أبي بكر أمراً سهلاً بل ومقبولاً من قبل أهل السقيفة.

لتعرف وجهات النظر المختلفة في هذا الخصوص سنعرض البعض منها فمثلاً؛ في سياق حديث أيمن إبراهيم عن اجتماع السقيفة والبيعة لأبي بكر، قال: "...لقد خافت الأوس أن يتزعمها خزرجي وكذلك خافت الخزرج من أن يتزعمها أوسي. وهذا الخلاف هو الذي أنهى موقف الأنصار إنهاءً كاملاً، الأمر الذي جعل مبايعة أبي بكر أمراً ضرورياً لابد منه" (١٥٠).

وفي موضع آخر من مناقشته لاختيار أبي بكر يقدم أيمن إبراهيم نظرة أكثر دقة وعمقاً للأسباب الموضوعية التي جعلت من أبي بكر الاختيار المفضل إذ يقول: "... لقد تشكل ظرف جديد، غدت فيه قضية الإسلام قضية قريش بالدرجة الأولى. وكان اختيار أبي بكر اختياراً صائباً وملائماً لمتطلبات المرحلة... كان يتمتع بقبول واسع في أوساط المهاجرين والأنصار وكان ذا شرف وهيبة في عيون القبائل... وبهذا وجدت نواة المسلمين من المهاجرين والأنصار في شخصية أبي بكر الرجل القادر على جمع صفوف المسلمين وتوفير حد مقبول من الاتفاق والاجتماع" (١٥١).

أما هشام جعيط، فيجعل سابقة المهاجرين في الإسلام وتضحياتهم الأولى في سبيل نصرته ومكانة قريش بين القبائل هي العامل الحاسم في اختيار الخليفة من بين المهاجرين أو كما قال: والحال فإن المهاجرين قد واكبوا خطوات الإسلام الأولى، وكانوا يقدمون قاعدة الصحة كمعيار لاختيار الأفضل... وهكذا كانت السابقة في جانبهم من زاوية إسلامية محض (١٥٢).

ويضيف جعيط إلى ما سبق أن التفوق كان إلى جانب المهاجرين من وجهة نظر عربية؛ لأنهم ينتمون إلى قبيلة قريش، أي قبيلة النبي ﷺ، وكانوا يقولون لا يمكن للعرب أبداً أن يطيعوا أي شخص لا يكون من قبيلة قريش (١٥٣).

ولا خلاف هنا أن العامل القبلي، كان أحد العوامل المؤثرة في ترجيح كفة المهاجرين من قريش لأنهم من قبيلة النبي ﷺ. ولكن ليس صحيحاً أبداً أن العرب لن

يدينوا بالطاعة إلا لمن يكون من قريش؛ لأن القضية المحورية التي أثرت في اجتماع السقيفة هي كما نقل لنا عن عمر مخاطباً الأنصار: "إن العرب لن تطيعكم ونبئها من غيركم" (١٥٤).

فالأمر - كما يتضح - هنا لا يتعلق بولاء العرب لقبيلة قريش لأنها قريش بقدر ما أن النبي ﷺ هو أحد أبنائها، فالأهمية هنا للنبي وليست لقريش.

أما رضوان السيد فيرى أن الكثرة العددية للمهاجرين بالمدينة هي التي جعلت الأنصار يبادرون ببيعة أبي بكر خوفاً من القتال والهزيمة!!

قال رضوان السيد: "... ويبدو أن كثرة المهاجرين العددية بالمدينة هي التي دفعت جماعة من الأنصار بمبايعة أبي بكر إلا سعد بن عبادة الأنصاري، خشية أن يحدث قتال فتدور الدائرة على الأنصار أو ينتلم الإسلام" (١٥٥).

يظهر أن رضوان السيد قد بالغ في تقديره للكثرة العددية للمهاجرين وأثرها في إخافة الأنصار ومسارعتهم بالبيعة لأبي بكر، لأنه ليس هناك تقدير دقيق للنسبة العددية لكل من المهاجرين والأنصار في ذلك الوقت، إضافة لهذا فإن البعض من رؤوس المهاجرين من قريش وعلى رأسهم آل هاشم لم يبايعوا لأبي بكر في الأيام الأولى، وكان يمكن استغلال ذلك من جانب الأنصار لو كانوا حراساً على إحداث شرخ في صفوف المهاجرين.

أو كما قال طه حسين في معرض حديثه عن السقيفة وبيعة أبي بكر: "... ولو قد كان الأنصار حراساً على الحكم والاستئثار بالسلطان لما أتيح لأبي بكر وصاحبيه أن يقنعوهم ساعة من نهار" (١٥٦).

وعلى النقيض من هذا كله فإن هناك من ينتقد الأنصار، ويصفهم بعدم الحنكة السياسية؛ إذ إنهم لم يشترطوا على النبي ﷺ أن يكون لهم الأمر من بعده، كما فعلت بعض القبائل (١٥٧). وقد غاب عن بال خليل عبد الكريم صاحب هذا الرأي أن الأوس والخزرج كانوا في العقبة من منى يبايعون محمد النبي ﷺ وليس زعيم عشيرة حتى

يفاوضوه على السلطة من بعده. ولذلك فقد كان لهم شرف دعوته ليعيش بينهم في يثرب أو المدينة كما عُرفت فيما بعد.

ب - البيعة العامة:

أما متى تمت البيعة العامة لأبي بكر فيحتمل أنها في يومي الثلاثاء أو الأربعاء؛ أي في اليوم الثاني من الشهر إن كانت وفاة الرسول ﷺ قد حدثت في اليوم الأول منه أو في اليوم الثالث من الشهر أي يوم الأربعاء إن كانت الوفاة قد وقعت في اليوم الثاني منه. وهذه الاحتمالات في تاريخ البيعة العامة وقبلها البيعة الخاصة أو بيعة السقيفة تجعل الباحث يستبعد رواية ابن أعثم الكوفي القائلة إن الناس في اليوم الأول لوفاة الرسول ﷺ طلبوا من أبي بكر المهلة إلى الغد حتى ينظروا في أمرهم؛ لأن خطورة الحدث وما سيترتب على التريث في اتخاذ القرار المناسب قد يترتب عليه نتائج خطيرة لن تكون على أي حال في صالح أمة الإسلام الناشئة.

على كل، فقد نقل لنا ابن إسحاق مراسم بيعة أبي بكر البيعة العامة بسنده عن الزهري عن أنس بن مالك على النحو التالي: لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر، فتكلم قبل أبي بكر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: "أيها الناس، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت عهداً عهداً إلي رسول الله ﷺ، ولكني قد كنت أرى أن رسول الله ﷺ سيدبر أمرنا؛ يقول: يكون آخرنا؛ وإن الله قد أبقي فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله ﷺ، فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم، صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوه"، فبايع الناس أبا بكر البيعة العامة، بعد بيعة السقيفة.

خطبة أبي بكر:

فتكلم أبو بكر، فحمد الله، وأثنى عليه بالذي هو أهله، ثم قال: "أما بعد أيها الناس، فإنني قد وُلِّيت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني؛ وإن أسأت فقوموني؛ الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أُريح عليه

حقه إن شاء الله، والقويّ فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذلّ، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمَّهُم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيتُ الله ورسوله، فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله" (١٥٨).

وكانت طريقة البيعة لأبي بكر كما نقلها شاهد عيان، قال: يجتمع عليه العصابة فيقول لهم: "بايعوني على السمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمر" (١٥٩).

ج - أكانت البيعة بالإمارة أم بالخلافة؟

كثيراً ما يجد الدارس في مصادر السيرة النبوية مزاجية بين مصطلحي أمير وخليفة ومصطلح إمارة وخلافة، ولكن عندما يعود إلى مراجعة مرويات السقيفة فإنه لا يكاد يعثر على مصطلح خليفة أو خلافة بل كثيراً ما يجد في مداولات ذلك اليوم بين المهاجرين والأنصار مقولة: نحن الأمراء وأنتم الوزراء أو مقولة: منا أمير ومنكم أمير، أو منا أمير ومن قريش أمير.

وهكذا فإن مصطلح خليفة أو خلافة لم يكن من بين مفردات الحوار السياسي يوم اجتماع سقيفة بني ساعدة. بل لعل الطبري كان أكثر دقة عندما اختار العنوان التالي للحديث عما جرى في سقيفة بني ساعدة إذ وضعه على هذا النحو:

"ذكر الخبر عما جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة" (١٦٠) وجاء في رواية ابن أبي عمرة الأنصاري أن عمر بن الخطاب خاطب المجتمعين في سقيفة بني ساعدة قائلاً: "من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته، ونحن أولياؤه وعشيرته!!" (١٦١) وجاء عن أم المؤمنين عائشة قولها: لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه، قال: "انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي" (١٦٢).

وجاء عند ابن سعد بسنده أنه لما طعن عمر بن الخطاب، جاء الناس يثنون عليه ويودعونه، فقال: "أبالإمارة تزكونني؟ لقد صحبت رسول الله ﷺ، فقبض وهو عني راض... وما أصبحت أخاف على نفسي إلا إمارتكم هذه" (١٦٣).

كل هذه النصوص المتقدمة لم تشر إلى مصطلح خليفة أو خلافة بل إنها تنص صراحة على مصطلح " إمارة " !

بل حتى إنه لما وضع جثمان عمر بن الخطاب للصلاة عليه وأقبل عليّ وعثمان أيهما يصلي عليه، قال لهما عبد الرحمن بن عوف: "إن هذا لهو الحرص على الإمارة..."^(١٦٤).

وما دام المصطلح المتداول في فترتي حكم أبي بكر وعمر هو مصطلح الإمارة فلا بد أن صاحب الأمر أو السلطة هو الأمير، إذ من غير الجائز أن يكون مسمى السلطة إمارة بينما الذي يمارسها يحمل لقباً مختلفاً أي: خليفة؟

ولكن وفي السياق ذاته فإن مصادر الصدر الأول للإسلام لا تشير إلى أبي بكر الصديق على أنه أمير المسلمين أو أمير المؤمنين بل تشير إلى أنه خليفة رسول الله! فكيف تم الجمع بين الإمارة والخلافة إذاً؟!

لقد ذكر ابن سعد بسنده عن ابن أبي مليكة، أن رجلاً قال لأبي بكر: يا خليفة الله، فقال: لست بخليفة الله، ولكنني خليفة رسول الله، أنا راض بذلك^(١٦٥). بينما ذكر الزمخشري أن أعرابياً قال لأبي بكر أنت خليفة رسول الله؟ قال: لا، قال فما أنت؟ قال: أنا الخالفة بعده^(١٦٦). وجاء في حاشية النهاية في غريب الحديث والأثر، معنى الخالفة: أي القاعد، والخالفة: الذي يستخلفه الرئيس على أهله وماله ثقة به^(١٦٧).

وجاء عند ابن منظور أن: الخلافة، الإمارة، وهي الخليفة، وإنه لخليفة، بين الخلافة والخليفة^(١٦٨). وفي الحقيقة فإن الباحث يواجه صعوبة في الانسحاق وراء ابن منظور في أن الخلافة والإمارة بمعنى واحد إذ إن الفرق بين الخلافة والإمارة واضح أشد الوضوح في النظم الإسلامية^(١٦٩).

واللافت للنظر أن الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) عندما ناقش في الأحكام السلطانية، موضوع "الإمامة" ولمن تجب وكيف عقدها... الخ فإنه كثيراً ما كان يراوح بين استخدام مصطلح إمام وخليفة وإمامة وخلافة، لذلك فإنه يمكن الاستنتاج أن الإمام والخليفة يعنيان شيئاً واحداً وهو الحاكم الأعلى للمسلمين، وكذلك الحال في مصطلح

الإمامة والخلافة^(١٧٠). نقول ذلك مع العلم أن الماوردي قد صَنَّفَ كتابه في النظم الإسلامية في وقت متأخر عن فترة الخلافة الراشدة!

على كل، فقد جاء في مصدر آخر أن أول من أطلق لقب خليفة على أبي بكر هو علي بن أبي طالب، إذ قال: فاستقر رأي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة على خلافة أبي بكر، وأجمعوا على ذلك، وباعه علي ولقبه بخليفة رسول الله ﷺ بعد توقف منه^(١٧١).

وإذا كان للباحث أن يقبل هذه الرواية، فذلك يعني أن أبا بكر تلقب بهذا اللقب بعد ستة أشهر من بيعة السقيفة؛ لأن مبايعة علي لأبي بكر لم تقع إلا بعد وفاة زوجته فاطمة بنت رسول الله ﷺ؛ أي بعد ستة أشهر تقريباً من وفاة النبي ﷺ^(١٧٢).

ولعل ما يبعث في النفس شيئاً من الشك في الرواية السابقة ما جاء عند الطبري رواية عن الحسن بن أبي الحسن البصري في حديثه عن بعث أسامة بن زيد إلى الشام ومراجعة بعض الصحابة لأبي بكر في الأمر ورفضه لذلك قول عمر لأهل البعث: " ... امضوا ثكلتكم أمهاتكم! ما لقيت في سببكم من خليفة رسول الله... " ^(١٧٣).

ولما أقبل أبو بكر يشيع جيش أسامة وهو ماشٍ وأسامه راكب، قال أسامة: يا خليفة رسول الله، والله لتركبن أو لأنزلن... " ^(١٧٤).

وفي الجملة فإن بعض هذه الروايات التي سبقت الإشارة إليها توحى أن مصطلح خليفة رسول الله ﷺ قد شاع في المدينة خلال الأيام الأولى لبيعة أبي بكر، وهذا ينفي بطبيعة الحال الرواية القائلة إن علي بن أبي طالب هو أول من أطلق على أبي بكر لقب خليفة رسول الله ﷺ أي بعد استخلافه بستة أشهر تقريباً.

ولكن لعل ما يلقي بظلال من الشك حول موقف علي بن أبي طالب من لقب خليفة؛ الذي قيل إنه أول من أطلقه على أبي بكر الصديق، هو ما جاء في رواية عند صاحب الإمامة والسياسة، إذ قال: إن أبا بكر أرسل مولاه قننذ يدعو علياً للبيعة،

فقال علي لقننذ ما حاجتك؟ فقال قننذ: يدعوك خليفة رسول الله، فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله! ثم إن أبا بكر قال لقننذ: عُد إليه فقل له: إن خليفة رسول الله يدعوك لتبايع. فجاء قننذ فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله؟ لقد ادعى ما ليس له^(١٧٥).

ولعل ما يؤكد موقف علي بن أبي طالب من عدم قبوله لقب خليفة أنه لما آل إليه الأمر بعد مقتل عثمان بن عفان سنة ٣٥هـ أصبح يلقب بلقب "أمير المؤمنين"، وهو لقب سبقه إلى استعماله عمر بن الخطاب في فترة لاحقة من حكمه.

صفوة القول، إنه ليس من الواضح متى أطلق لقب خليفة رسول الله على أبي بكر ولا يُعرف أول من أطلقه، ومن المستبعد أن يطلق هذا اللقب الخطير في معناه عفواً هكذا وبمجرد أن أصبح أبو بكر والياً لأمر المسلمين؛ إذ يحتاج الأمر إلى تمعن وتدبر وإدراك لأهمية مثل هذا اللقب ولا سيما أن من يحمله هو من سيتولى المسؤولية السياسية والدينية في دولة المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ مباشرة.

وإذا كان حقاً أن علي بن أبي طالب هو أول من أطلق على أبي بكر لقب خليفة رسول الله، وذلك بعد ستة أشهر تقريباً من وفاة الرسول ﷺ، فماذا كان يطلق على أبي بكر خلال الفترة التي سبقت بيعة علي؟ إن الأمر لا يخلو من إشكال وليس بوسع المصادر المتاحة أن تعين على الإجابة عن هذه الأسئلة.

أما الآن فإنه من المناسب استطلاع المواقف المختلفة للجماعات الفاعلة سياسياً في المدينة إزاء البيعة لأبي بكر.

٥ - مواقف الجماعات السياسية من البيعة:

المقصود بمصطلح الجماعات السياسية، الجماعات الرئيسية الفاعلة في الحالة السياسية في المدينة النبوية. وهذه الجماعات هي المجموعتان الرئيسيتان؛ أي المهاجرون والأنصار. ومن أجل أن نتعرف عن كتب مواقف هذه الجماعات من البيعة لأبي بكر، فلا مناص من الاعتراف بأن المهاجرين قد انقسموا إلى قسمين رئيسين، نتيجة وفاة الرسول ﷺ: قسم وقف بجانب أبي بكر وهم الأغلبية على ما يظهر

والقسم الثاني وقف مع علي بن أبي طالب. وفي الوقت نفسه فإن الأنصار كانوا بطبيعة الحال ينقسمون إلى قسمين هما: الأوس والخزرج، وقد أدى هذا أخيراً إلى أن تقف غالبية الخزرج بجانب سيدها سعد بن عبادة مرشحة إياه للإمارة، أما الأوس فقد انحاز قسم منهم وهم بنو عبد الأشهل بزعامة سيدهم أسيد بن حضير إلى جانب المهاجرين ومؤيدين لترشيح أبي بكر للإمارة أما القسم الآخر منهم فربما انضم بعضهم إلى الخزرج مؤيدين لسعد بن عبادة.

أ - مواقف المهاجرين من أبي بكر :

١ - المهاجرون المؤيدون:

لا حاجة هنا لاسترجاع رواياتبيعة السقيفة؛ إذ سبق أن نوقشت بالتفصيل وتبين من مناقشتها أن أبا بكر حصل على تأييد شبه كامل من قبل المجتمعين في السقيفة وعلى رأسهم المهاجرون، "إذ أقبل الناس من كل جانب يبائعون أبا بكر. وكادوا يطئون سعد بن عبادة" (١٧٦). ويصعب هنا حصر أسماء المبايعين لأبي بكر من المهاجرين أو من الأنصار في اجتماع السقيفة، ولكن لعل من أبرز شخصيات المهاجرين التي بايعت لأبي بكر وكان لها دور حاسم في البيعة: عمر بن الخطاب وأبو عبيدة عامر بن الجراح؛ وتضيف إحدى الروايات عبد الرحمن بن عوف (١٧٧). وعلى الرغم من كثرة المبايعين لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة، التي عرفت بالبيعة الخاصة فإن أحد الدارسين المحدثين حاول التقليل من أهمية تلك البيعة وحصر عدد المبايعين له بخمسة نفر لا غير (١٧٨)؛ ولم يذكر مصدر هذه المعلومة النادرة!

وعلى الرغم من هذا الإقبال على مبايعة أبي بكر سواء في السقيفة أو في البيعة العامة؛ أي في اليوم الثاني لوفاة الرسول ﷺ، فإن أحد المصادر يشير إلى تردد بعض الزعامات القرشية في البيعة لأبي بكر، وليس واضحاً هل كان ذلك التردد بعد البيعة الخاصة أم البيعة العامة ولو أن سياق الخبر قد يوحي أن تردد تلك الزعامات كان في أعقاببيعة السقيفة؛ أي البيعة الخاصة، وهذا يعني أنها لم تشارك في اجتماع السقيفة، فقد ذكر أحد المصادر الخبر على النحو التالي: " واجتمعت بنو أمية إلى

عثمان واجتمعت بنو زهرة إلى سعد [بن أبي وقاص] وعبدالرحمن بن عوف، فكانوا في المسجد الشريف مجتمعين، فلما أقبل عليهم أبو بكر وأبو عبيدة وقد بايع الناس أبا بكر، قال لهم عمر: مالي أراكم مجتمعين حلقاً، قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته وبايعه الأنصار، فقام عثمان بن عفان ومن معه من بني أمية فبايعوه، وقام سعد وعبد الرحمن بن عوف ومن معهم من بني زهرة فبايعوا... " (١٧٩).

ويظل أمر هذه البيعة يكتنفه الغموض من حيث وقتها على الأقل، فهل حدثت في اليوم الثاني؛ أي في أثناء البيعة العامة أو في اليوم الأول إذ ربما أن الناس الذين كانوا في السقيفة قد انتقلوا إلى المسجد بعد أن ضاق بهم المكان.

وعلى كل، فإن بعض القرشيين قد عارضوا صراحة البيعة لأبي بكر، وربما كان موقفهم الراض للبيعة ذا مغزى عشائري، فقد جاء في أكثر من مصدر أن أبا سفيان بن حرب خاطب علي بن أبي طالب قائلاً: "أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم؟" (١٨٠) وجاء في رواية أخرى أنه قال: "أترضون أن يلي أمركم ابن أبي قحافة؟" (١٨١).

وما من شك أن ممانعة أبي سفيان واعتراضه على البيعة لأبي بكر لم تطل وإن كنا لا نعلم متى سلم بالأمر الواقع إذ إن بعض المصادر تحدثنا أنه كان على رأس المحرضين للمسلمين على القتال في معركة اليرموك سنة ١٣هـ (١٨٢).

وخالد بن سعيد بن العاص (١٨٣) هو الآخر أحد الشخصيات البارزة في مجتمع المهاجرين وقد اعترض علانية على البيعة لأبي بكر، فقد ذكر البلاذري أن خالداً قدم من ناحية اليمن بعد وفاة الرسول ﷺ، فأتى علياً وعثمان، فقال: "...أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي أمركم غيركم؟" (١٨٤) وهكذا فالنبرة القبلية والعشائرية ظلت مسموعة في أثناء تلك التطورات التاريخية المتلاحقة. ويظهر أن معارضة خالد لم تطل، فقد قيل إنه بايع بعد شهرين وقيل بعد ستة أشهر من ولاية أبي بكر (١٨٥).

من هذا العرض الوجيز يتبين أن بيعة أبي بكر الصديق على الرغم من نجاحها

لم تخل من بعض أصوات المعارضة من جانب بعض المهاجرين التي لم تلبث أن خفتت مع مرور الزمن.

٢ - علي وشيعته من المهاجرين والأنصار:

- موقف علي من بيعة أبي بكر:

تقدم لنا المصادر التاريخية روايات متعارضة فيما يتعلق بموقف علي بن أبي طالب من البيعة لأبي بكر الصديق، منها ما يقول إن علياً بايع في اليوم الأول من بيعة أبي بكر ومنها ما يقول إنه بايع بعد أيام من وفاة الرسول ﷺ والبعض الآخر يذكر أنه بايع بعد أربعين يوماً وبعضها يؤكد أنه لم يبايع إلا بعد ستة أشهر؛ أي بعد وفاة زوجته فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسنعرض هنا بعض تلك الروايات: تقول إحدى هذه الروايات إن أبا بكر سأل علياً هل كرهت إمارتي؟ فقال علي: لا، ولكنني حلفت ألا أرتدي بعد وفاة النبي ﷺ برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل^(١٨٦). ورواية أخرى عن ابن عباس يظهر منها أن سبب تأخر علي في البيعة يعود إلى عدم مشورته في الأمر، إذ قال: وما ننفس على أبي بكر هذا الأمر ولكننا أنكرنا ترككم مشاورتنا، وقلنا إن لنا حقاً لا يجهلونه، ثم أتاه فبايعه^(١٨٧). ولعل ما يناقض هذه الرواية ما جاء عند الطبري بسنده عن حبيب بن أبي ثابت إذ ذكر أنه ما أن علم علي بجلوس أبي بكر للبيعة حتى خرج عجللاً بلا إزار ولا رداء كراهية أن يبطئ عنه حتى يبايعه^(١٨٨).

ويستفاد من إحدى الروايات أن أبا بكر احتاج إلى تأييد علي بن أبي طالب في أثناء التجهيز لحروب الردة فأرسل إليه عثمان بن عفان وسيطاً، فلم يزل به حتى مشى إلى أبي بكر. فقام إليه أبو بكر فاعتنقا وبكى كل واحد منهما، فبايع علي أبا بكر، فسُرَّ المسلمون، وجدَّ الناس في القتال، وقطعت البعوث^(١٨٩).

ولعل ما يثير الشكوك حول كل تلك الروايات، ما جاء عند البلاذري بسنده عن أبي الجحاف، قال: "لما بويع أبو بكر، وبايعه الناس، قام ينادي ثلاثاً: أيها الناس قد أقتلكم بيعتكم. فقال علي: "والله لا نقيك ولا نستقيك، قدمك رسول الله ﷺ في الصلاة فمن ذا يؤخرك" ^(١٩٠).

ومع استبعاد أن يقل أبو بكر الناس من البيعة لأن ذلك سيقود إلى الفوضى وإلى أزمة اختيار حاكم جديد، إلا أنه من الواضح أن الرواية تحاول الإيحاء أن علي بن أبي طالب كان حريصاً بل مؤيداً لإمرة أبي بكر منذ اللحظة الأولى ويحتج بصلاحيته للأمر مادام أن رسول الله ﷺ قد اختاره للصلاة.

والذي يمكن الخلوص إليه من هذا كله هو أنه ربما أن علي بن طالب قد أبدى شيئاً من المرونة والتعاون مع أبي بكر، ولكن بيعته العلنية لم تتم إلا بعد ستة أشهر من خلافته^(١٩١)، أي بعد وفاة زوجة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وذلك بسبب حرصه على تطيب خاطرها واحترام مشاعرها، نظراً لعدم رضاها عن أبي بكر بسبب موقفه مما كانت تظن أنه ميراثها من أبيها في خير وفدك وصدقته في المدينة^(١٩٢).

– مواقف شيعة علي :

والمقصود بشيعة علي هنا هم آل هاشم من بيت النبي وبعض المتعاطفين معهم من المهاجرين والأنصار وغيرهم حيث إن هذه الجماعة وقفت بجانب علي وترددت في بيعتها لأبي بكر لبعض الوقت ظناً منها أن علياً أحق بالأمر منه بل ربما أن بعضها لم يبايع لأبي بكر إلا بعد بيعة علي له أي بعد ستة أشهر من خلافة أبي بكر.

ففي معرض حديث اليعقوبي عن البيعة لأبي بكر أشار إلى بعض المتخلفين عن البيعة فقال: "وتخلف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار، ومالوا مع علي ابن أبي طالب، منهم: العباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد، والمقداد بن عمرو، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والبراء بن عازب، وأبي بن كعب"^(١٩٣). ومن اللافت للنظر هنا أن اليعقوبي قد انفرد دون سواه من المؤرخين بذكر سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب من ضمن شيعة علي المتخلفين عن بيعة أبي بكر. وهو موقف له مغزاه؛ لذلك يجب النظر إلى هذه القائمة بشيء من الحذر والحيط.

ثم يقدم لنا اليعقوبي صورة لا تخلو من العنف وهي في الوقت ذاته لا تخلو من المبالغة الواضحة وذلك في الطريقة التي تعامل بها أبو بكر الصديق مع الممتنعين

عن بيعته، علي وشيعته، فقال: "وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فأتوا في جماعة حتى هجموا على الدار، وخرج علي ومعه السيف، فلقيه عمر فصارعه وكسر سيفه... فخرجوا وخرج من كان في الدار، وأقام القوم أياماً. ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع..." (١٩٤)

هذه الصورة التي رسمها لنا اليعقوبي في أسلوب التعامل مع المعارضين هي أشبه بصورة رجال العصابات، لا أصحاب رسول الله ﷺ، إذ لا بد أن القوم اعتمدوا في تعاملهم في حل الخلاف بينهم أسلوباً أكثر عقلانية وأكثر اعتدالاً، لأنه، كما هو معلوم، فإن العنف لا يولد إلا العنف.

ولعل ما يؤيد الشك في مصداقية هذه الرواية هو ما جاء عند صاحب الإمامة والسياسة، إذ ذكر أن الذي خرج على الناس بالسيف هو الزبير بن العوام وليس علياً، وأن الذي صارعه وكسر سيفه هو سلمة بن أسلم وليس عمر. (١٩٥).

كما جاء في إحدى الروايات، أن بعض الأنصار في أثناء اجتماع السقيفة رفضوا علانية البيعة لأبي بكر وقالوا: "لا نبايع إلا علياً" (١٩٦).

وليس واضحاً هل استمروا على هذا الموقف الرافض لبيعة أبي بكر والمؤيد لعلّي أو أن المواقف قد تغيرت بمرور الوقت؟ بل يظهر أن بعض تلك المواقف المؤيدة صراحة لعلّي لم تكن جادة بل ربما أنها مجرد تسجيل موقف سياسي لا غير. لقد جاء في أحد المصادر أن جماعة اجتمعت إلى علي بن أبي طالب يدعونه إلى البيعة له، فقال لهم: "اغدوا على هذا محلّين الرؤوس"، فلم يغدُ عليه إلا ثلاثة نفر (١٩٧).

وإن كان هذا الخبر دقيقاً فمن غير المستبعد أن علياً كان يريد اختبار مدى صدقهم وولائهم، ولم يقصد الاستعانة بهم في الخروج على السلطة، وإثارة الفتنة؛ والدليل على ذلك أن أبا سفيان وهو أعظم خطراً وأجل شأناً من أولئك قد عرض على علي مؤازرته والوقوف بجانبه ضد أبي بكر، إذ قال مخاطباً علياً: "... أما والله لئن شئتم لأملأنها عليه خيلاً ورجالاً".

فنهزه علي وصدّه، قائلاً: " ويحك يا أبا سفيان إن المسلمين نصحة بعضهم لبعض " (١٩٨).

وفي ضوء هذه الرواية يظهر أن علياً لم يكن راغباً في إشعال نار الفتنة من أجل الحصول على السلطة. فهو يدرك تمام الإدراك أن أبا بكر هو الأجدر بولاية الأمر بعد رسول الله ﷺ أما ترده لبعض الوقت في البيعة لأبي بكر فربما هو نوع من العتب إذ لم يؤخذ رأيه في الأمر وتعاطفه كذلك مع زوجه فاطمة التي ظلت عاتبة على أبي بكر لموقفه مما كانت تظن أنه حق لها وراثته من أبيها في فدك وخيبر وصدقات المدينة.

ب - مواقف سعد بن عبادة وأنصاره:

إن المصادر التاريخية تقدم للقارئ أخباراً متعارضة عن مواقف سعد بن عبادة في اجتماع السقيفة وما بعده، فبعضها يقول إنه بايع مكرهاً، وبعضها يقول إنه لم يبايع لأبي بكر على الإطلاق وأنه في الأيام الأولى لولاية عمر بن الخطاب اضطر إلى الرحيل إلى الشام حيث توفي هناك في سنة ١٥هـ، وسنعرض هنا بعض تلك الروايات المتعارضة القائلة منها بالبيعة والأخرى المنكرة لها.

أما الروايات القائلة ببيعة سعد لأبي بكر فأشهرها روايتان توحيان من سياقهما أن البيعة تمت بالإكراه، فإحدى هذه الروايات التي ساقها الطبري عن جابر [بن عبدالله]، جاء فيها قول سعد بن عبادة لأبي بكر: " ... إنكم يا معشر المهاجرين حسدتموني على الإمارة، وإنك وقومي أجبرتموني على البيعة، فقالوا: إنا لو أجبرناك على الفرقة فصرت إلى الجماعة كنت في سعة، ولكننا أجبرنا على الجماعة، فلا إقالة لك فيها؛ لئن نزعنا يداً من طاعة أو فرقت جماعة؛ لنضربن الذي فيه عينك " (١٩٩). من الواضح أنه لا يمكن الاطمئنان إلى هذه الرواية التي يرغم فيها سعداً على البيعة لأبي بكر وتهده بالقتل إن لم يفعل، فهو في المدينة وبين أهله وعشيرته، ثم إن أبا بكر أجّل من أن يلجأ إلى مثل هذا الأسلوب المرفوض والذي لا ينسجم مع أخلاقه.

والرواية الأخرى من روايات الطبري كذلك بسنده عن الضحاک بن خليفة

تصور الجو الذي تمت فيه بيعة سعد أنه كان جواً مضطرباً ساد فيه التراشق بالألفاظ بين المجتمعين في السقيفة، ثم تفاقم الأمر إلى اللجوء إلى العنف؛ فالرواية تصور لنا الحباب بن المنذر وقد انتضى سيفه مهدداً المعترضين على إمرة سعد بن عباد وأمر بن الخطاب ضرب يد الحباب فنذر السيف، واعترض عمر بالسيف صخرة فقطعه، ثم وثبوا على سعد وتتابع القوم على البيعة؛ وباع سعد. وقال الضحاك بن خليفة معلقاً على هذه البيعة بقوله: وكانت فلتة كفلتات الجاهلية قام أبو بكر دونها^(٢٠٠). هذه الرواية تنسب إلى الضحاك بن خليفة وهو أنصاري من الأوس من بني عبد الأشهل وكان من أصحاب رسول الله ﷺ وشهد أحداً وتوفي في آخر ولاية عمر بن الخطاب، ولا يستبعد أنه كان من شهود اجتماع السقيفة^(٢٠١).

وهكذا يتضح من هذه الروايات الأخيرة أن بيعة سعد إن كانت قد وقعت فعلاً فإنها لم تتم في جو طبيعي ساد فيه الإقناع والتراضي بل إن البيعة تمت بالتهديد واللجوء للقوة فكانها بيعة تحت الإكراه ما لبث سعد أن نزع يده منها.

وعلى النقيض من هذا كله فإن المصادر نفسها تقدم للقارئ صوراً أخرى مغايرة فيما يتعلق بموقف سعد من البيعة لأبي بكر؛ إذ إنها تقدم أكثر من رواية تؤكد أن سعد بن عباد لم يبايع لأبي بكر تحت أي ظرف من الظروف، ومن هذه الروايات واحدة تصف بعض ما حدث في السقيفة، إذ إنها تنقل شيئاً من حديث سعد وتهديده ووعيده: قال: فقال سعد بن عباد: "أما والله لو أن لي ما أقدر به على النهوض، لسمعت مني في أقطارها زئيراً يخرجك أنت وأصحابك، ولألحقنك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع، خاملاً غير عزيز، فبايعه الناس جميعاً، [أي أبو بكر] حتى كادوا يطؤون سعداً. فقال سعد: قتلتموني، فليل: اقتلوه قتله الله. فقال سعد: احملوني من هذا المكان، فحملوه فأدخلوه داره"^(٢٠٢).

في الحقيقة أن الرواية السابقة لا تبين للقارئ من الذي كان يخاطبه سعد بهذه الحدة! أهو أبو بكر أم عمر بن الخطاب، ولكن ربما أن الرواية التي ساقها الطبري بسنده عن ابن أبي عمرة الأنصاري تجيب عن هذا التساؤل، وهي رواية أكثر حدة من السابقة وبلغ فيها التهديد والوعيد غايته بين كل من الطرفين!

قال: "فأقبل الناس من كل جانب يبائعون أبا بكر، وكادوا يطؤون سعد بن عبادة، فقال ناس من أصحاب سعد: اتقوا سعداً لا تطؤوه، فقال عمر: اقتلوه! قتله الله! ثم قام على رأسه فقال: لقد هممت أن أطأك حتى تنذر عضدك، فأخذ سعد [قيس ابن سعد] بلحية عمر، فقال: والله لو حصصت منه شعره ما رجعت وفيك واضحة... وقال سعد: أما والله لو أن لي قوة على النهوض لسمعت مني في أقطارها وسككها زئيراً يجحرك وأصحابك، أما والله لألحقنك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع" (٢٠٣).

وقد جاء في رواية أخرى أن عمر بن الخطاب كان غاضباً من سعد أشد الغضب في اجتماع السقيفة إذ قام على رأسه فقال: "لقد هممت أن أطأك حتى تنذر عيونك، فأخذ قيس بن سعد بلحية عمر وقال: "والله لو خفصت منه شعرة، ما رجعت وفيك جارحة" (٢٠٤).

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هل هذه حقاً كلمات عمر؟ وهل ما قيل أنه تهديد من سعد لعمر ورهطه حصل فعلاً؟ ومن ذا الذي كان شاهد عيان ويسجل ما دار في ذلك اللقاء الصاحب كلمة كلمة؟! إن دارس عصر السيرة وحقبة صدر الإسلام لا يجد في المصادر أي سجل لإحن أو ضغينة أو حتى احتكاك بين الصحابين قبل وفاة الرسول ﷺ. ومواقف سعد بن عبادة من الرسول ﷺ والمهاجرين من قريش كانت غاية في المحبة والإجلال، وكيف يختم هذا الشيخ الجليل تلك المحبة والإجلال: بأن يسمع منه في أقطار المدينة وسككها زئير يجحر فيه عمر والمهاجرين! ثم هل يكون عمر بن الخطاب بهذه الجلالة والحمق أن يهدد سيد الأنصار وهو في وسطهم وليس معه من المهاجرين سوى اثنين بـ "أن أطأك حتى تنذر عيونك"، وهل سيدهه الأنصار يفعل ذلك! إن سيرة عمر بن الخطاب السابقة لمؤتمر السقيفة وفي خلافة أبي بكر وفي خلافة عمر نفسه لا تقدم دليلاً واحداً يعكس تحيزاً من جانبه تجاه الصحابي سعد بن عبادة أو غيره من الأنصار، مما يقود إلى الاستنتاج أنه تم نسج هذه السجلات من خيالات رواة متأخرين؛ لتؤدي الرسالة المطلوبة إلى القارئ البعيد زمانياً كل البعد عن تلك الأحداث!!

إنه لأمر مفهوم جيداً أن يكون هناك حوار ساخن وجدل قد يطول أو يقصر

بين فريقين أو قطبين متنافسين على أمر (ما)، لذلك فليس من المستبعد أبداً أن يكون حدث خلاف بين عمر بن الخطاب وسعد بن عبادة وربما أن أصواتهما تعالت وربما أيضاً أنهما تبادلا الاتهامات وهذا من طبيعة الأمور وهم ليسوا ملائكة بل بشر يعترهم ما يعترى البشر من ضعف، وهذا يقود من ثم إلى اتخاذ بعض المواقف المتشنجة والتصرفات المنفعلة ولكن ذلك كله لا يرقى إلى التهديد باستئصال الآخر جسدياً وجسد الرسول الكريم لم يوارِ الثرى بعد! وإذاً فلا مفر من الاعتراف بأن ما وصل إلينا من أخبار عن المواجهة بين عمر وسعد هي أخبار ليست بريئة من الصنعة في البعض منها على الأقل.

على كل، فإن من النتائج المباشرة لاجتماع السقيفة، البيعة لأبي بكر بولاية الأمر، وهذا يعني حرمان سعد بن عبادة منها وهو الذي كان يظن أنه وقومه أحق بها، وبهذا ابتعد سعد عن المسرح السياسي، وقد ترتب على ذلك ما هو أكثر من هذا فقد جاء عند الطبري أن سعداً أصبح على قطيعة مع المجتمع إذ قال:.... فكان سعد لا يصلي بصلاتهم، ولا يجمع معهم، ويحج ولا يفيض معهم، فلم يزل كذلك حتى هلك أبو بكر (٢٠٥).

ويضيف أحد المصادر إلى هذا قوله:.... ولو يجد عليهم أعواناً لصال بهم، ولو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم، فلم يزل كذلك حتى توفي أبو بكر، وولي عمر بن الخطاب، فخرج إلى الشام فمات بها ولم يبايع لأحد... (٢٠٦).

من هذا كله يمكن القول بشيء من اليقين إن سعد بن عبادة لم يبايع لأحد، لا لأبي بكر ولا لعمر (٢٠٧) على الرغم مما تدعيه بعض المصادر من بيعته (٢٠٨).

والمصادر ذاتها تؤكد أن سعداً رحل إلى الشام في الأيام الأولى لولاية عمر بن الخطاب، واستقر في حوران حيث وافته المنية في سنة ١٥ هـ في ظروف غامضة (٢٠٩)!!

أما أنصار سعد بن عبادة وشيعته الذين وقفوا معه في اجتماع السقيفة ودافعوا بحرارة وإخلاص عن حقه بولاية الأمر في المدينة فلا بد أنهم يشكلون نسبة عديدة يعتد بها، إلا أن المصادر المتاحة لا تقدم للقارئ شيئاً ذا بال عن أسمائهم

والعشائر التي ينتسبون إليها سواء كانوا من الخزرج أم من الأوس. ولكن عند مراجعة روايات يوم السقيفة فإنه يمكن للباحث أن يلاحظ تكرار اسم الحباب بن المنذر في أكثر مروياتها، ويلاحظ في الوقت نفسه أنه هو الذي أعلن معارضته لاستفراد المهاجرين بالسلطة وهو القائل: منا أمير ومن قريش أمير، أو منا أمير ومنكم أمير.

وتقول إحدى الروايات أن الحباب، قال في اجتماع السقيفة مهدداً المهاجرين: "أما والله إن شئتُم لنعيذنها جذعة، والله لا يرد عليّ أحد ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف" (٢١٠).

وجاء في رواية أخرى عند الطبري، قال: لما قام الحباب بن المنذر في اجتماع السقيفة انتضى سيفه وقال: "أنا جذيلها المحك وعذيقها المرجب.. فحامله عمر فضرب يده فندر السيف، فأخذه عمر، وضرب بالسيف الصخرة فقطعه" (٢١١).

هذه أمثلة قليلة من مواقف الحباب من المهاجرين في اجتماع السقيفة وتبين هاتان الروايتان أن صوت الحباب بن المنذر كان أعلى أصوات المعارضة الأنصارية في وجه المهاجرين وهو الذي تذكر الروايات مواجهته الحادة مع عمر بن الخطاب في اجتماع السقيفة.

ولكن لعل ما يضيفي شيئاً من الشك حول ما يقال عن المواجهات بين عمر والحباب هو ما جاء في رواية صاحب الإمامة والسياسة السابقة التي ذكر فيها أن الحباب قال: "والله لا يرد على أحد ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف..." قال، قال عمر: "... فلما كان الحباب هو الذي يجيبني، لم يكن لي معه كلام، لأنه كان بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله ﷺ، فنهاني عنه، فحلفت ألا أكلمه كلمة تسوؤه أبداً" (٢١٢).

هذه الرواية الأخيرة عن عمر بن الخطاب بخصوص العلاقة بينه وبين الحباب بن المنذر تهدم بصورة كاملة ما قيل عما جرى من صدام بينهما في اجتماع السقيفة.

ومن شبه المؤكد أن الحباب بن المنذر لم يكن هو الصوت الوحيد في المعارضة الأنصارية فمن المحتمل أن الأصوات كانت أكثر من ذلك وخاصة عندما يكون الحدث

بحجم انتخاب أول حاكم للمسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ، إذ نقل لنا ابن أعثم الكوفي أسماء بعض أعلام الخزرج الذين ارتفعت أصواتهم عالية في يوم السقيفة وكانوا يجادلون في حق الأنصار بولاية الأمر^(٢١٣).

لذلك فليس من المستغرب أن يتأخر بعض الأنصار في بيعتهم لأبي بكر الصديق؛ فقد جاء عند اليعقوبي قوله: "فاعتزلت الأنصار عن أبي بكر، فغضبت قريش وأحفظها ذلك. فتكلم خطبائها، وقدم عمرو بن العاص، فقالت له قريش: قم فتكلم بكلام تنال فيه من الأنصار ففعل ذلك"^(٢١٤).

من المحتمل جداً أن اعتزال الأنصار عن أبي بكر، هو نوع من الاحتجاج على فوز المهاجرين بالسلطة وهو في الوقت ذاته تأييد مبطن لسعد بن عباد. وفي واقع الأمر فإن المصادر لا تقدم معلومات دقيقة عن مدى فترة اعتزال الأنصار لأبي بكر، ولا تذكر شيئاً عن الموقف الأخير للحباب بن المنذر أبابيع أبا بكر أم ظل على موقفه الرافض لبيعته.

الخاتمة

إن العرض المسهب لأحداث ما قبل يوم السقيفة وأحداث يومها يمكن أن يستخلص منه جملة أمور منها: أن وفاة الرسول ﷺ لم تكن حدثاً مفاجئاً أفقد الناس رشدهم بل إن بعض الناس كانوا يتوقعون حدوثه قريباً وكانوا يتشاورون فيما بينهم فيمن سيخلفه في الأمر حتى إن بعضهم رشح بعض أصحابه لولاية الأمر من بعده.

ومن الأمور التي أبرزتها هذه الدراسة اضطراب الروايات التاريخية في تحديد تاريخ وفاة الرسول ﷺ واليوم الذي دُفن فيه؛ ولكنها في الوقت نفسه تتفق على يوم الوفاة أي يوم الإثنين من شهر ربيع الأول، ويظل غير معروف ذلك اليوم من الشهر أهو في أوله أم في وسطه أم في آخره؟

أما رواياتبيعة أبي بكر الصديق في سقيفة بني ساعدة فهي على ضربين: الأول روايات مختصرة وكلها مجمعة تقريباً على عدم حدوث أي خلاف بين المهاجرين والأنصار فيما يتعلق في ولاية أمر الأمة بعد رسول الله ﷺ، إذ إنها تقر بأحقية أبي بكر بالأمر ولم يشذ عن هذه الروايات سوى رواية عمر بن الخطاب لدى الزهري التي تفيد أن المجتمعين في السقيفة قد بايعوا أبا بكر إلا سعد بن عبادة فإنه راغ ثم أتى الشام.

أما الضرب الثاني من روايات السقيفة فهي تلك الروايات المفصلة فإنها تكاد تجمع على أن الأمر لم يكد يتم لأبي بكر في يسر وسهولة بل بعد حوار طويل وجدل عنيف، إذ إن كل فريق من المهاجرين والأنصار كان يجادل جاهداً في إثبات أحقيته وقومه بالأمر حتى إن بعض خطباء الأنصار هدد بإجلاء إخوانهم المهاجرين من المدينة! فالأنصار يجادلون المهاجرين من قريش بأنهم هم الذين آووا ونصروا وأنهم هم الذين بأسيا فهم قامت دولة الإسلام وترسخت قواعدها في بلدهم؛ في حين أن

المهاجرين من قريش يحتجون على إخوانهم من الأنصار بأنهم هم المؤمنون الأوائل وهم من بلد النبي ﷺ أي مكة وهم من قريش قبيلة النبي، ولذلك فإن العرب لن تسلم بالأمر للأنصار ونبي الأمة من غيرهم.

ومن الواضح أن حجج مهاجرة قريش كانت هي الأقوى والراجحة ولاسيما أن نبي الله منهم وأن العرب لن تدين بالطاعة إلا لقوم النبي ﷺ، أي قريش، وليس من المستبعد أيضاً أن ترشيح عمر بن الخطاب لأبي بكر لولاية الأمر كان حاسماً للجدل إذ ليس في أصحاب محمد ﷺ من يسامي أبا بكر منزلة من حيث سابقته في الإسلام وهجرته مع رسول الله ﷺ إذ هو ثاني اثنين في الغار، وهو الذي أقامه رسول الله ﷺ للصلاة بالناس في أثناء مرضه.

يضاف إلى ذلك أن اختلاف كلمة الأنصار فيما بينهم وخصوصاً في تأييد فريق من الأوس للمهاجرين نقض على الخرج أمرهم في البيعة لسعد بن عباد، مما عجل بترشيح أبي بكر ومبايعته.

أما متى أصبح أبو بكر والياً لأمر الناس؟ فإن الإجابة عن هذا السؤال تتوقف على تعيين يوم وتاريخ وفاة الرسول ﷺ على وجه صحيح لا لبس فيه؛ أي هل كان ذلك اليوم هو اليوم الأول من شهر ربيع الأول أو العاشر منه أو الثاني عشر أو السادس عشر من الشهر، إذ إن الروايات التي تناولت ذلك الحدث الجلل لم تبين على وجه الدقة واليقين الإجابة الشافية، وكما هو معلوم فإن الرواية المشهورة تجعل من يوم الإثنين الموافق للثاني عشر من شهر ربيع الأول هو يوم الوفاة وهو في الوقت نفسه يوم البيعة الخاصة لأبي بكر بولاية أمر المسلمين في السنة الحادية عشرة للهجرة.

ويترتب على هذه البيعة سؤال آخر وهو هل كانت البيعة لأبي بكر بالإمارة أو بالخلافة؟ وفي الحقيقة فإنه ليس من اليسير العثور على إجابة مقنعة عن هذا السؤال! إذ إن مرويات اجتماع السقيفة تردد دائماً مقولة الأنصار: منا أمير ومن قريش أمير؛ وتذكر كذلك مقولة المهاجرين من قريش: نحن الأمراء وأنتم الوزراء.

لذلك فإن تحديد بداية ظهور مصطلح " خليفة رسول الله " لا يزال غامضاً وإن كانت بعض المصادر توحى للقارئ بأن استعمال ذلك المصطلح ظهر في الأيام الأولى لولاية أبي بكر.

أما مواقف الجماعات السياسية الفاعلة من البيعة لأبي بكر فهي - في غالبيتها - مجمعة على قبوله ومبايعته بولاية الأمر. وقد ترددت بعض الأطراف في البيعة مثل: بني هاشم وبعض وجوه قريش وكذلك بعض الأنصار، ولكنهم لم يلبثوا أن أعطوا صفقة يمينهم ودانوا بالولاء والطاعة لأبي بكر والياً لأمر المسلمين. وفي الوقت ذاته فإن معظم الروايات تؤكد أن الوحيد من زعماء الأنصار الذي زوى بيعته عن أبي بكر هو سعد بن عباد، الذي اضطر في نهاية الأمر إلى الرحيل إلى الشام ربما في أوائل ولاية عمر بن الخطاب حيث توفي هناك.

وإجمالاً يمكن القول إنه ما دام قد وقع الخلط والاضطراب في تحديد وفاة الرسول ﷺ ووقع الاختلاف كذلك في روايات يوم ووقت دفنه، فلا عجب أن أصبح الاختلاف والاضطراب أكثر وضوحاً في مرويات اجتماع سقيفة بني ساعدة، ولعل أقرب روايات السقيفة في تصوير ما حدث هي رواية عمر بن الخطاب عند البخاري لولا صمتها عن ذكر بعض التفاصيل التي تحدثت عنها بعض الروايات الأخر.

وليس من المستبعد أن معظم روايات - السقيفة إن لم تكن جميعها - قد تعرضت للإضافة والحذف والمبالغة في تصوير بعض المواقف والتقليل من شأن بعضها والإشادة ببعض الرجال وغمز بعضهم الآخر، وهذا أمر غير مستغرب الحدوث في الرواية الشفهية، إذ إن أوجه القصور هذه هي من خصائصها. وحيث إنه لم يكن هناك من يدون بالكتابة ما يدور بين المؤتمرين حرفاً وحرفاً وكلمة وكلمة، فإن هذا كله ترك المجال مفتوحاً للذاكرة البشرية لتفعل فيه فعلها.

لكن الأمر الذي يجب عدم تجاهله بل يجب النظر إليه بتقدير وإكبار هو إجماع القوم على تقديم أبي بكر لولاية الأمر ومبايعته في السقيفة البيعة الخاصة ومن ثم البيعة العامة في اليوم التالي.

ولعل ما هو جدير بالتقدير بصورة أكبر هو أن أبا بكر لم يرشح نفسه للأمر وذلك بحسب ما أجمعت عليه روايات اجتماع السقيفة بل إنه دائماً وبحسب تلك المرويات أيضاً كان يؤثر على نفسه آخرين مثل: عمر بن الخطاب أو أبي عبيدة عامر بن الجراح.

وفي الحقيقة فإنه كما قال العقاد: "لقد كان أبو بكر الخليفة الأول، لأنه كان الصديق الأول ولأن شروط الخلافة التي اجتمعت له لم تجتمع لأحد غيره وليس له منازع فيها بين أهل عصره (...). فكان اختياره أصح اختيار عرف في تاريخ الولاية" (٢١٥).

وأخيراً، فإن المسلمين في اختيارهم لأبي بكر في اجتماع السقيفة قد نجحوا في اجتياز أول امتحان سياسي تعرضوا له عقب وفاة الرسول ﷺ وقد أثبتوا بذلك أنهم على قدر كبير من الشعور بالمسؤولية وأهل للقيام بها على أكمل وجه.

مسرد المصادر والمراجع

أ - مسرد المصادر

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، علي بن محمد الجزري:
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٨هـ.
- الكامل في التاريخ، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، دار الفكر، بيروت، د: ت.
- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، دنت.
- ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- الآمدي، علي بن أبي علي، الإمامة من أبعاد الأفكار في أصول الدين، دراسة وتحقيق محمد الزبيدي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٢هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار السلام للنشر، الرياض، ١٤١٧هـ.
- البلاذري، أحمد بن يحيى:
- أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، د: ت.
- الشبخان، أبوبكر وعمر بن الخطاب، تحقيق إحسان صبحي العمدة، دار المؤتمن، الرياض، ١٤١٤هـ.

- البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الترمذي، محمد بن سورة:
- الشمائل المحمدية، تحقيق عزت عبيد الدعاس، دار الحديث للطباعة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) تحقيق إبراهيم عطوة وآخرين، الطبعة الأولى، مطبعة ومكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٢هـ.
- ابن جماعة، عبد العزيز بن محمد، المختصر الصغير في سيرة البشير النذير، تحقيق محمد كمال عز الدين، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ابن حبان، محمد البستي، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تحقيق السيد عزيز بك وآخرين، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي:
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز ابن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
- تهذيب التهذيب، تحقيق خليل مأمون شيحا وآخرين، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ.
- ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة، بيروت، د: ت.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د: ت.
- الخزاعي، علي بن محمد، تخريج الدلالات السمعية، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

- ابن خياط، خليفة العصفري البصري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر، الرياض، ١٤٠٥هـ.
- ابن دريد، محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ.
- الديار بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال أنفُس نفيس، مؤسسة شعبان، بيروت، د: ت.
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي الجاوي، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، د: ت.
- الزهري، محمد بن مسلم بن شهاب، المغازي النبوية، تحقيق سُهيل زكَّار، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د: ت.
- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف، تعليق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د: ت.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د: ت.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق مفيد قميحة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله التركي، الطبعة الأولى، دار هجر، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية، الطبعة الثالثة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د: ت.
- مؤلف مجهول، الإمامة والسياسة، منسوب لابن قتيبة الدينوري، تحقيق طه محمد الزيني، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٧م.
- موسى بن عقبة، المغازي، جمع ودراسة محمد باقشيش أبومالك، مطبعة المعارف، الرباط، ١٩٩٤م.
- النسائي، أحمد بن شعيب:
- سنن النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق عبدالفتاح أبوغدة، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- كتاب الوفاة، تحقيق وتعليق أبو هاجر السعيد زغلول، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، د: ت.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.
- الواقدي، محمد بن عمر:
- كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونز، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- كتاب الردة، المنسوب للواقدي، تحقيق يحيى الجبوري، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

– ياقوت بن عبد الله الحموي:

– معجم البلدان، دار بيروت للطباعة، بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

– معجم الأدباء تحقيق ديفيد. س. مرجليوث، نسخة مصورة عن طبعة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د: ت.

– اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ب - مسرد المراجع

– إبراهيم، أيمن، الإسلام والسلطان والملك، الطبعة الأولى، دار الحصاد، دمشق، ١٩٩٨م.

– بودبوس، رجب، الإسلام ومسألة الحكم، الطبعة الأولى، تالة للطباعة، طرابلس، ٢٠٠١م.

– جعيط، هشام، الفتنة، الطبعة الثانية، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ١٩٩٣م.

– حسين، طه، الشيوخ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م.

– الخياري، أحمد ياسين، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

– السيد، رضوان، الأمة والجماعة والسلطة، الطبعة الأولى، دار اقرأ، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

– شوفاني، إلياس، حروب الردة، الطبعة الأولى، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٥م.

– عبد الكريم، خليل، قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية، الطبعة الثانية، سيناء للنشر، القاهرة، ١٩٩٧م.

– العشماوي، محمد سعيد، الخلافة الإسلامية، الطبعة الخامسة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٠٤م.

– العقاد، عباس محمود، مجموعة العبقريات الإسلامية، الطبعة الثانية، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- العمري، أكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- مقصود، عبد الفتاح، السقيفة والخلافة، مكتبة غريب، القاهرة، د: ت.
- مؤنس، حسين، دراسات في السيرة النبوية، الطبعة الثالثة، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ج - الحواشي والتعليقات

- ١ - انظر عبدالمك بن هشام الحميري، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الطبعة الثانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ٢٥٩/٤؛ وقارن محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، د. ت، ٣/ ١٥٠ - ١٥٢.
- ٢ - انظر محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الطبعة الأولى، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ، ص ٩٩ (حديث: ٤٦٦)، وقارن ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٠٦/٤ - ٣٠٧.
- ٣ - انظر ابن هشام، السيرة النبوية، ٢٩٩/٤.
- ٤ - النعمان بن بشير بن ثعلبة بن سعد الأنصاري الخزرجي، أمه عمرة بنت رواحة. ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثماني سنين وسبعة أشهر، وقيل بست سنين. وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة. استعمله معاوية على حمص ثم على الكوفة، وكان هواه مع معاوية وميله إليه وإلى ابنه يزيد. وقتل بعد وقعة مرج راهط سنة ٦٤هـ.
- انظر علي بن محمد الجزري (ابن الأثير)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق خليل محمود شيحا، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٨هـ، ٢٣٥/٤ - ٢٢٦؛ ومحمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وجماعة، الطبعة الخامسة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ، ٤١١/٣ - ٤١٢.
- ٥ - أبي بن كعب بن قيس بن عُبَيْد بن مالك بن النجار الخزرجي الأنصاري. أمه صُهَيْلة بنت الأسود بن حرام. شهد أبي بيعة العقبة مع السبعين من الأنصار. وقال عنه الرسول ﷺ: " أقرأ أمتي أبي "، وكان من كتاب الوحي، واختلف في وفاته فقيل إنه مات في خلافة عثمان بن عفان سنة ٣٠هـ.
- انظر محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تقديم إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د. ت، ٣/ ٤٩٨ - ٥٠٢؛ وانظر الخبر بتمامه لدى: أحمد بن محمد

بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق عبد المجيد الترحيني، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ، ١٢/٥ - ١٣.

٦ - البخاري، صحيح البخاري، ص ٩١٧ (حديث: ٤٤٤٧)، وانظر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق وتصحيح عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ، ٨/١٦٣ - ١٦٤.

٧ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٤٦. وجاء في رواية عن زيد بن أسلم، أن العباس جاء إلى النبي ﷺ في وجعه الذي توفي فيه فقال علي بن أبي طالب: ما تريد؟ فقال العباس: أريد أن أسأل رسول الله ﷺ أن يستخلف منا خليفة. فقال علي لا تفعل! قال: ولم؟.. انظر المصدر السابق، ٢/٢٤٦.

٨ - عبدالرحمن بن أبي بكر: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان، وهو عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وهو شقيق أم المؤمنين عائشة، أسلم في هذنة الحديبية، وتوفي في مكة. واختلف في وفاته ف قيل إنه توفي في سنة ٥٣هـ. ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/١٣١ - ١٣٣.

٩ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/١٨٠.

١٠ - البخاري، صحيح البخاري، ص ١٢١٩ (حديث: ٥٦٦٦، ٧٢١٧).

١١ - انظر محمد بن عمر الواقدي، المغازي، تحقيق مارسدن جونز، الطبعة الثالثة، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ٣/١١٢٠. وقارن ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٧٢ - ٢٧٣.

١٢ - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ٨/١٦٣ - ١٦٤، وقد ذكر ابن حجر في هذا الموضوع احتمالات عدة فيما يتعلق بيوم وتاريخ الوفاة. وانظر الأقوال الكثيرة والمتعارضة حول بدء الشكوى والوفاة والدفن، عند عبد العزيز بن محمد بن جماعة، المختصر الصغير في سيرة البشير النذير، تحقيق محمد كمال عز الدين، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ، ص ص ١٧٤ - ١٨٠.

- ١٣ - انظر عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، تعليق طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، د. ت، ٤/ ٢٧٠.
- ١٤ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ٢٧٢.
- ١٥ - انظر البخاري، صحيح البخاري، ص ص، ٩١٤ - ٩١٩ (حديث: ٤٤٢٩-٤٤٦٢).
- ١٦ - عارم بن الفضل السدوسي، ويكنى أبا النعمان، وعارم لقب واسمه محمد بن الفضل، توفي بالبصرة سنة ٢٢٤هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٣٠٥؛ وقد وثقة جماعة من كبار المحدثين واختلط في آخر عمره. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٠/ ٢٦٥ - ٢٧٠ (ت: ٧٠).
- ١٧ - انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ٢٧٣.
- ١٨ - المصدر السابق، ٢/ ٢٧٣.
- ١٩ - المصدر السابق، ٢/ ٢٧٣.
- ٢٠ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ٢٧٤.
- ٢١ - وكيع بن الجراح بن مليح... بن عامر بن صعصعة، ويكنى أبا سفيان، مات سنة سبع وتسعين ومائة منصرفه من الحج. وكان ثقة مأموناً عالماً رفيعاً كثير الحديث حجة. ابن سعد، المصدر السابق، ٦/ ٣٩٤؛ ووثقه كثير من المحدثين وأشادوا بعلمه وفضله. انظر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، تحقيق خليل شحيا وآخرون، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٧هـ، ٦/ ٧٨ - ٨٢.
- ٢٢ - القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، مات سنة ثمان ومائة بقديد، وهو ابن سبعين أو اثنتين وسبعين سنة. وكان ثقة، رفيعاً عالماً فقيهاً، إماماً كثير الحديث ورعاً. انظر ابن سعد، المصدر السابق، ٥/ ١٨٧ - ١٩٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٤/ ٥٠٧ - ٥٠٨.
- ٢٣ - انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ٢٧٤.

- ٢٤ - انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٧١.
- ٢٥ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله وقيل: إسماعيل؛ وقيل: اسمه كنيته، وكان ثقة فقيهاً كثير الحديث وتوفي بالمدينة سنة أربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. المصدر السابق، ٥/١٥٥ - ١٥٧. وقارن ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٦/٣٥١ - ٣٥٣.
- ٢٦ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٧١.
- ٢٧ - انظر حسين مؤنس، دراسات في السيرة النبوية، الطبعة الثالثة، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٢٦٣؛ ٢٦٦ - ٢٦٧، ٢٨٥؛ عبد الفتاح مقصود، السقيفة والخلافة، القاهرة، مكتبة غريب، د. ت، ص ص ١٦ - ١٩.
- ٢٨ - أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلججي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ، ٧/٢٥٥ - ٢٥٦.
- ٢٩ - المصدر السابق، ٧/٢٥٦.
- ٣٠ - قارن ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٩٠ - ٢٩٢.
- ٣١ - إبراهيم التيمي: هو إبراهيم بن يزيد بن شريك من تيم الرباب، ويكنى أبا أسماء. المصدر السابق، ٦/٢٨٥؛ وقال عنه الذهبي، كان شاباً صالحاً قانتاً لله عالماً فقيهاً كبير القدر واعظاً. يقال: قتله الحجاج. وقيل: بل مات في الحبس سنة ٩٢هـ. وقيل سنة ٩٤هـ وهو لم يبلغ الأربعين سنة. انظر سير أعلام النبلاء، ٥/٦٠ - ٦٢.
- ٣٢ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/١٨١؛ أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٧م، ١/٥٧٩.
- ٣٣ - محمد بن سيرين ويكنى أبا بكر، مولى أنس بن مالك. كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً كثير العلم والورع. أصله من سبي عين التمر بالعراق (١٢هـ)

- توفي سنة ١١٠هـ. انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٩٣/٧ - ٢٠٦؛
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦٠٦/٤ - ٦٢٢.
- ٣٤ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٨١/٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٥٧٩/١.
- ٣٥ - فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب... وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، تزوجها ابن عمها حسن بن حسن بن علي وأنجبت له ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وأنجبت له القاسم ومحمداً، وهو الديباج سمي بذلك لجماله.. انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٧٢/٨ - ٤٧٤؛ وقارن ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٥٥٥/٦.
- ٣٦ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤٦/٢ - ٢٤٧.
- ٣٧ - البلاذري، أنساب الأشراف، ٥٨٣/١؛ وقارن ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٤٦ - ٢٤٧.
- ٣٨ - الإمامة والسياسة، المنسوب لمحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق طه الزيني، بيروت، دار المعرفة، ١٩٦٧م، ١/١٢.
- ٣٩ - ابن هشام، السيرة النبوية، ٣١٦/٤.
- ٤٠ - انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦١/٥.
- ٤١ - انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٩٣/٧.
- ٤٢ - انظر محمد بن حبان البستي، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تحقيق السيد عزيز بك وآخرين، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ، ص ٤٢٤؛ إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، تحقيق عبدالله التركي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار هجر، ١٤١٨هـ، ٨/١٣٨.
- ٤٣ - عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، حليف بني زهرة وأمّه أم عبْدُ بنت عبود من هذيل. كان إسلامه قديماً، قبل إسلام عمر بن الخطاب. وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ هاجر الهجرتين جميعاً وصلى القبلتين

وشهد بديراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ كما شهد اليرموك. انظر ابن الأثير، أسد الغابة، ٧٤ / ٣ - ٧٨؛ وقارن الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١ / ٤٦١ - ٥٠٠.

٤٤ - أحمد بن شعيب بن علي النسائي، سنن النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ، ٧٤ / ٢ - ٧٥؛ وقارن البلاذري، أنساب الأشراف، ١ / ٥٨٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ٨٥.

٤٥ - أبو سعيد الخدري؛ سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي، كان من الحفاظ لحديث رسول الله ﷺ المكثرين ومن العلماء الفضلاء العقلاء، شهد مع رسول الله ﷺ غزوة بني المصطلق وتوفي سنة ٧٤هـ. انظر ابن الأثير، أسد الغابة، ٤ / ٤٦٧ - ٤٦٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣ / ١٦٨ - ١٧٢.

٤٦ - ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ٩٠، ٩ / ٤١٥ - ٤١٦.

٤٧ - الحباب بن المنذر بن زيد الخزرجي، ويكنى أبا عمرو، وأمّه الشموس بنت حق، كان معه لواء الخزرج يوم بدر وشهد المشاهد كلها مع رسول ﷺ وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب. انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣ / ٥٦٧ - ٥٦٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ٤١٤.

٤٨ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣ / ١٨٢.

٤٩ - بشير بن سعد بن ثعلبة، أبو النعمان بن بشير، من الخزرج وكان بشير ممن يكتب بالعربية في الجاهلية وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار وشهد بديراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وشهد بشير وقعة عين التمر في العراق مع خالد بن الوليد وقتل يومئذ شهيداً في خلافة أبي بكر. انظر المصدر السابق، ٣ / ٥٣١ - ٥٣٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١ / ٢٤٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ٢٢٤ - ٢٢٥.

٥٠ - انظر البلاذري، أنساب الأشراف، ١ / ٥٨٣.

٥١ - سالم بن عُبيد الأشجعي (ت:؟) له صحبة، وكان من أهل الصفة، يعد في الكوفيين. انظر أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت، ١/ ٣٧١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/ ٢٦٢ - ٢٦٣؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢/ ٢٦٢؛ وقارن ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ٧٩ - ٨٠.

٥٢ - انظر محمد بن سورة الترمذي، الشمائل المحمدية، تحقيق عزت عبيد الدعاس، بيروت، دار الحديث للطباعة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص ١٨٥ - ١٨٧؛ انظر الشرح المقنع الذي قدمه محقق الكتاب لعبارة " ثاني اثنين... "، ص ص ١٨٦ - ١٨٧، حاشية (٥)؛ أحمد بن شعيب النسائي، كتاب الوفاة، تحقيق: محمد السعيد زغلول، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٨٨م، ص ص ٧٤ - ٧٦؛ وقارن ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ٧٩ - ٨٠.

٥٣ - ابن أبي عمرة الأنصاري: مختلف في اسمه، فقليل: بشير، وقيل: ثعلبة بن عمرو بن محسن بن عمرو من بني النجار، أنصاري خزرجي، قيل: شهد بدرًا وأحداً وبقية المشاهد مع رسول الله ﷺ وشهد صفين مع علي بن أبي طالب وفيها قتل. انظر ابن الأثير، أسد الغابة، ٥/ ٥٤ - ٥٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٦/ ٣٩٧.

٥٤ - أسيد بن حضير بن سماك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل من الأوس، وأمه أم أسيد بنت النعمان. أسلم أسيد قبل الهجرة على يدي مصعب بن عمير، وكان من النقباء في بيعة العقبة الثانية وشهد مع رسول الله ﷺ أحداً وبقية المشاهد وتوفي في سنة ٢٠هـ. انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ٦٠٣ - ٦٠٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١/ ١٠٨ - ١١٠.

٥٥ - انظر الإمامة والسياسة، ١/ ١٢ - ١٧؛ والطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٢١٨ - ٢٢٢؛ علي بن محمد الجزري ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٢هـ، ٢/ ٣٢٨ - ٣٣١؛ وأحمد بن عبد الوهاب

النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٥م، ٣٣/١٩ - ٣٩.

٥٦ - هذه هي أقدم رواية للزهري بسنده عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف عن عمر بن الخطاب، وفيها بعض الاختلافات الطفيفة من حيث التقديم والتأخير في بعض الجمل، أو حذف وإضافة بعض الكلمات وذلك بحسب دقة الناقلين لها عن الزهري. انظر البخاري، صحيح البخاري، ص ص ١٤٣٣ - ١٤٣٤ (حديث: ٦٨٣٠)؛ وأحمد بن حنبل، المسند، القاهرة، مؤسسة قرطبة، د. ت، ١/٥٥؛ والزهري، المغازي النبوية، تحقيق سهيل زكار، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٠هـ، ص ص ١٣٩ - ١٤٣؛ وابن هشام، السيرة النبوية، ٤/٣١٤ - ٣١٧؛ والبلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٨٣ - ٥٨٤؛ والطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٠٣ - ٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨٢/٨١ - ٨٤. الجذيل المحكك: "جاء في حديث السقيفة" أنا جذيلها المحكك " هو تصغير جذل، وهو العود الذي ينصب للإبل لتحكك به، وهو تصغير تعظيم أي أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود " والعزيق المرجب: "تصغير العنق: النخلة وهو تصغير تعظيم". انظر المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١/٢٥١، ٣/١٩٩.

٥٧ - البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٨٣ - ٥٨٤. جاء في حديث السقيفة قوله: "الأمر بيننا وبينكم كقد الأبلمة ..." أي خوصة المقل ... ويقول نحن وإياكم في الحكم سواء لا فضل لأمير على مأمور، كالخوصة إذا شقت باثنين متساويين. انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة "بلم".

٥٨ - حميد بن عبد الرحمن الحميري، كان ثقة، وكان أفقه أهل البصرة وقد روى عن علي بن أبي طالب؛ انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/١٤٧؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤/٢٩٣.

٥٩ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٠٢ - ٢٠٣.

- ٦٠ - المقبري هو كيسان أبو سعيد المقبري، مولى لبني جندع من بني ليث، كان منزله عند المقابر، فقالوا: المقبري، توفي سنة (١٠٠هـ) في خلافة عمر بن عبد العزيز. انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥/٨٥ - ٨٦؛ وقارن ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٤/٥٧٧ - ٥٧٨.
- ٦١ - انظر ابن عبدربه، العقد الفريد، ٥/١٢؛ وقارن رواية المقبري ويزيد بن رومان عن الزهري عند البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٨١ - ٥٨٢. إذ إنه يلاحظ عليها بعض الاختلاف عما جاء في هذه الرواية وقارن حسين بن محمد الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفوس نفيس، بيروت، مؤسسة شعبان، د. ت، ٢/١٦٩؛ فقد ذكر المؤلف في هذا الموضع أن بيعة أبي بكر تمت في السقيفة، وفي المسجد في اليوم نفسه.
- ٦٢ - ابن أعثم الكوفي، أحمد بن محمد أعثم الكوفي (ت: ٣١٤ هـ) المؤرخ، وكان شيعياً، وهو عند أصحاب الحديث ضعيف. له كتاب الفتوح وكتاب التاريخ. انظر ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، تحقيق دافيد مرجليوث، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت، ٢/٢٣٠. يكاد يكون في حكم المؤكد أن نسبة رواية ابن أعثم الكوفي للواقدي نسبة غير دقيقة؛ إذ إن اسم الواقدي جاء ضمن سند جمعي فالواقدي والحال كذلك ليس هو مصدر هذه الرواية الفريدة بين روايات اجتماع السقيفة.
- ٦٣ - أحمد ابن أعثم الكوفي، الفتوح، تحقيق نعيم زرزور، بيروت، دار إحياء الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ، ١/٣ - ١١؛ وقارن كتاب الردة المنسوب لمحمد بن عمر الواقدي، تحقيق يحيى الجبوري، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٠هـ، ص ٣٢ - ٤٢.
- ٦٤ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٠١ - ٢٠٢؛ وقارن ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/٣٢٥.
- ٦٥ - أحمد بن يعقوب بن جعفر اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٠هـ، ٢/١٢٣ - ١٢٤.

- ٦٦ - انظر البلاذري، الشيخان، أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، تحقيق إحسان صدقي العمدة، الرياض، دار المؤتمن، ١٤١٤هـ، ص ٦٥.
- ٦٧ - انظر ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢/٢٣٨.
- ٦٨ - انظر ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٩٠؛ وجاء في رواية عن ابن كثير عن عفان بن مسلم عن وهيب أن الصديق هو قائل هذه العبارة لخطيب الأنصار بدل عمر. المصدر السابق، ٨/٩١.
- ٦٩ - انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٦١٦ - ٦١٧.
- ٧٠ - انظر النسائي، كتاب الوفاة، ص ص ٧٣ - ٧٤؛ وقارن الترمذي، الشمائل المحمدية، ص ص ١٨٥ - ١٨٦.
- ٧١ - السُّنْح: وهي إحدى محال المدينة، كان بها منزل أبي بكر الصديق؛ رضي الله عنه، حين تزوج ملىكة، وقيل: حبيبة بنت خازجة.. من الخزرج من الأنصار. وبين السنح ومنزل النبي ﷺ ميل. ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر بيروت، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م، ٣/٢٦٥، مادة "سنح"؛ وانظر أحمد ياسين الخياري، تاريخ معالم المدينة قديماً وحديثاً، إذ أورد في حاشية ص ٤٥ ما يلي: يقال إن موقع السنح هو القرنة والساحة التي تقع عند التقاء شارع السالمية الجديد مع شارع العوالي إلى الشمال من هذا الركن. وهذا يعني أن السنح أصبح أحد أحياء المدينة في الوقت الحاضر.
- ٧٢ - انظر البخاري، صحيح البخاري، ص ص ٢٤٤، ٩١٨ (حديث ١٢٤١، ٤٤٥٢)؛ وابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٦٩ - ٢٧٠؛ وقارن ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٧٩ - ٨٠.
- ٧٣ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/١٩٨ - ١٩٩.
- ٧٤ - انظر علي بن برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ٣/٤٧٩.
- ٧٥ - انظر المصدر السابق، ٣/٤٧٩.

- ٧٦ - انظر البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٨٠؛ وقارن الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٠١ - ٢٠٣.
- ٧٧ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٠١ - ٢٠٣، ٢٠٥ - ٢٠٦، ٢٢١.
- ٧٨ - المصدر السابق، ٣/٢٠٣.
- ٧٩ - انظر البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٨٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٢٣.
- ٨٠ - انظر حسين مؤنس، دراسات إسلامية، ص ٢٧١.
- ٨١ - انظر ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/٤٣١ (ت: ٤١٣٩)، ١٧٤ - ١٧٥ (ت: ٥٠٥٣).
- ٨٢ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٢٢.
- ٨٣ - انظر ابن أعثم الكوفي، الفتوح ١/٣ - ١٢؛ وكتاب الردة المنسوب للواقدي، برواية أحمد بن أعثم الكوفي، ص ٣٢ - ٤٣.
- ٨٤ - ثابت بن قيس: هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن الخزرج. كان ثابت خطيب الأنصار وخطيب النبي ﷺ شهد أحداً وما بعدها وقتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر. انظر ابن الأثير، أسد الغابة، ١/٢٦٣ - ٢٦٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١/٣٠٨ - ٣١٣.
- ٨٥ - خزيمة بن ثابت: هو خزيمة بن ثابت بن ثعلبة بن ساعدة الأنصاري الأوسي، وهو ذو الشهادتين؛ شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، وشهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين وقتل في صفين سنة ٣٧هـ. انظر ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/١١٩ - ١٢٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢/٤٨٥ - ٤٨٧.
- ٨٦ - معن بن عدي: هو معن بن عدي بن الجد بن العجلان .. بن بلي البلوي حليف بني عمرو بن عوف وأخو عاصم بن عدي، شهد العقبة وبدرًا وأحداً والخندق وسائر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر. انظر ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/١٧٤ - ١٧٥.

- ٨٧ - انظر ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ١/ ١٠؛ كتاب الردة، المنسوب للواقدي، ص ٤١. وانظر أحمد بن حنبل، المسند، ٣/ ١٢٩؛ ٤/ ٤٢١، ٤/ ٤٢٤. وردت في هذه المواضع من المسند إشارات تنسب إلى النبي ﷺ مفادها أن الأئمة من قريش.
- ٨٨ - انظر ابن أعثم، الفتوح ١/ ٨ - ٩؛ كتاب الردة، المنسوب للواقدي، ص ٣٩.
- ٨٩ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٢٠٢؛ وقارن ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٣٢٥.
- ٩٠ - انظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٣٣١؛ وجاء في نهاية الخبر الذي أورده ابن الأثير قوله: وقيل، لما سمع علي بيعة أبي بكر خرج في قميص ما عليه إزار ولا رداء عجلًا حتى بايعه. ثم يعلق ابن الأثير على هذا القول: والصحيح أن أمير المؤمنين ما بايع إلا بعد ستة أشهر. والله أعلم ٢/ ٣٢٥؛ وانظر أسد الغابة، ٣/ ٣٧.
- ٩١ - انظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٣٢٥.
- ٩٢ - انظر مثلاً: البلاذري، أنساب الأشراف، ١/ ٥٨١ - ٥٨٢؛ الإمامة والسياسة، ١٥/ ١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٢٢٠.
- ٩٣ - اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ١٢٤.
- ٩٤ - راجع ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب؛ وابن الأثير، أسد الغابة؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء.
- ٩٥ - انظر ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ١/ ١٢؛ كتاب الردة، المنسوب للواقدي، ص ٤٤. وزيد بن أرقم بن زيد بن قيس... ابن الخرج الأنصاري، غزا مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة ونزل الكوفة، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب. مختلف في عام وفاته بين ٦٥ - ٦٨ هـ. انظر ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢/ ٢٣٥.
- ٩٦ - انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

٩٧ - خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥هـ، ص ٩٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٦٨؛ وذكر ابن كثير أكثر من رواية تذهب إلى أن الوفاة كانت في الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة. انظر ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٠٦ - ١٠٨.

٩٨ - انظر ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٠٥؛ وجاء في روايتين عند ابن سعد بسنده عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ توفي لاثنتي عشرة مضت من ربيع الأول! انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٧٣.

٩٩ - انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٧٢.

١٠٠ - انظر ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٠٦؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٨/١٦٤.

١٠١ - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٨/١٦٣ - ١٦٤؛ وقارن خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٩٤.

١٠٢ - انظر ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٠٨.

١٠٣ - الصحيح أن الذي جاء عند ابن قتيبة قوله: ودفن ﷺ ليلة الأربعاء في حجرة عائشة. انظر عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٨هـ، ص ١٦٦.

١٠٤ - السُّهيلي، الروض الأتُّف، ٤/٢٧٠.

١٠٥ - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ٨/١٦٤.

١٠٦ - انظر الزهري، المغازي النبوية، ص ١٣٣.

١٠٧ - انظر ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/٣٠٢ - ٣٠٤. وقد وردت رواية شاذة عند ابن حجر، قال: لكن في حديث ابن مسعود عند البزار أن وفاة الرسول ﷺ كانت في الحادي عشر من رمضان. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ٨/١٦٣.

١٠٨ - انظر، البخاري، صحيح البخاري، (٨٤) باب مرض النبي ﷺ ووفاته. (الأحاديث: ٤٤٢٩ - ٤٤٦٥).

١٠٩ - انظر، النسائي، كتاب الوفاة، ص ٥٣ - ٥٦؛ وعلى الرغم من هذه الإشارة المقتضبة لوفاة الرسول ﷺ فإن محقق كتاب الوفاة بذل جهداً مشكوراً في تفصي روايات الوفاة المختصرة منها والمفصلة فذكر في حواشي الكتاب ما يزيد على عشر روايات.

١١٠ - انظر، البخاري، صحيح البخاري، ص ١٤٣١ - ١٤٣٤ (كتاب الحدود؛ حديث: ٦٨٣٠) وقارن الزهري، المغازي النبوية، ص ١٣٩ - ١٤٣؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٠٩/٤.

١١١ - ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٠٦/٤ - ٣٠٧.

١١٢ - انظر البلاذري، أنساب الأشراف، ٥٨١/١.

١١٣ - انظر ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٣/١ - ٤؛ كتاب الردة، المنسوب للواقدي، ص ٣١ - ٣٢.

١١٤ - يزيد بن بابتوس: بصري، روى عن عائشة، قال البخاري: كان ممن قاتل علياً، وقال ابن عدي: أحاديثه مشاهير، وقال الدارقطني: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٩٤/٦ - ١٩٥.

١١٥ - انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٦٧ - ٢٦٨؛ ابن حنبل، المسند، ٦/٢١٩ - ٢٢٠، وقد أورد ابن حنبل الرواية مطولة. وقد نقلها عنه ابن كثير في البداية والنهاية، ٧٣/٨ - ٧٤.

١١٦ - انظر البلاذري، أنساب الأشراف، ٥٧٩/١.

١١٧ - الياس شوفاني، حروب الردة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥م، ص ٧٨ - ٧٩.

١١٨ - انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٦٩.

١١٩ - انظر البخاري، صحيح البخاري، ص ص، ١٤٣٣ (كتاب الحدود، حديث: ٦٨٣٠)؛ وانظر الزهري، المغازي النبوية، ص ص ١٣٩ - ١٤٣؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٠٨/٤ - ٣١٠؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٦٨/٢ - ٢٧٠؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٢٣/٢.

١٢٠ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢١٨/٣ - ٢١٩ وما بعدها، وقارن الإمامة والسياسة، ١٢/٩ - ١٧. وفي رواية ابن أبي عمرة الأنصاري هنا يوجد بعض الاختلاف عن روايته عند الطبري.

١٢١ - انظر الإمامة والسياسة، ١٦/١.

١٢٢ - انظر الإمامة والسياسة، ١٦/١. رضوان السيد، الأمة والجماعة والسلطة، الطبعة الأولى، بيروت، دار اقرأ، ١٤٠٤هـ، ص ٧٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٢١/٣ - ٢٢٢؛ وقارن موسى بن عقبة، المغازي، جمع ودراسة محمد باقشيش أبو مالك، الرباط، مطبعة المعارف، ١٩٩٤م، ص ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

١٢٣ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٢٢/٣.

١٢٤ - انظر البلاذري، أنساب الأشراف، ٥٨١/١٢ - ٥٨٢؛ وقارن أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ١١/٥ - ١٢؛ وقارن ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤٦/٢ - ٢٤٧.

١٢٥ - انظر سيف الدين الأمدي، الإمامة من أبنكار الأفكار في أصول الدين، دراسة وتحقيق محمد الزبيدي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٢هـ، ص ١٨٠.

١٢٦ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٠٢/٣ - ٢٠٣.

١٢٧ - انظر جملة الأحاديث الواردة في هذا الشأن لدى: مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ، ١٤٥١/٣ (كتاب الإمارة) (حديث: ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠)؛ وقارن محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الجامع الصحيح، (سنن الترمذي)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض وآخرين، الطبعة الأولى، القاهرة،

مطبوعة البابي الحلبي، ١٣٨٢هـ، ٥٠٣/٤ (كتاب الفتن) (حديث: ٢٢٢٧)؛
أحمد بن حنبل، المسند، ١٢٩/٣، ١٨٣/٣، ٤٢١/٤، ٤٢٤. وعلق العمري
على حديث: "قريش ولالة هذا الأمر" بقوله: وقد وردت روايات ضعيفة تفيد
أن المهاجرين احتجوا على الأنصار بحديث "قريش ولالة هذا الأمر". انظر
أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة
البيكان، ١٤١٦هـ، ص ٤٩.

١٢٨ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٠٢/٣، ٢٠٣.

١٢٩ - دفت دافة: القوم يقدمون من بلد إلى بلد. انظر ابن منظور، لسان العرب،
مادة "دفف".

١٣٠ - يحضنونا: أي يخرجونا من الأمر، يقال: حضنتُ الرجل عن هذا الأمر
حضناً وحضانة إذا نحيته عنه واستبددت به وانفردت به دونه. المصدر
السابق، مادة "حضن".

١٣١ - نزونا علي سعد: في حديث السقيفة: فنزونا على سعد، أي وقعوا عليه
ووطئوه. المصدر السابق، مادة "نزا".

١٣٢ - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحدود (حديث: ٦٨٣٠)،
ص ص ١٤٣٢ - ١٤٣٤.

١٣٣ - انظر هامش (١٢٨) ص ٤١.

١٣٤ - انظر البلاذري - أنساب الأشراف، ٥٨١/١، ٥٨٢.

١٣٥ - انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٢٦٩.

١٣٦ - انظر رضوان السيد، الأمة والجماعة والسلطة، ص ٧٠.

١٣٧ - راجع الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢١٨/٣ - ٢٢٢.

١٣٨ - راجع البلاذري، أنساب الأشراف، ٥٨٢/١.

١٣٩ - راجع البخاري، صحيح البخاري، ص ص ١٤٣٣ - ١٤٣٤ (حديث: ٦٨٣٠).

١٤٠ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/٢٢٢.

- ١٤١ - شيء من رواية أبي مخنف جاء عند ابن الأثير ولا بد أنه نقله عن الطبري، قال: وجاءت أسلم، فبايعت، فقوي بهم أبو بكر، وبايع الناس بعد ". انظر، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٣٣١.
- ١٤٢ - هشام جعيط، الفتنة، الطبعة الثانية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٣م، ص ٣٦.
- ١٤٣ - حسين مؤنس، دراسات في السيرة، ص ٢٨٤، ٢٧٦.
- ١٤٤ - المرجع السابق، ص ٢٨١.
- ١٤٥ - المرجع السابق، ص ٢٨٢.
- ١٤٦ - انظر محمد بن الحسن بن دُرَيْد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ، ص ٤٧٧؛ وقارن علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ، ص ٢٤٠ - ٢٤٢.
- ١٤٧ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٢٠١.
- ١٤٨ - مؤنس، دراسات في السيرة، ص ٢٨١.
- ١٤٩ - المرجع السابق، ص ٢٨١.
- ١٥٠ - أيمن إبراهيم، الإسلام والسلطان والملك، الطبعة الأولى، دمشق، دار الحصاد، ١٩٩٨م، ص ١٢٢؛ ومؤنس، دراسات...، ص ٢٧٠؛ ورجب بو دبوس، الإسلام ومسألة الحكم، الطبعة الأولى، طرابلس، تالة للطباعة والنشر، ٢٠٠١م، ص ٤٢؛ وقارن محمد سعيد العشماوي، الخلافة الإسلامية، الطبعة الخامسة، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٤م، ص ١٧٢ - ١٧٣.
- ١٥١ - أيمن إبراهيم، الإسلام والسلطان...، ص ١٢٤ - ١٢٥.
- ١٥٢ - هشام جعيط، الفتنة، ص ٣٥.
- ١٥٣ - المرجع السابق، ص ٣٥.
- ١٥٤ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٢٢٠.
- ١٥٥ - رضوان السيد، الأمة والجماعة والسلطة، ص ٧١.

- ١٥٦ - طه حسين، الشيخان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦م، ص ٤٠.
- ١٥٧ - انظر خليل عبد الكريم، قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ١٩٩٧م، ص ٢٧٥.
- ١٥٨ - ابن هشام، السيرة النبوية، ٣١٨/٤ - ٣١٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢١٠/٣؛ وقارن، الإمامة والسياسة، ٢٢/١.
- ١٥٩ - انظر أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص ٥٢ - ٥٣.
- ١٦٠ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢١٨/٣.
- ١٦١ - انظر المصدر السابق، ٢٢٠/٣.
- ١٦٢ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٩٢/٣.
- ١٦٣ - المصدر السابق، ٣٥٥/٣.
- ١٦٤ - المصدر السابق، ٣٦٧/٣.
- ١٦٥ - المصدر السابق، ١٨٣/٣.
- ١٦٦ - محمود بن عمر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة، د:ت، ٣٩١/١؛ المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٦٩/٢.
- ١٦٧ - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٦٩/٢؛ علي بن محمد الخزاغي، تخريج الدلالات السمعية...، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٥هـ، ص ٤٨ - ٤٩.
- ١٦٨ - انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (خلف).
- ١٦٩ - انظر علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الأحكام السلطانية، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٣هـ، ص ٥ - ١٣، ٣٠ - ٣٣.
- ١٧٠ - راجع المصدر السابق، ص ٥ - ٢١.
- ١٧١ - انظر الديار بكري، تاريخ الخميس...، ٢٠٠/٢.

- ١٧٢ - انظر الزهري، المغازي النبوية، ص ١٦٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٢٠٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٣٣١.
- ١٧٣ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٢٢٦.
- ١٧٤ - انظر المصدر السابق، ٣/ ٢٢٦.
- ١٧٥ - انظر الإمامة والسياسة، ١/ ١٩ - ٢٠.
- ١٧٦ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٢٢٢.
- ١٧٧ - انظر اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ١٢٣.
- ١٧٨ - محمد سعيد العشماوي، الخلافة الإسلامية، ص ١٧٣.
- ١٧٩ - الإمامة والسياسة، ١/ ١٨.
- ١٨٠ - انظر اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ١٢٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١/ ٥٨٨، ٥٨٩.
- ١٨١ - انظر البلاذري، أنساب الأشراف، ١/ ٥٨٨؛ وقرن الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٢٠٩.
- ١٨٢ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٣٩٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٤١١ - ٤١٢.
- ١٨٣ - خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أسلم قديماً، يقال إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق، فكان ثالثاً أو رابعاً وقيل: كان خامساً في الإسلام. وهاجر إلى الحبشة وقدم عام خيبر مع جعفر بن أبي طالب. وشهد مع النبي ﷺ فتح مكة وحنين والطائف وتبوك وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات اليمن، ثم استعمل أبو بكر خالداً على جيش من جيوش المسلمين حين بعثهم إلى الشام وقيل استشهد في أجنادين. انظر ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/ ٨٧ - ٨٨.
- ١٨٤ - البلاذري، أنساب الأشراف، ١/ ٥٨٨.
- ١٨٥ - المصدر السابق، ١/ ٥٨٨.

١٨٦ - المصدر السابق، ١/٥٨٧؛ وقارن الرواية الأخرى لدى البلاذري بسنده عن ابن عوف، ١/٥٨٦.

١٨٧ - المصدر السابق، ١/٥٨٧.

١٨٨ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٠٧. وحبيب بن أبي ثابت صاحب هذه الرواية لم يكن من شهود بيعة علي لأبي بكر ولم يذكر سنده في هذا الخبر، واختلف رجال الحديث فيه فمنهم من وثقه ومنهم من اتهمه بالتدليس، وتوفي سنة ١١٩هـ. انظر ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١/٤٩٠ - ٤٩١ (ت: ١٢٨٥).

١٨٩ - البلاذري، المصدر السابق، ١/٥٨٧.

١٩٠ - المصدر السابق، ١/٥٨٧.

١٩١ - المصدر السابق، ١/٥٨٦، وانظر مسلم، صحيح مسلم، ٣/١٣٨٠ - ١٣٨١ (حديث: ١٧٥٩).

١٩٢ - انظر البخاري، الصحيح، "كتاب فرض الخمس"، ص ٦٢٨ (حديث: ٣٠٩٣).

١٩٣ - اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/١٢٤؛ وقارن الإمامة والسياسة، ١/١٨؛ وقارن الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٠٢.

١٩٤ - اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/١٢٦.

١٩٥ - انظر، الإمامة والسياسة، ١/١٨.

١٩٦ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٠٢. وانظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/٣٢٥.

١٩٧ - اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/١٢٦.

١٩٨ - البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٨٨؛ وقارن اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/١٢٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٠٩.

١٩٩ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/٢٢٣.

٢٠٠ - المصدر السابق، ٣/٢٢٣.

٢٠١ - انظر ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٦٦/٢، وانظر تعليق ابن حجر العسقلاني على امتناع سعد بن عباد عن البيعة لأبي بكر إذ قال: "وقصته في تخلفه عن بيعة أبي بكر مشهورة"، الإصابة في تمييز الصحابة، ٧٠٨/١ (ت: ٣١٧٤) وقال ابن الأثير عن موقف سعد بن عباد من البيعة لأبي بكر "ولما توفي النبي ﷺ، طمع في الخلافة، وجلس في سقيفة بني ساعدة ليبياع نفسه. فجاء أبو بكر وعمر، فبياع الناس أبا بكر وعدلوا عن سعد، فلم يبياع أبا بكر ولا عمر وسار إلى الشام"، انظر ابن الأثير، أسد الغابة، ٢٩٩/٢ - ٣٠١ (ت: ٢٠١٣).

٢٠٢ - انظر الإمامة والسياسة، ١٧/١.

٢٠٣ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٢٢/٣.

٢٠٤ - انظر برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية، ٤٨٢/٣.

٢٠٥ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٢٣/٣؛ وقارن الحلبي، السيرة الحلبية، ٤٨٣/٣.

٢٠٦ - انظر الإمامة والسياسة، ١٧/١.

٢٠٧ - البخاري، صحيح البخاري، ص ١٤٢٢ - ١٤٣٤ (ح ٦٨٣٠) الذي جاء عند البخاري في هذا الخصوص قول عمر بن الخطاب: "ونزونا على سعد بن عباد، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عباد! فقلت قتل الله سعد بن عباد". وقارن بهذا الخصوص، ابن الأثير، أسد الغابة، ٢٩٩/٢ - ٣٠١ (ت: ٢٠١٣)؛ وابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٧٠٨/١ (---: ٣١٧٤).

٢٠٨ - انظر ابن كثير، البداية والنهاية، ٨٧/٨؛ وانظر طه حسين، الشيخان، ص ٤١.

٢٠٩ - انظر ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ (ت: ٢٦٣٦).

٢١٠ - انظر، الإمامة والسياسة، ١٥/١.

٢١١ - انظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٢٣/٣.

- ٢١٢ - انظر الإمامة والسياسة، ١/ ١٥.
- ٢١٣ - انظر ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ١/ ٣ - ١٢.
- ٢١٤ - اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ١٢٨. من المعلوم أنه حين وفاة الرسول ﷺ كان عمرو بن العاص عامله على عُمان. لذلك فمن المحتمل أنه حضر إلى المدينة في وقت متأخر بعض الشيء. انظر خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ٩٧، والبلاذري، أنساب الأشراف، ص ٥٢٩ - ٥٣٠.
- ٢١٥ - عباس محمود العقاد، مجموعة العبقريات الإسلامية، الطبعة الثانية، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص ٣١.

د - الملحقات

الوثيقة رقم (١)

ذكر الخبر عما جرى

بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة

حدثنا هشام بن محمد ، عن أبي مخنف ، قال : حدثني عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قُبِضَ اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، فقالوا : نؤتي هذا الأمر بعد محمد عليه السلام سعد بن عباد ، وأخرجوا سعداً إليهم وهو مريض ، فلما اجتمعوا قال لابنه أو بعض بني عمته : إني لا أقدر لشكواي أن أسمع القوم كلهم كلامي ؛ ولكن تلتق مني قولي فأسمعهموه ؛ فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله ، فرفع صوته فيسمع أصحابه ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : يا معشر الأنصار ؛ لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب ؛ إن محمداً عليه السلام لبيث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأنداد والأوثان ؛ فما آمن به من قومه إلا رجال قليل ؛ وكان ما كانوا يقدرون على أن يمتنعوا رسول الله ؛ ولا أن يعزوا دينه ، ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً غموا به ؛ حتى إذا أراد بكم الفضيلة ، ساق إليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ، فرزقكم الله الإيمان به وبرسوله ، والمنع له ولأصحابه ، والإعزاز له ولدينه ؛ والجهد لأعدائه ؛ فكنتم أشد الناس على عدوه منكم ، وأثقله على عدوه من غيركم ؛ حتى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً ؛ وأعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً ؛ حتى أثنى الله عز وجل لرسوله بكم الأرض ، ودانت بأسيافكم له العرب ؛ وتوقاه الله وهو عنكم راض ؛ وبكم قير عين . استبدوا بهذا الأمر فإنه لكم دون الناس .

فأجابوه بأجمعهم : أن قد وُفِّقَت في الرأي وأُصِبت في القول ، وإن نعدو ما رأيت ، ونوليكَ هذا الأمر ، فإنك فينا مَقْنَعٌ ولصالح المؤمنين رضا . ثم إنهم تراءوا الكلام بينهم ، فقالوا : فإن أبست مهاجرة قريش ، فقالوا : نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأولون ؛ ونحن عشيرته وأولياؤه ؛ فسلام تنازعونا هذا الأمر بعده ؛ فقالت طائفة منهم : فإننا نقول إذاً : منّا أمير

١/٢٢٨

ومنكم أمير ؛ وإن نرضى بدون هذا الأمر أبداً . فقال سعد بن عبادَةَ حين ١٨٣٩/١
سمعها : هذا أول الوهن !

وأنى عمرَ الخبر ، فأقبل إلى منزل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأرسل
إلى أبي بكر وأبو بكر في الدار وعلى بن أبي طالب عليه السلام دائب في
جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأرسل إلى أبي بكر أن اخرج إلى ،
فأرسل إليه : إني مشغل ؛ فأرسل إليه أنه قد حدث أمرٌ لا بد لك من
حضوره ، فخرج إليه ، فقال : أما علمت أن الأنصار قد اجتمعت في
سقيفة بني ساعدة ، يريدون أن يولّوا هذا الأمر سعد بن عبادَةَ ؛ وأحسنهم
مقالةً من يقول : منّا أمير ومن قريش أمير ! فضربا مسرعين نحوهم ؛
فلقي أبا عبيدة بن الجراح ؛ فمأشوا إليهم ثلاثتهم ، فلقيتهم عاصم بن
عدى وعويم بن ساعدة ، فقال لهم : ارجعوا فإنه لا يكون ما تريدون ، فقالوا :
لا نفعل ، فجاءوا وهم مجتمعون . فقال عمر بن الخطاب : أتيناكم - وقد كنتُ
زورْتُ كلاماً^(١) أردت أن أقوم به فيهم - فلما أن دفعت إليهم ذهبْتُ
لأبتدئ المنطق ، فقال لي أبو بكر : رويداً حتى أتكلّم ثم انطق بعد بما
أحببت . فنطق ، فقال عمر : فما شيء كنت أردت أن أقوله إلا وقد أتى به
أورزاد عليه .

فقال عبد الله بن عبد الرحمن^(٢) : فبدأ أبو بكر ، فحمد الله وأثنى عليه ؛
ثم قال : إن الله بعث محمداً رسولاً إلى خلقه ، وشهيداً على أمته ، ليعبدوا الله
ويوحّدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى ؛ ويرغمون أنها لهم عنده شافعة^(٣) ، ولم
نافعة ؛ وإنما هي من حَجَرٍ منحوت ، ونشب منجور ، ثم قرأ : ﴿ وَيَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا
عِنْدَ اللَّهِ ﴾^(٤) ، وقالوا : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾^(٥) ؛
فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم ، فخص الله المهاجرين الأولين من

(١) زورت كلاماً : هيأته ، وفي ز : « رويت » . (٢) هو راوى الخبر .

(٣) سورة يونس ١٨ . (٤) سورة الزمر ٣ .

قومه بتصديقه ، والإيمان به ، والمؤاساة له ، والصبر معه على شدة اذى قومهم لهم ؛ وتكذيبهم إياهم ؛ وكلُّ الناس لهم مخالف ؛ زارٍ عليهم ، فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنّف الناس لهم ؛ وإجماع قومهم عليهم ؛ فهم أول من عبَد الله في الأرض وآمن بالله وبالرسول ؛ وهم أولياؤه وعشيرته ، وأحقُّ الناس بهذا الأمر من بعده ؛ ولا ينازعهم ذلك إلا ظالم ، وأنتم يا معشر الأنصار ، من لا ينكّر فضلهم في الدين ، ولا سابقتهم العظيمة في الإسلام ، رضيكم الله أنصاراً لدينه ورسوله ، وجعل إليكم هجرته ، وفيكم جِلَّةُ أزواجه وأصحابه ؛ فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا [أحدٌ] ^(١) بمنزلكم ؛ فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، لا تُفْتَنُونَ بمشورة ؛ ولا نقضى دونكم الأمور .

قال : فقام الجُبَابُ بن المنذر بن الجموح ، فقال : يا معشر الأنصار ، املِكُوا عليكم أمركم ؛ فإنَّ الناس في فينكم وفي ظِلِّكم ، ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ؛ ولن يُصِدر الناس إلّا عن رأيكم ؛ أنتم أهل العزِّ والثروة ، وأولو العدَدِّ والمتعة والتجربة ، ذوو البأس والنجدة ؛ ولما ينظر الناس إلى ما تصنعون ؛ ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم ؛ وينتقض عليكم أمركم ؛ [فإن] أبي هؤلاء إلّا ما سمعتم ؛ فنذا أمير ومنهم أمير .

فقال عمر : هيهات لا يجتمع اثنان في قرن ! والله لا ترضى العرب أن يؤثروكم وبنبيها من غيركم ؛ ولكن العرب لا تمتنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم وولى أمورهم منهم ؛ ولنا بذلك على من أبي من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين ؛ من ذا ينازعنا سلطانَ محمد وإمارته ، ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مُدْلٍ بباطل ، أو مُتَجَانِفٍ لإثم ، و متورط في هلكة !

فقام الجُبَابُ بن المنذر فقال : يا معشر الأنصار، املِكُوا على أيديكم ، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر؛ فإن أبوا عليكم ما سألتهموه ، فاجلبوهم عن هذه البلاد ، وتولّوا عليهم هذه الأمور؛ فأنتم والله أحقُّ بهذا الأمر منهم ؛ فإنه بأسيا فكم دان لهذا الذين من دان من لم يكن يدين ؛ أنا جَدُّيَ لَهَا

(١) من ب .

المحسبك ، وعد يفيها المرجب ! اما والله لئن شتمت لنعيدتها جذعة^(١) ؛ فقال عمر : إذا يقتلك الله ! قال : بل إياك يقتل !
فقال أبو عبيدة : يا معشر الأنصار ؛ إنكم أول من نصر وأزر ؛ ١٨٤٢/١
فلا تكونوا أول من يبدل وغير ..

فقام بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير فقال : يا معشر الأنصار ؛
إنا والله لئن كنا أولى فضيلة في جهاد المشركين ، وسابقة في هذا الدين ؛
ما أردنا به إلا رضا ربنا وطاعة نبينا ؛ والكدرح لأنفسنا ؛ فانيغى
لنا أن نستطيل على الناس بذلك ، ولا نبتغي به من الدنيا عرضا ؛
فإن الله وليّ المنة علينا بذلك ؛ ألا إن محمداً صلى الله عليه وسلم من
قريش ، وقومه أحقّ به وأولى . وإيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر أبداً ،
فانقروا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم !

فقال أبو بكر : هذا عمر ، وهذا أبو عبيدة ، فأيهما شتم فابعوا . فقالا :
لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك ؛ فإنك أفضل المهاجرين وثاني اثنين إذ هما
في الغار ، وخليفة رسول الله على الصلاة ؛ والصلاة أفضل دين المسلمين ؛
فمن ذا ينبغي له أن يتقدمك أو يتولّى هذا الأمر عليك ! أبسط يدك نبايعك .
فلما ذهب ليبياعه ، سبقهما إليه بشير بن سعد ، فباعه ، فناده الحجاب
ابن المنذر : يا بشير بن سعد : عقتك^(٢) عقاق ؛ ما أحوجك إلى ما صنعت ،
أن تقست على ابن عمك الإمارة ! فقال : لا والله ؛ ولكني كرهت أن أنازع
قوماً حقاً جعله الله لهم .

ولما رأت الأوس ما صنع بشير بن سعد ، وما تدعو إليه قريش ، وما
تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عباد ، قال بعضهم لبعض ، وفيهم أسيد
ابن حضير - وكان أحد النقباء : والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت
لهم عليكم بذلك الفضيلة ؛ ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيباً أبداً ، فقوموا فابعوا

(١) جلعة : فتية . (٢) ط : « عقتك » ، والتصويب من اللسان .

أبا بكر . فقاموا إليه فبايعوه ، فانكسر على سعد بن عبادَةَ وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم .

قال هشام : قال أبو مخنف : فحدثني أبو بكر بن محمد الخزاعي ، أن أسلمَ أقبلتَ بجماعتها حتى تضايقتَ بهم السكك ، فبايعوا أبا بكر ، فكان عمر يقول : ما هو إلا أن رأيتُ أسلمَ ، فأيقنتُ بالنصر .

قال هشام ، عن أبي مخنف : قال عبدُ الله بن عبد الرحمن : فأقبلَ الناس من كلِّ جانبٍ يبايعون أبا بكر ، وكادوا يطئون سعد بن عبادَةَ ، فقال ناس من أصحابِ سعد : اتقوا سعداً لا تطئوه ، فقال عمر : اقتلوه قتلته الله ! ثم قام على رأسه ، فقال : لقد هممتُ أن أطالكَ حتى تُنْذِرَ عَصْدُكَ ^(١) ، فأخذ سعد بِلَحْيَةِ عمر ، فقال : والله لو حصصتَ منه شعره ما رجعت وفي فيك واضحة ^(٢) ؛ فقال أبو بكر : مهلاً يا عمر ! الرِّفقُ ها هنا أبلغ . فأعرض عنه عمر . وقال سعد : أما والله لو أنَّ بي قوَّةٌ مائة ، أقوى على النهوض ، لسمعتُ مني في أقطارها وسككها زفيراً يُجْشِرُك ^(٣) ، وأصحابك ؛ أما والله إذاً لألحقنك بقوم كنتَ فيهم تابعاً غير متبوع ! أحملوني من هذا المكان ، فحملوه فأدخلوه في داره ، وتركوا ياماً ثم بعث إليه أن أقبيل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك ؛ فقال : أما والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نَبْلِ ، وأخضِبَ سنان رُمحِي ، وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي ، وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاغى من قومي ؛ فلا أفعل ، وإني والله لو أنَّ الجنَّ اجتمعتْ لكم مع الإنس ما بايعتُكم ، حتى أعرض على ربِّي ، وأعلمَ ما حسابي .

فلما أتى أبو بكر بذلك قال له عمر : لا تندعه حتى يبايع . فقال له بشير بن سعد : إنه قد لجَّ وأبى ؛ وليس بمبايعكم حتى يُقتل ، وليس بمقتول حتى يُقتل معه ولده وأهل بيته وطائفة من عشيرته ؛ فانتركوه فليس تركه بضاركم ؛ إنما هو رجلٌ واحد . فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه ؛

(١) تنذر عَصْدُك : تزال عن موضعها ، وفي ط : « عَصْدُك » .

(٢) الواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك .

(٣) يجشرك وأصحابك ، أي يدخلكم المضائق .

٢٢٣

سنة ١١

فكان سعد لا يصلّي بصلاتهم ، ولا يجمع معهم ويحجّ ولا يفيض معهم بإفاضتهم ؛ فلم يزل كذلك حتى هلك أبو بكر رحمه الله .

حدثنا عبيد الله بن سعد ، قال : حدثنا عمي ، قال : أخبرنا سيف ابن عمر ، عن سهل وأبي عثمان ، عن الضبحك بن خليفة ، قال : لما قام الحُبابُ ابن المُنذر انتضى سيفه ؛ وقال : أنا جُذِلُها المحكك وعُدِّيها المرجب ؛ أنا أبو شبل في عريسة الأسد ، بعزى إلى الأسد . فحامله عمر فضرب يده ، فندّر السيف ، فأخذه ثم وثب على سعد ووثبوا على سعد ؛ وتتابع القوم على البيعة ؛ ١٨٤٥/١ وبائع سعد ؛ وكانت فلتة كفلسات الجاهلية ؛ قام أبو بكر دونها . وقال قائل حين أوطىء سعد : قتلتم سعداً ، فقال عمر : قتلته الله ! إنه منافق ، واعترض عمر بالسيف صخرة فقطعه .

حدثنا عبيد الله بن سعيد ، قال : حدثني عمي يعقوب ، قال : حدثنا سيف ، عن مبشر ، عن جابر ، قال : قال سعد بن عباد يومئذ لأبي بكر : إنكم يا معشر المهاجرين حسدتموني على الإمارة ؛ وإنك وقوى أجبرتموني على البيعة ، فقالوا : إنا لو أجبرناك على الفرقة فصرت إلى الجماعة كنت في سعة ؛ ولكننا أجبرنا على الجماعة ، فلا إقالة فيها ؛ لأن نزع يدأ من طاعة ، أو فرقت جماعة ، لتضر بن الذي فيه عيناك .

* * *

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢١٨/٣ - ٢٢٣

الوثيقة رقم (٢ أ)

(٣١) بَابُ رَجْمِ الْغُبَلَى فِي الزَّنا إِذَا أَحْصَنَتْ

٦٨٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأُ رِجَالًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَبِينَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمَنَى وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْ لَكَ فِي فُلَانٍ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا؟ فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا قُلْتُهُ فَتَمَّتْ. فَغَضِبَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَائِمُ الْعَشِيَّةِ فِي النَّاسِ فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَازَ النَّاسِ وَغَوَاةَهُمْ، فَأَتَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يُغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ جِئِنَ تَقُومُ فِي النَّاسِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ، وَأَنْ لَا يَبْعُوهَا وَأَنْ لَا يَصْعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا فَأَمْهَلُ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مَتَمَكَّنًا، فَيَعْبِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَاتَكَ وَيَضْعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا. فَقَالَ عُمَرُ: أَمْ وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقَبِ ذِي الْحِجَّةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ عَجَلْتُ الرُّوَاحَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ حَتَّى أَجِدَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ جَالِسًا إِلَى رُحْنِ الْيَنْبُرِ، فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُجَّتِي رُكْبَتَهُ. فَلَمَّ انْتَشَبَ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلًا قُلْتُ لِسَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ: لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا مِنْذُ اسْتُخْلِفَ. فَأَنْكَرَ عَلَيَّ وَقَالَ: مَا عَسَيْتَ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ؟ فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَدِّثُونَ قَامَ فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدَ قَائِلٍ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا، لَا أَذْهَبُ لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَجَلِي، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاها فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاجِلَتُهُ. وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَقُولَهَا فَلَا أَجَلَ لَأَعِدَّ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ. إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ يَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الرِّجْمِ فَقَرَأَهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا. رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ. فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرِّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ قَرِيبَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ. وَالرِّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ النِّبَّةُ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ، أَوْ الْإِغْتِرَافُ، ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْ لَا تَزْعَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفِّرَ بِكُمْ أَنْ تَزْعَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، أَوْ إِنْ كُفِّرَ بِكُمْ أَنْ تَزْعَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ. أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَنْظُرُونِي كَمَا أَنْظِرِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَتَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَنْتَرِزُ أَمْرُؤُا أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ قُلْتُهُ وَتَمَّتْ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَفَى شَرِّهَا، وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تَقْطَعُ الْأَغْنَأُفَ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ. مَنْ بَايَعَ رَجُلًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ تَبَرُّةً أَنْ يُقْتَلَ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ

خَبَرَنَا حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ. فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ. فَلَمَّا دَخَلْنَا مِنْهُمْ، لَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَيْنِ، فَذَكَرَا مَا تَمَلَّأَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْنَا: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَا: لَا، عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرِبُوهُمْ، أَفْضُوا أَمْرَكُمْ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَهُمْ. فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزْمَلٌ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: يُوعَكُ. فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلًا تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ، فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَتَحَنَّنَ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَبِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوَائِمِكُمْ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُخَيَّرُوا مِنْ أَسْلِحِنَا، وَأَنْ يَحْضُرُوا مِنَ الْأَمْرِ. فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ زَوَّرْتُ مَقَالَةَ أَعْجَبَنِي أَرَدْتُ أَنْ أَقْدِمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَذَرِ. فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمْتُ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَخْلَمَ مِنِّي وَأَوْفَرُ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَ فِي بَدْيِهِ وَمِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ حَتَّى سَكَتَ. فَقَالَ: مَا ذَكَرْتُمْ فَيُكْمُ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرِفَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْنٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايَعُوا أُيُّهُمَا شِئْتُمْ. فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْزِهِ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا. كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أَقْدَمْتُ فَتَضَرَّبَ عُنُقِي لَا يَكْرَهُنَّ ذَلِكَ مِنْ إِنْهُم أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوِّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لَا أَجِدُهُ الْآنَ. فَقَالَ قَائِلُ الْأَنْصَارِ: أَنَا جَذَلُهَا الْمُحَكِّكُ، وَعَذِيقُهَا الْمَرْجَبُ، مِمَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْنٍ. فَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ، حَتَّى فَرَّقْتُ مِنَ الْإِخْلَافِ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، بَسِطْ يَدَهُ بِبَايَعَتِهِ وَبَايَعَةُ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعَتُهُ الْأَنْصَارُ. وَتَرَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ. قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ نَكُنْ بَيْعَةً أَنْ يُبَايَعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا، فَأَمَّا بِبَايَعَتِهِمْ عَلَى مَا لَا تَرْضَى وَإِنَّا نَحْلِلُهُمْ فَيَكُونُ قَسَادًا. فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ تَبِعَةً أَنْ يُقْتَلَ. [راجع: ٢٤٦٢]

خطبة عمر بن الخطاب في الناس يوم الجمعة وفيها روايته عن يوم السقيفة.
البخاري، صحيح البخاري (كتاب الحدود)، ص ١٤٣٣ - ١٤٣٤.

الوثيقة رقم (٢ب)

١١٨١ - علي بن محمد المدائني ، عن ابن جعدة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس

أن عمر بن الخطاب خطب خطبة ، قال فيها : إن فلانا وفلاننا قالوا : « لو قد مات عمر ، بايعنا عليا فقصت بيعته ،

فلما كانت معه إلى أبي بكر فلتة وفي الله شرها » ، وكذبها . والله ما كانت بيعة أبي بكر فلتة ، ولقد أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه واختاره لدينهم على غيره ، وقال : « يا أي الله والمؤمنون إلا أبا بكر » . فهل منكم أحد تقطع إليه الأعناق^(١) كما تقطع إلى أبي بكر ؟ فن بايع رجلا على غير مشورة ، فلانهم^(٢) أهل أن يقتلوا . وإني أقسم بالله ، ليكفن الرجال أو ليقطعن أيديهم وأرجلهم وليصلبن في جذوع النخل . وإني أخبركم أن الله لما قبض رسوله ، اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر . وتكلم خطيب الأنصار فقال : نحن الأنصار ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين رهط هنا ، وإذا هم يريدون أن يخرجونا من أصلنا ويفصونا أمرنا . فأردت أن أتكلّم ، وكنت قد زوّرت^(٣) مقالة أردت أن أقدمها بين يدي أبي بكر . فقال أبو بكر : على رسلك يا عمر . وتكلم أبو بكر فما ترك كلمة أعجبتني إلا قالها مع أمثالها حتى سكت . فقال : ما كان من خبر فأنتم له أهل . ونحن ، بعد ، ممن نحن منه . ولن تعرف العرب الأمر إلا لهذا الحى من قريش ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « هذا الشأن بعدى في قريش » . فقال الحباب بن المنذر ، أحد بني سليمة : قد نعرف لكم فضلكم ، ولكننا منا أمير ومنكم أمير^(٤) ، فذلك أحرى ألا يخالف أحد منا صاحبه ، فلما تفعلوا فأننا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب . ثم قال بشير بن سعد : الأمر بيننا وبينكم كشقيّ الأبلهة . فقلت^(٥) : وأنت أيضا يا أعور ؟ نشدتك بالله ، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الأئمة من قريش » ؟ قال : اللهم نعم ، فرغم أني . قلت فقيم الكلام ؟ وقال أبو بكر : أدعوكم إلى أي المهاجرين شئتم : عمر ، أو غيره . فهي التي كرهت من كلام أبي بكر ، ولأن أقدم فيضرب^(٦) عني أحب إلى من أن أزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال أبو بكر : نحن الأمراء ، وأنتم الوزراء وإخواننا في الدين ، وأحب الناس إلينا . فأذهب الله عنهم نزع الشيطان .

الوثيقة رقم (٣)

حدثنا زكرياء بن يحيى الضرير ، قال : حدثنا أبو عَوَّاة ، قال :
 حدثنا داود بن عبد الله الأودي ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ،
 قال : تَوَفَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة ،
 فجاء فكشف الثوب عن وجهه فقبَّله ، وقال : فإدك أبي وأُمِّي ! ما أطيبك
 حياً وميتاً ! مات محمدٌ وربُّ الكعبة ! قال : ثمَّ انطلق إلى المنبر ، فوجد عمر
 ابن الخطاب قائماً يُوعِد الناس ، ويقول : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم
 حيٌّ لم يمت ؛ وإنه خارج إلى من أُرْجِفَ به ، وقاطع أَيْدِيهم ، وضارب
 أعناقهم ، وصالبهم . قال : فتكلَّم أبو بكر ، وقال : أنصت . قال : فأبى
 عمر أن ينصت ، فتكلَّم أبو بكر ، وقال : إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم :
 ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ لَأَنكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمُ
 تَخَصُّصُونَ ﴾ ^(١) . ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ
 مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَتُكَلِّمُ عَلَىٰ أَغْصَانٍ كُفَّاءٍ ۚ ﴾ ^(٢) ؛ حتى ختم الآية ، فن
 كان يعبدُ محمداً فقد مات إله الذي كان يعبده ، ومن كان يعبد الله
 لا شريك له ، فإن الله حيٌّ لا يموت .

قال : فحلف رجالٌ أدركناهم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم :
 ما علمنا أنَّ هاتين الآيتين نزلتا حتى قرأهما أبو بكر يومئذ ؛ إذ جاء رجل
 يسعى فقال : هاتيك الأنصار قد اجتمعت في ظِلَّةِ بَنِي ساعدة ، يبايعون
 رجلاً منهم ، يقولون : منّا أميرٌ ومن قريش أميرٌ ، قال : فانطلق أبو بكر
 وعمر يتقاودان حتى أتياهم ؛ فأراد عمر أن يتكلم ، فنهاه أبو بكر ، فقال :
 لا أعصى خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مرتين .
 قال : فتكلَّم أبو بكر ، فلم يترك شيئاً نزل في الأنصار ، ولا ذكره رسولُ
 الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم إلا وذكره . وقال : لقد علمتم أنَّ رسولَ
 الله قال : لو سلك النَّاسُ وادياً وسلكت الأنصارُ وادياً سلكت وادى الأنصار ،
 ولقد علمت يا سعد أنَّ رسول الله قال وأنت قاعدٌ : قريش ولاةُ هذا الأمر ،
 فبَرَّ النَّاسُ تَبَعَ إِبْرَاهِيمَ ، وفاجرهم تبع لفاجرهم . قال : فقال سعد : صدقت ،
 فنحن الوزراء وأنتم الأمراء . قال : فقال عمر : أبسط يدك يا أبا بكر فلا يبايعك ؛
 فقال أبو بكر : بل أنت يا عمر ، فأنت أقوى لها مني . قال : وكان عمر أشدَّ
 الرجلين ، قال : وكان كلُّ واحدٍ منهما يريد صاحبه يفتح يده يضرب عليها ،
 ففتح عمر يد أبي بكر وقال : إن لك قوتى مع قوتك . قال : فبايع الناس واستثنوا
 للبيعة ، وتخلَّف على الزبير ، واختار الزبير سيفه ، وقال : لا أغمده ^{٢٠/١}
 حتى يبايع عليٌّ ، فبلغ ذلك أبا بكر وعمر ، فقال عمر : خذوا سيف الزبير ،
 فاضربوا به الحجر . قال : فانطلق إليهم عمر ، فجاء بهما تعباً ، وقال :
 لتبايعان وأنتا طاعان ، أو لتبايعان وأنتا كارهان ! فبايعا .

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٠٢/٣ - ٢٠٣.

الوثيقة رقم (٤)

سقيفة بني ساعدة

أحمد بن الحارث عن أبي الحسن عن أبي معشر عن المقبري: أن المهاجرين بينما هم في حجرة رسول الله ﷺ وقد قبضه الله إليه، إذ جاء معن بن عديّ وعموم بن ساعدة، فقالا لأبي بكر: باب فتنة إن يُغلقه الله بك؛ هذا سعد بن عبادَة والأنصار يريدون أن يبايعوه. فمضى أبو بكر وعمر وأبو عبيدة، حتى جاءوا سقيفة بني ساعدة، وسعد على طنفسة^(١) متكئاً على وسادة، وبه الحُمى، فقال له أبو بكر: ماذا ترى أبا ثابت؟ قال: أنا رجلٌ منكم. فقال حباب بن المنذر: منا أميرٌ ومنكم أمير، فإن عمل المهاجري في الأنصاري شيئاً رد عليه، وإن عمل الأنصاري في المهاجري شيئاً ردّ عليه؛ وإن لم تفعلوا، فأنا جُذُبُلها^(٢) المحكك وعُدْبَقها^(٣) المرجب، لتُعِيدَها جَذعة^(٤)! قال عمر: فأردت أن أتكلم، وكنت زوّرتُ كلاماً في نفسي، فقال أبو بكر: على رُسلِك يا عمر. فما ترك كلمة كنت زوّرتها في نفسي إلا تكلم بها، وقال:

نحن المهاجرون؛ أول الناس إسلاماً، وأكرمهم أحساباً، وأوسطهم داراً، وأحسنهم وجوهاً، وأمسّهم رسول الله ﷺ رجاً؛ وأنتم إخواننا في الإسلام، وشركاؤنا في الدين، نصّرتُم وواسيتُم، فجزاكم الله خيراً؛ فنحن الأمراء وأنتم الوزراء، لا تدين العرب إلا لهذا الحيّ من قريش، فلا تنفّسوا على إخوانكم المهاجرين ما فضّلهم الله به؛ فقد قال رسول الله ﷺ: الأئمة من قريش. وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين. يعني عمر بن الخطاب، وأبا عبيدة بن الجراح.

فقال عمر: يكون هذا وأنت حي؟ ما كان أحدٌ ليؤخّرَكَ عن مقامك الذي أقامك فيه رسول الله ﷺ.

ثم ضرب على يده فبايعه، وبايعه الناس وازدحوا على أبي بكر، فقال الأنصار: قتلتم سعداً! فقال عمر: اقتلوه قتله الله فإنه صاحب فتنة!

فبايع الناس أبا بكر، وأتوا به المسجد يبايعونه، فسمع العباس وعلي التكبير في المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله ﷺ، فقال علي: ما هذا؟ قال العباس: ما رأي مثل هذا قط ما قلت لك.

الوثيقة رقم (٥)

ذكر ابتداء سقيفة بني ساعدة وما كان من المهاجرين والأنصار

قال: ثم أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على المسلمين فقال: أيها الناس (١) في الأعلام أحد بن أعثم الكوفي أبو محمد، وفي دائرة المعارف الإسلامية محمد بن علي بن أعثم، وفي كشف الظنون: محمد بن علي المعروف بأعثم الكوفي، وفي النسخة المطبوعة من الترجمة الفارسية أحد بن محمد بن علي المعروف بأعثم الكوفي.

(٢) ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة النبوية.

إنه من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، والله! لقد نعى الله نبيّه محمدًا عليه السلام نفسه فقال تبارك وتعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (١) ثم قال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَآتَيْنَ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ كل نفس ذائقة الموت (٢) ثم قال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَآتَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (٣) .. ألا! وإن محمدًا عليه السلام قد مضى لسبيله، ولا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به فدبروا وانظروا وهاتوا رأيكم - رحمكم الله. فناداه الناس من كل جانب: نصبح وننظر في ذلك إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله قال: فانصرف الناس يومهم ذلك، فلما كان من غد انحازت طائفة من المهاجرين إلى أبي بكر رضي الله عنه، وانحازت طائفة من الأنصار إلى سعد بن عبادة الخزرجي في سقيفة بني ساعدة. قال: وجلس علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في منزله مغموماً بأمر النبي ﷺ وعنده نفر من بني هاشم، وفيهم الزبير بن العوام. قال: فاجتمع الناس من جميع جنبات المدينة يستمعون ما يكون من كلام المهاجرين والأنصار، وكان أول من تكلم من الأنصار يومئذ خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقال: يا معشر الأنصار! إنكم إذ قدمتم اليوم (٤) ... إلى يوم القيامة، وأنتم الأنصار! في كتاب الله تعالى، وإليكم كانت الهجرة، وفيكم قبر النبي ﷺ، فأجمعوا أمركم على رجل تهابه قريش وتأنمه الأنصار. قال: فقالت الأنصار: صدقت يا خزيمة! إن القول لعل ما تقول؟ قد رضينا بصاحبنا سعد بن عبادة. قال: فقلب المهاجرون ونظر بعضهم إلى بعض، ثم وثب أسيد بن حضير الأنصاري الأوسي - وكان مقبول القول عند الأنصار وأهل الطاعة فيهم - فقال: يا معشر الأنصار! إنه قد عظمت نعم الله عليكم إذ سماكم **الأنصار** وجعل إليكم الهجرة، وفيكم قبض

الرسول محمد عليه السلام، فاجعلوا ذلك شكراً لله فإن هذا الأمر في قريش دونكم، فمن قدّموه فقدّموه، ومن أخرّوه فأخرّوه. قال: فوثب إليه نفر من الأنصار فأغلظوا له في القول وسكتوه فسكت، ثم وثب بشير بن سعد الأنصاري الأعور وكان أيضاً من أفاضل الأنصار - فقال: يا معشر الأنصار! إنما أنتم بقريش وقريش بكم، ولو كان ما تدعون حقاً لما اعترض عليكم فيه، فإن قلتم: بأننا آوينا ونصرنا، فما أعطاهم خير مما أعطيت، فلا تكونوا كالذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار. قال: ثم وثب عويم بن ساعدة الأنصاري - وهو من النفر الذي أنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية في مسجد قباء: ﴿فِيهِ رَجُلٌ يُحْيِيهِمْ أَنْ يُتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(١)، فقال: يا معشر الأنصار! إنكم أول من قاتل عن هذا الدين، فلا تكونوا أول من قاتل أهله عليه، فإن الخلافة لا تكون إلا لأهل النبوة فاجعلوها حيث جعلها الله عز وجل، فإن لهم دعوة إبراهيم عليه السلام، قال: ثم وثب معن بن عدي الأنصاري فقال: يا معشر الأنصار إن كان هذا الأمر لكم من دون قريش فخبروهم بذلك حتى يبايعوكم عليه، وإن كان لهم من دونكم فسلموا لهم، فوالله! ما مات رسول الله ﷺ وعلى آله حتى صلى بنا أبو بكر رضي الله عنه، فعلمنا أنه قد رضي لنا، لأن الصلاة عماد الدين. قال: فبينما الأنصار كذلك في المحاورة إذ أقبل أبو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة بن الجراح وجماعة من المهاجرين رضي الله عنهم، فإذا هم بسعد بن عباد^(٢) (قد زمل بالثياب، في سقيفة بني ساعدة، من علة كان يجدها في بدنه. وإذا يقوم من الأنصار وقد أهدقوا به يريدون به بدلاً. قال فقعد المهاجرون وسكتوا ساعة لا يتكلمون بشيء. فتكلم قيس بن شماس الأنصاري، وكان خطيب الأنصار لم يزل في عصر النبي ﷺ فقال: «يا معشر المهاجرين لقد علمتم وعلمنا أن الله تبارك وتعالى، بعث نبيه محمداً ﷺ،

(١) سورة التوبة آية ١٠٨، وفي الأصل: المتطهرين.

(٢) ما بين القوسين سقط في المطبوعة وقد استحصلنا على نسختها من صورة المخطوطة وجدت لدى الدكتور مروان قباني مدير عام الأوقاف الإسلامية في الجمهورية اللبنانية. فليراجع هذه الوقائع الطبري والكامل وتاريخ يعقوبي وغيرها من كتب التاريخ.

وكان في بدء أمره مقياً بمكة على الأذى والتكذيب. لا يأمره الله عز وجل إلا بالكف والصفح الجميل. ثم أمره بعد ذلك بالهجرة، وكتب عليه القتال، ونقله من داره، فكنا أنصاره وكانت أرضنا مهاجرة وقراره. ثم إنكم قدمتم علينا فقامناكم الأموال، وكفيناكم الأعمال، وأنزلناكم الديار وآثرناكم بالمرافق. فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، ونحن الذين أنزل الله تعالى فينا: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(١) وغيرها في كتاب الله عز وجل، ما لا ينكره لنا منكر.

وأخرى فإنكم قد علمتم ما ذكره النبي ﷺ فينا من الفضائل الشريفة وقد خرج من الدنيا ولم يستخلف رجلاً بعينه، وإنما وكل الناس إنما وكل الله عز وجل من الكتاب والسنة الجامعة والله تبارك وتعالى لا يجمع هذه الأمة على الضلال. فنحن أنصار الله ولنا الإمامة في الناس فهاتوا ما عندكم يا معشر المهاجرين والسلام.

قال: فلما فرغ ثابت بن قيس من كلامه، أقبل عليه أبو بكر رضي الله عنه فقال:

يا ثابت أنتم لعمرى كما وصفت به قومكم، لا يدفعهم عن ذلك دافع، ونحن الذين أنزل الله عز وجل فينا ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضلاًً مِنَ اللَّهِ وَرِضواناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^(٢). في كتاب الله عز وجل، وقد أمركم الله أن تكونوا الصادقين، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٣).

وأخرى فإنكم تعلمون أن العرب لا تفر بهذا الأمر، إلا لقريش، لأنهم أوسط العرب داراً ولهم دعوة إبراهيم عليه السلام، وقد رضيت لكم أحد هذين

(١) سورة الحشر الآية ٩.

(٢) سورة الحشر الآية ٨.

(٣) سورة التوبة الآية ١١٩.

الرجلين: عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، فباعوا أيهما شتم.

قال: فقال ثابت بن قيس: يا معشر المهاجرين! أَرْضَيْتُمْ بما يقوله أبو بكر رضي الله عنه؟ فقالوا: قد رَضِينَا، فقال: يا هؤلاء ليس ينبغي لكم أن تنسبوا أبا بكر للعصيان لرسول الله ﷺ، فقالوا: وكيف ذلك؟ فقال: لأنكم ذكرتم أن رسول الله ﷺ اختاره ورضي لكم في حياته فقدمه للصلاة، ولم يفعل ذلك، إلا وقد استخلفه عليكم، فقد عصى أبو بكر رسول الله ﷺ بإخراج نفسه من الخلافة وقوله قد رَضَيْتُمْ لكم أحد هذين الرجلين، عمر بن الخطاب وأبو عبيدة ابن الجراح، فكيف لكما **قدوة اللتين** ^(١) وقد اختاره رسول الله ﷺ وفضله عليهما، ولعلكم يا معشر المهاجرين أنتم الذين عصيتم الله في شهادتكم على نبيكم أنه استخلف أبا بكر. فقال المهاجرون: لقد علمتم يا معشر الأنصار أن أول من عَبدَ الله على وجه الأرض وآمن برسول الله ﷺ أولياءه وعشيرته، وهم أحق الناس من بعده بهذا الأمر، فلا ينازعهم في ذلك إلا ظالم معتد، وأنتم يا معشر الأنصار فلسنا ننكر فضلكم ولا سبقكم في الإسلام، سَمَّاكم الله أنصار الدين، وجعل إليكم الهجرة. فليس أحدٌ بعد المهاجرين الأولين أعز علينا منكم. ونحن الأمراء وأنتم الوزراء، ولا تُفْتَاتُونَ بمشورة ولا تُقْضَى دونكم الأمور.

قال: فوثب الخباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري، وصاح في بني عمه صيحة، ثم قال: يا معشر الأنصار انظروا: لا تَخْذَعُوا عن حَقِّكم، فوالله ما عُدَّ الله علانية إلا في بلادكم، ولا اجتمعت الصلاة إلا في مساجدكم، ولا دانت العرب بالإيمان إلا بأسيا فكم.. فأنتم اليوم أعظمُ نصيباً في الدين، وفضيلة في الإسلام، وأنتم أحق الناس بهذا الأمر. فإن أبى هؤلاء القوم ما نقول، فمننا أمير ومنكم أمير.

قال: فوثب أسيد بن حضير وبشر بن سعد الانصاريان فقالا: بئس ما قلت يا خباب! وليس هذا برأي، أن يكون أميران في بلد واحد أحدهما يخالف

(١) كذا في الأصل.

صاحبه، فقال الخباب: والله يا أسيد ويا بشر بن سعد ما أردتُ بذلك إلا عزكنا، فإذا قد أبيتُما فإني معكما، فإن أتى ما يكرهون قدمنا على هذين مهاجرين فلكما. ثم أنشأ خباب بن المنذر يقول:

سعى ابن حضير في الفساد لحاجة	وأسرع منه في الفساد بشير
يظنان أنا قد أتينا عزيمة	وخطبهما فيما يراد صغير
وما صغر إلا لِمَا كان منها	وخطبها لولا الفساد كبير
ولكنه من لا يراقب قومه	قليل ذليل ما علمت حقير
فيا ابن حضير وابن سعد كلاكما	بتلك التي تعنى الرجال خبير
ألم تعلمما لله درّ أبيكما	وما الناس إلا أكمه وبصير
بأننا وأعداء النبي محمد	أسودّ لها في الغابتين زئير
نصرنا وأوينا النبي وماله	سوانا من أهل الملتين نصير
فديناه بالأبناء منهم دماؤنا	وأموالنا والمشركون كثير
فكنا له في كل أمر يريده	سهاماً خياماً خيمهن حضير
فمن ذا الذي أولى بها من معاشر	هم هكذا إذ مسخ جند وزير
فكان عظيماً أنني قلت: منهم	أمير ومنا يا بشير أمير؟

قال: فلما فرغ الخباب بن المنذر من شعره، أقبل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: نعم يا خباب لقد قلت عظيماً، لأنه لا يجتمع لي في غمد سيفان، والعرب لا ترضى أن يأمرؤكم ونبيها من غيركم، ولكن يأمرؤن من كانت النبوة فيهم. وفي الذي قلت يا خباب فساد في الدين والدنيا جميعاً. الله واحد والإسلام واحد والدين واحد ولا تصلح الأمور والأشياء إلا على واحد، لأنه إن جرى اليوم إمامان، جرى غداً إمامان، ولا يجوز أن يكون الإسلام إلا واحداً فاتق الله وسلموا هذا الأمر لمن تجتمع عليه المهاجرون والأنصار من قريش.

قال، فقال خباب بن المنذر: يا معشر الأنصار لا تلتفتوا إلى كلام هذا وأصحابه فيذهب نصيبكم من هذا الأمر وإن أبى عليكم هؤلاء فأخرجوهم من المدينة وتولوا عليهم هذه الأمور فقد علمت العرب عزكم ومنعتكم في الجاهلية

والإسلام والله لا يرد أحد عليّ بعد هذا إلاّ حطمت أنفه بالسيف.

فقال عمر: إذا يقتلك الله يا حمار.

فقال الخباب: بل إياك يقتل يا عمر...^(١) لقد علمت العرب قاطبة أنكم أنصار الله وأنصار رسوله محمد عليه السلام وأنتم إخواننا في الإسلام وشركاؤنا في الدين ووالله ما كنا قط في خير ولا شر إلا وكنتم معنا فيه وأنتم أحب الناس إلينا وأكرم الخلق علينا وأنتم المؤثرون على أنفسهم في الخصاصة ووالله ما زلتم تؤثرون إخوانكم من المهاجرين بأموالكم منذ كنتم وقد يجب عليكم أن لا يكون اختلاف هذه الأمة وانتقاضها على أيديكم وأخرى فإنه ليس ينبغي لكم أن تحسدوا إخوانكم على خير ساقه الله عز وجل إليهم.

ثم قال عمر رضي الله عنه: إن سعداً لا يصلح لها، قال ثابت: بل يا عمر سعد لها أصلح من غيره وأولى بها لأن الدار داره، وأنتم نازلون عليه، قال ثم وثب حسان بن ثابت فقال شعراً:

لاشكرن قريشاً فضل صاحبنا	سعدٍ فما في مقالي اليوم من أودٍ
قالت قريش: لنا السلطان دونكم	لا يطمع اليوم في ذا الأمر من أحدٍ
قلنا لهم: برهنوا حقاً فنتبعه	لسنا نريد سواه آخر الأبدٍ
إن كان عندكم عهد له سبب	بعد الرسول فما قلناه بالفنـد
أو لا يكن عندكم عهد فإن له	أصحاب بدر وأهل الشـعـب من أحدٍ
نحن الذين ضربنا الناس عن غرض	حتى استقاموا وكانوا بيضة البلد
في كل يوم لنا أمر نفوز به	اعطى الإله عليه جنة الخلد
لستم بأولى بها منّا لأن لنا	وسط المدينة فضـلّ عزّ والعدد
وإننا يوم بعنا الله أنفسنا	لم يبق خوف على مال ولا ولد
والناس حرب لنا والناس كلهم	مثل الثعالب تخشى صولة الأسد

قال وضجّ المهاجرون وضجت الأنصار حتى همّ بعضهم ببعض. قال: فوثب

(١) هنا كلام ناقص: في الطبري ٢١٢/٣: قال أبو عبيدة:...

معن بن أبي عدي الأنصاري فسكن الناس ثم قال :
يا معشر المهاجرين والله ما أجد من خلق الله أعز علينا منكم ولكننا نخاف ما
يكون من بعد ذلك أقرب إلى العدل في أمة محمد ﷺ وهو يقول : الأئمة من
قريش ولا يكون هذا إلا فيهم .

فقال بشير بن سعد الأنصاري :

بلى والله قد سمعنا ذلك منه عليه السلام ، وقد علمت أن قومه أولوا الإمارة
من بعده وأيم الله لا يراي الله وأنا أنزعهم هذا الأمر فاتقوا الله يا معشر
الأنصار ولا تخالفوهم .

فقال أبو بكر رضي الله عنه : أحسنت رحك الله وجزاك عن الإسلام خيراً ،
إني لست أرد هذا الأمر ، هذا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة الجراح رضي الله
عنها أيها شتم فبايعوا .

فقال عمر وأبو عبيدة : لا يتولى هذا الأمر أحد سواك ، أنت أفضل
المهاجرين ، وثاني اثنين في الغار ، وخليفة رسول الله ﷺ على الصلاة فمن ذا
الذي يتقدمك ويتولى هذا الأمر عليك ؟ أبسط يدك حتى نبايعك .

فقال بشير بن سعد الأنصاري : والله ما يبايعه أحد قبلي ثم تقدم بشير فصفق
على يدي أبي بكر بالبيعة .

فقال له الخباب بن المنذر : يا بشير ! ما الذي أحوجك إلى ما صنعت أنفست
على ابن عمك سعد بن عبادة أن يكون أميراً ؟

فقال بشير : لا والله ولكني كرهت أن أنزع قوماً حقاً جعله الله لهم دوني .
قال فضرب الخباب بن المنذر يده إلى سيفه ، فاستله من غمده ، وهم أن يفعل
شيئاً ، فبادرت إليه الأنصار ، فأخذوا بيده وسكنوه ، فقال : أتسكنوني وقد فعلتم
ما فعلتم ؟ أما والله وكأني بأبنائكم وقد وقفوا على أبوابهم يسألون الناس الماء
فلا يسقون ! ؟

قال : فقال أبو بكر ، رضي الله عنه : ومتى تخاف ذلك يا خباب ؟ فقال : إني
لست أخاف منك ، ولكن أخاف من يأتي من بعدك . قال : فقال أبو بكر ، رضي
الله عنه : فإذا كان ذلك ورأيت ما لا تحب فالأمر في ذلك الوقت إليك . فقال
الخابب : هيهات يا أبا بكر من أين يكون ذلك إذا مضيت أنا وأنت وجاءنا قوم
من بعد يسومون أبناءنا سوء العذاب والله المستعان .

قال وتابعه الأنصار بالبيعة لأبي بكر رضي الله عنه وانكسرت الخزرج .
خاصة لما كانوا عزموا عليه من أمر صاحبهم سعد بن عبادة

الوثيقة رقم (٦)

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن أبي معشر زياد بن كلثيب ، عن أبي أيوب ، عن إبراهيم ، قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر غائباً ، فجاء بعد ثلاث ، ولم يجزئ أحداً أن يكشف عن وجهه ؛ حتى أربد بطنه ، فكشف عن وجهه ، وقبّل بين عينيه ، ثم قال : بأبي أنت وأمي ! طببت حياً وطبت ميتاً ! ثم خرج أبو بكر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات . ثم قرأ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَانِ يَصُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ .^(١) وكان عمر يقول : لم يمُتْ ؛ وكان يتوعد الناس بالقتل في ذلك .

فاجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لبياعوا سعد بن عبادة ، فبلغ ذلك أبا بكر ، فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح ، فقال : ما هذا ؟

فقالوا : منّا أميرٌ ومنكم أمير ، فقال أبو بكر : منّا الأمراء ومنكم الوزراء . ثم قال أبو بكر : إني قد رضيت لكم أحدَ هذين الرجلين : عمر أو أبا عبيدة ، إن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه قومٌ فقالوا : ابعث معنا أميئاً فقال : لأبعثن معكم أميئاً حتى آمين ؛ فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح ؛ وأنا أرضى لكم أبا عبيدة . فقام عمر ، فقال : أيتكم تطيب نفسه أن يخلف قدّمين قدّمهما النبي صلى الله عليه وسلم ! فبايعه عمر وبايعه الناس ، فقالت الأنصار - أو بعض الأنصار ؛ لا نبايع إلا عليّاً .

١٨١٨/١

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن زياد بن كليب ، قال : أتى عمرُ بن الخطاب منزلَ عليّ وفيه طلحة والزبير ورجالٌ من المهاجرين ، فقال : والله لأحرقنّ عليكم أولتخرجنّ إلى البيعة . فخرج عليه الزبير مُصلّياً بالسيف ، فعثر فسقط السيف من يده ، فوثبوا عليه فأخذوه .

الوثيقة رقم (٧)

خبر سقيفة بني ساعدة وبيعة أبي بكر

واجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، يوم توفي رسول الله ﷺ ، فاجلس سعد بن عبادَةَ الخزرجي ، وعصيته بعصابة ، وثنت له وسادة . وبلغ أبا بكر وعمر والمهاجرين ، فأتوا مسرعين ، فتحوا الناس عن سعد ، وأقبل أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فقالوا : يا معشر الأنصار ! منّا رسول الله ، فنحن أحقّ بمقامه . وقالت الأنصار : منّا أمير ومنكم أمير ! فقال أبو بكر : منّا الأمراء وأنتم الوزراء . فقام ثابت بن قيس ابن شماس ، وهو خطيب الأنصار ، فتكلّم وذكر فضلهم . فقال أبو بكر : ما ندفعهم عن الفضل ، وما ذكرتم من الفضل فأنتم له أهل ، ولكن قريش أولى بمحمد منكم ، وهذا عمر بن الخطاب الذي قال رسول الله : اللهم أعزّ الدين به ! وهذا أبو عبيدة بن الجراح الذي قال رسول الله : أمين هذه الأمة ، فبايعوا أيّهما شئتم ! فأبيا عليه وقالوا : والله ما كنّا لتتقدّك ، وأنت صاحب رسول الله وثاني اثنين . فضرب أبو عبيدة على يد أبي بكر ، وثنتي عمر ، ثم بايع من كان معه من قريش .

ثم نادى أبو عبيدة : يا معشر الأنصار ! إنكم كنتم أول من نصر ، فلا تكونوا أول من غيّر وبدل . وقام عبد الرحمن بن عوف فتكلّم فقال : يا معشر الأنصار ، إنكم ، وإن كنتم على فضل ، فليس فيكم مثل أبي بكر وعمر وعليّ ، وقام المنذر بن أرقم فقال : ما ندفع فضل من ذكرت ، وإنّ فيهم لرجلاً لو طلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحدٌ ، يعني عليّ بن أبي طالب . فوثب بشير بن سعد من الخزرج ، فكان أول من بايعه من الأنصار ، وأسيد بن حضير الخزرجي ، وبايع الناس حتى جعل الرجل يطفر وسادة سعد بن عبادة ، وحتى وطئوا سعداً . وقال عمر : اقتلوا سعداً ، قتل الله سعداً .

وجاء البراء بن عازب ، فضرب الباب على بني هاشم وقال : يا معشر بني هاشم ، بويع أبو بكر . فقال بعضهم : ما كان المسلمون يحدثون حدثاً نغيب عنه ، ونحن أولى بمحمد . فقال العباس : فعلوها ، وربّ الكعبة . وكان المهاجرون والأنصار لا يشكّون في عليّ ، فلمّا خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس ، وكان لسان قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إنّه ما حقّت لكم الخلافة بالتمويه ، ونحن أهلها دونكم ، وصاحبنا أولى بها منكم .

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢ / ١٢٣ - ١٢٤.

Sakifa Day and the Election of Abu Bakr Al-Siddiq

A Comparative and Analytical Study

of the Events of Sakifa Day

Abstract

Following the death of Prophet Muhammad (peace be upon him) in Medina during the month of Rabi-Al-Awal of the eleventh year of the Hijrah, the Muslims in the city were divided into two groups over the issue of succession to the prophet. One group composed of the Ansar (citizens of Medina of the Khazraj and some of the Aws tribes) met in the Sakifa of Bani Sa'eda and chose Saad bin Ubadah to be the first caliph to the prophet. Meanwhile the other group composed of the Muhajirun (Migrants from Mecca to Medina following the rise of Islam) chose Abu Bakr Al-Siddiq as their nominee to the vacant position. The two groups later held a joint meeting in the Sakifa which ended in affirming the Caliphate to Abu Bakr. This agreement was reached on the same day of the death of the prophet.

Historical sources provide two narrations of the events of the day. The first is very brief and shows a smooth meeting in which both the Ansar and Muhajirun agreed on the Caliphate of Abu Bakr with no considerable hesitation. The second group is very detailed and clearly shows a stormy meeting. The discussion, it is reported, was so heated that the Ansar threatened to force their Muhajirun brethren out of Medina and, therefore, the process of choosing Abu Bakr as a Caliph was not as smooth as the first narration presented it to be.

This is a comparative and analytical study of these two narrations which focuses on the similarities and differences between them, in an attempt to draw as close a picture as possible to what happened in the meeting of Sakifa and the ensuing result of electing Abu Bakr as a Caliph.

Author:**Prof. Muhammad ben Fares Al Jameel**

- Ph.D. in Islamic History, University of Michigan, USA, 1985.
- Professor of Islamic History, Dept. of History, Faculty of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.

Publications:**Books**

- 1 - Costumes in the time of the Prophet. *Annals of Faculty of Arts. Vol. XIV*, (148 pp.), Kuwait University, Kuwait (1994). (in Arabic).
- 2 - Kinds of Foods and Beverages in the time of the Prophet (PBUH), *Annals of Faculty of Arts. Vol. XVII*, (138 pp.), Kuwait University, Kuwait (1996). (in Arabic).
- 3 - The Emigration to Ethiopia. *AL-Faisal*. 2nd ed. (149 pp.), Riyadh (2004). (in Arabic).
- 4 - *The Prophet "Muhammad" and the Jews of Madina*. Al-Riyadh: Markaz Al-Malik Faysal Lil-Buhuth wa-Al-Dirasat Al-Islamiyah, (2002). (in Arabic).

Articles

- 1 - "How Omar Ibn Al-Khattab Embraced Islam". (2000). *Journal of the Saudi Historical Society 1:1-56*, Riyadh. (in Arabic).
- 2 - "The Evacuation of non-Muslim Subjects from Arabia by Caliph Omar Ibn Al-Khattab". (2003). *Journal of the Saudi Historical Society 7: 1-51*, Riyadh. (in Arabic).
- 3 - "The journey of Sallam Atturjuman to the Dam of Yagog Magog". (1995). *Al-Mu'arkh Al-Arabi*, pp. 41-60, Cairo. (in Arabic).
- 4 - "Ibn Al-Haj's Opinion on the Teaching of Children". (1999). *Arab Journal for the Humanities 65: 9-46*, Kuwait University, Kuwait. (in Arabic).

Monograph 294

**Sakifa Day and the Election of
Abu Bakr Al-Siddiq
A Comparative and Analytical Study
of the Events of Sakifa Day**

Prof. Muhammad B. Al-Jameel

Department of History - College of Arts

King Saud University (Riyadh)

Saudi Arabia

محتوى المحلّة الرابعة والعشرين:

- ٢٠٢ - شعر أمّين بن خريم الأسدي. (جمع وتحقيق) د. عبدالله القتم
٢٠٣ - أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل «دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت» د. فهد يوسف الفضالة
- ٢٠٤ - التحول الوبائي في دولة الإمارات العربية المتحدة «دراسة في الجغرافيا الطبية» أ. د. محمد مدحت جابر عبدالجليل
- ٢٠٥ - عولمة الأنشطة الإعلامية قضايا وآراء. (بحث مستكتب) أ. د. حمدي حسن أبو العينين
- ٢٠٦ - (السرديات) مقدمة نظرية. د. مرسل فالح العجمي
- ٢٠٧ - تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت «دراسة وبائية» د. فريخ عويد العنزّي، ود. الحسين محمد عبدالمنعم
- ٢٠٨ - في مخدّات العقل العمراي الخلدوني. (بحث باللغة الإنجليزية) د. محمود بن حبيب النواوي
- ٢٠٩ - «الباذة» هوميروس الملحمة الأنهوذج أو ينبوع الإلهام الشعري منذ القدم إلى اليوم. (بحث مستكتب) أ. د. أحمد عثمان
- ٢١٠ - العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات. د. معصومة أحمد إبراهيم
- ٢١١ - (ذات القوافي) قصيدة في ثلاثين قافية بهدح سيد الوجود محمد ﷺ، لعلي بن محمد بن عبدالعزيز الحروف ب (ابن الدريهم). (تحقيق) د. محمد حسان الطيان
- ٢١٢ - المرأة في البلاط الأموي في الأندلس (١٣٨هـ/ ٧٥٥م - ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) دراسة في سيرتها ودورها السياسي والاجتماعي والثقافي. د. يوسف بن أحمد حوالة
- ٢١٣ - الأشياء وتشكّلاتها في الرواية العربية. د. مصطفى إبراهيم الضبع
- ٢١٤ - اتجاهات الشباب والمراهقين نحو العمل الفني الصناعي في المجتمع القطري. د. كلثم علي الغانم
- ٢١٥ - التاريخ السياسي لإمارة بني مسافر في أذربيجان والران وبعض مظاهر الحضارة (٣٣٠-٤٢٠هـ / ٩٤١-١٠٢٩م). د. سليمان عبد الله الخرابشة
- ٢١٦ - (موت النص) جدلية التحقيق والتخييل في النص الشعري في ضوء النقد الأدبي القديم، والنشء النقدية. د. محمد أبو الفضل بدران

محتوى المجلد الخامسة والعشرين:

- ٢١٧- سلوك تدخين السجائر لدى طلبة جامعة الكويت: دراسة في شخصية المدخنين د. بدر محمد الأنصاري
- ٢١٨- مصادر المياه و دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية د. عبيد سرور العتيبي
- ٢١٩- قراءة نقدية في شعرية القصيدة الجديدة في الكويت ملامح من المستويات الأسلوبية والتعبيرية و الدلالية و المعنوية د. محمود جابر عباس (رحمه الله)
- ٢٢٠- بناء القصيدة العربية في العصر المملوكي: البنية الإحالية د. يوسف إسماعيل
- ٢٢١- موقف ابن الشجري من شعر المتنبي د. ليلى خلف السبعان
- ٢٢٢- ديانة شهداء نجران قراءة جديدة للمصادر الأولية د. عائشة سعيد أبو الجدايل
- ٢٢٣- دور بني العباس في إدارة البلدان، وإمارة الحج في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ/ ٧٥٠م - ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م). د. فيصل عبد الله بني حمد
- ٢٢٤- تجاوز ضفاف المؤلف: دراسة في شعر الأعشى الكبير د. نسيم راشد الغيث
- ٢٢٥- أصول النحو عند البغدادي: دراسة في شواهد الخزنة د. فاطمة راشد الراجحي
- ٢٢٦- وثائق الوقف الكويتية وأهميتها التاريخية (١٢٦٣ - ١٣٨٢ هـ / ١٨٤٧ - ١٩٦٣ م) د. فيصل عبد الله الكندري
- ٢٢٧- من ظواهر الأشباه بين اللغويات العربية والدرس اللساني المعاصر "الترادف" د. عبد الرحمان بودرع
- ٢٢٨- ظاهرة السفر للسياحة خارج الكويت أسبابها والعوامل المؤثرة فيها: دراسة تحليلية تطبيقية في جغرافية السياحة د. غانم سلطان أمان
- ٢٢٩- التوظيف الفني للنجوم والكواكب في شعر أبي العلاء د. جاسم سليمان حمد الفهيد
- ٢٣٠- النظرية القصصية في المعنى عند جراس د. صلاح إسماعيل
- ٢٣١- العلاقات المصرية الختية في عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠-١٠٦٩ ق.م) بحث مرجعي د. فايزة محمود صقر

محتوى المجلد السادسة والعشرين:

- ٢٣٢ - فنولوجيا الجزيئات مقارنة جديدة لبعض الظواهر في صوتيات العربية
- د. يحيى علي أحمد
- ٢٣٣ - التصحيف والتحريف: دراسة في التغير الدلالي
- د. فاطمة إبراهيم آل خليفة
- ٢٣٤ - آفاق جديدة للعلوم الإنسانية: علم النفس والإثنولوجيا
- د. فايز نايف القنطار
- ٢٣٥ - صور الخوف في اعتذاريات النابغة الذبياني
- د. سلامة عبد الله السويدي
- ٢٣٦ - توجهات المرأة الكويتية بشأن المشاركة السياسية (دراسة استشرافية)
- د. خالد أحمد الشلال
- ٢٣٧ - فنصر النحو لابن سعدان الكوفي (١٦١ هـ / ٢٣١ هـ)
- (دراسة وتحقيق)
د. حسين أحمد بو عباس
- ٢٣٨ - تحديد الاحتياجات التدريبية ودورها في تخطيط المسار الوظيفي والتدريب في المؤسسات الحكومية بدولة الكويت (دراسة ميدانية على مؤسسات العمل الحكومي بدولة الكويت)
- د. فهد يوسف الفضالة
- ٢٣٩ - الدهر في الشعر الأندلسي (من المحتوى العقدي إلى البنية الشعرية) دراسة في تحول المعنى
- د. لؤي علي خليل
- ٢٤٠ - الغناء والقيان والمغنون في شعر ابن الرومي
- د. نسيم راشد الغيث
- ٢٤١ - تطور الكثافة السكانية بمدينة الكويت الكبرى في الفترة (١٩٧٥ - ٢٠٠٠ م)
- د. نايف بشير منيف الدوسري
- ٢٤٢ - الاتجاهات البحثية العالمية في تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على التمثيل البشري للمعلومات
- د. هشام محمود مصباح
- ٢٤٣ - كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عبارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة
- أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد
- ٢٤٤ - لغات العرب في خزانة الأدب للبغداد
- د. ليلى خلف السبعان
- ٢٤٥ - النزعة القصصية في الأدب العربي حتى القرن الرابع الهجري (دراسة في النشأة والتطور والموقف النقدي من القص)
- د. محمد خير شيخ موسى
- ٢٤٦ - أسس الاختيار، ومنهجه، وهدفه في (فتنارات البارودي)
- د. حامد كساب عياط
- ٢٤٧ - ابن الخطيب الأندلسي من الانقلاب إلى الاغتيال (٧٦٠ - ٧٧٦ هـ) (١٣٧٤ - ١٣٧٥ م)
- د. رابح عبد الله المغراوي

محتوى المجلد السابعة والعشرين:

- ٢٤٨ - تغير صيغ الأفعال بين القراءات القرآنية. د. عبدالمحسن الطبطبائي
- ٢٤٩ - ضمير الشأن والفصل دراسة ومقاربة لسانية. د. فوزي الشايب
- ٢٥٠ - أساسيات الفكر الصوفي عند البلاغيين قراءة في وظيفة التداخل العرفي. د. مشتاق معن
- ٢٥١ - رسالة في التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم صنعة أبي أحمد الحسن بن عبدالله ابن سعيد العسكري (٢٩٣ - ٣٨٢ هـ). أعاد نشرها محققه وقدم لها. د. عباس أرحيالة
- ٢٥٢ - معدلات انتشار زواج الأقارب وعلاقته ببعض المحددات الثقافية في المجتمع الكويتي. د. يعقوب الكندري
- ٢٥٣ - تناسل السرد ومستوياته في: سلوان الطاع في عدوان الأتباع: لابن ظفر الصقلي المكي المتوفي سنة ٥٦٥ هـ - ١٧٠ م. د. عبدالله الغزالي
- ٢٥٤ - هل يمكن إقامة ديمقراطية في العراق دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة. أ. رعد سالم
- ٢٥٥ - الخطاب الأخلاقي في وصايا العصر الإسلامي مضامين وأساليب. د. فريال هديب
- ٢٥٦ - مقومات السعادة الزوجية كما يدرّها الشباب الكويتيون. د. عيسى البلهان
- ٢٥٧ - الخوف من السرطان: قياسه وعلاقته بسمات الشخصية. د. فهد الناصر
- ٢٥٨ - أثر الشعر العربي في الشعر الفارسي دراسة نهّاج. أ. د. أحمد عبد الخالق
- ٢٥٩ - ثورة الزنج ٢٥٥ - ٢٧٠ هـ / ٨٦٩ - ٨٨٣ م رؤية جديدة. د. مايسة النيال
- ٢٦٠ - بدو جبال الحجر الإماراتيون دراسة أنثروبولوجية تاريخية. أ. د. فكتور الكك
- ٢٦١ - النهّاج النفسية اللغوية لمعالجة النص تحليل الخطاب من منظور معرفي (بحث باللغة الإنجليزية). د. عصام سخني
- ٢٦٢ - نظرية جون سيرل في القصصية دراسة في فلسفة العقل. د. عبدالله عبدالرحمن يقيم
- ٢٦٣ - بناء القصيدة العربية في العصر المملوكي البنية التركيبية. د. محمد طه محمد
- ٢٦٤ - صلاح إسماعيل. د. يوسف أحمد إسماعيل

محتوى المجلد الثامنة والعشرين:

- ٢٦٤ - الاغتراب الأسري وأثره في تنمية «أفراد الأسرة الكويتية».
- د. خالد أحمد الشلال
- ٢٦٥ - التنوين والدلالة: دراسة في ضوء اللسانيات العربية المعاصرة.
- د. خالد إسماعيل حسان
- ٢٦٦ - أسلوب التمييز في العربية: دراسة تحليلية إحصائية.
- د. حليلة أحمد عمارة
- ٢٦٧ - من قضايا النظرية اللغوية العربية.
- أ. د. عبدالرحمن بو درع
- ٢٦٨ - رصد لأزمة فصول السنة: أحوالها، أمطارها، أنوائها، وتبدي العرب وتحضرهم في كتب التراث والشعر والنثر القديم.
- د. زيد عبدالله الزيد
- ٢٦٩ - بنية المحار القصصي في القرآن الكريم.
- أ. د. عبد المطلب محمد زيد
- ٢٧٠ - الحنفية في الشعر الجاهلي.
- أ. د. فضل بن عمار العماري
- ٢٧١ - فلسفة الموت في قصيدة الرثاء عند شعراء هذيل صخر الغي الهذلي: نموذجاً.
- د. عاطف محمد كنعان
- ٢٧٢ - أثر الكوارث الطبيعية على الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر المملوكي (١٦٤٨هـ / ١٢٥٠م - ١٩٢٢هـ / ١٥١٦م).
- د. فيصل عبدالله بني حمد
- ٢٧٣ - دراسة نقدية في معايير الديمقراطية المعاصرة وموقف الحكم الإسلامي منها.
- د. مشعل بن فهم محمد السلمي
- ٢٧٤ - نظرية اللحن الجلي واللحن الخفي في الدرس الصوتي عند المجودين قراءة في المقولة والمصطلح.
- د. مشتاق عباس معن
- ٢٧٥ - شعر أسماء بن خارجة الفزاري.
- د. شريف راغب علاونه
- ٢٧٦ - الاتجاهات الجديدة في التأليف المعجمي: حالة الفنون (البحث باللغة الإنجليزية).
- أ. نهوت أمين العروسي
- ٢٧٧ - رائد الصحافة الكويتية: الشيخ عبدالعزيز الرشيد: (١٨٨٧ - ١٩٣٨م) ومجلة الكويت (١٩٢٨ - ١٩٣٠).
- د. أنس الرشيد /
أ. د. محمد المنصف الشنوفي
- ٢٧٨ - الاقتراض اللغوي في الشعر العجاني.
- أ. د. محمد بن سالم المعشني
- ٢٧٩ - تقويم مدى صلاحية المياه الجوفية للري في قطاع غزة - فلسطين (البحث باللغة الإنجليزية).
- د. أكرم حسن الحلاق
- ٢٨٠ - مكونات البنية الإيقاعية في القصيدة العربية القديمة.
- أ. د. عبدالفتاح لكر

صوليائت الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسائل ذات الصلة بدولة الكويت:

- ١٠ - الروابط العائلية - القرابية في مجتمح الكويت العاصر
- ٣٥ - اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات
- ٥٧ - التغير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط (مجتمح الكويت)
- ٦٣ - نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزي الأمريكي بشأن نفط الكويت
- ٦٧ - النفط والنمو الحضري بدولة الكويت - دراسة حضرية
- ٧٢ - خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها
- ٧٧ - الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينه من الطلبة الجامعيين في الكويت
- ٨٢ - مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية و البريطانية (١٨٩٩-١٩١٣ م)
- ٩٤ - الاغتراب في الشعر الكويتي
- ٩٦ - سياسات الاتصال في دولة الكويت
- ٩٨ - موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير (دراسة ميدانية)
- ١٠٠ - شعر العدوان في مرايا بعض معاصريه
- ١٠٤ - اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية
- ١٠٥ - انتخاب المجلس الوطني الكويتي لعام ١٩٩٠ (دراسة في الجغرافية السياسية)
- ١٠٨ - الأعراض الاضطرابية المصاحبة لشكل الطلاق في الأسرة الكويتية بعد صدمة العدوان العراقي
- ١١٦ - المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية و بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طالبات الجامعة
- ١١٨ - قياس الحرج الموقفي: لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية في المجتمح الكويتي
- فهد ثاقب الثاقب
- عبد الفتاح القرشي
- نورة الفلاح
- ميمونة خليفة العذبي الصباح
- أمل يوسف العذبي الصباح
- عبد الحميد أحمد كليو
- نزار مهدي الطائي
- ميمونة خليفة العذبي الصباح
- سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن
- نبيل عارف الجري -
- علي الدشتي (باحث اعلامي)
- (البحث باللغة الإنجليزية)
- محمد معوض إبراهيم
- وياسين طه الياسين
- نسيمة راشد الغيث
- فهد عبد الرحمن الناصر
- جاسم محمد كرم
- بشير صالح الرشيد
- عبد اللطيف محمد خليفة
- بدر محمد الأنصاري

تابع صوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسائل ذات الصلة بدولة الكويت:

- ١٢١- اتجاهات المواطنين الكويتيين نحو الآثار المرقبة
على العمالة الوافدة
نضال حميد الموسوي
- ١٢٥- تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في
المجتمع الكويتي
خالد أحمد مجرن الشلال
- ١٢٧- الاتجاه نحو بعض وظائف الأسرة الكويتية
١٣٠- الآثار الاقتصادية للغزو العراقي
(دراسة مسحية تحليلية)
عدنان عبد الكريم الشطي
غانم سلطان أمان
و فتحي عبد الله فياض
هادي مختار رضا
- ١٣٢- عدم الاستقرار الأسري (دراسة ميدانية مقارنة
بين الزوجات المتفرغات (ربات البيوت) والعاملات
في المجتمع الكويتي)
- ١٣٧- الطفل، المدرسة، التلفزيون: دراسة تحليلية
لمحتوى برامج الأطفال في تلفزيون دولة
الكويت ودورها في دعم القيم المراد غرسها في
طفل المدرسة
- ١٣٩- دافع الإنجاز وعلاقته بالقلق والاكتئاب والثقة
بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير
الكويتيين في القطاع الحكومي
- ١٤٢- نسق المعتقدات حول تدخين السجائر
وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى
عينة من طلاب جامعة الكويت
(دراسة مقارنة بين المدخنين وغير المدخنين)
- ١٤٣- الثقافة في الكويت والغزو العراقي
١٤٦- مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة
المدارس الثانوية في دولة الكويت
(دراسة استطلاعية)
- ١٥٣- بعض الأدلة التاريخية والشواهد الجغرافية
على استقلال دولة الكويت
- ١٥٧- المخاوف المرضية عند طلاب الجامعة
الكويتيين
- ١٦٢- قراءة في ديوان "قصائد في قفص الاحتلال
للشاعرة غنية زيد الحرب" نهوذج من شعر
المقاومة الكويتية
- ١٦٦- الآثار والانعكاسات المتزايدة للأمن الاجتماعي
في المجتمع الكويتي
محمد سليمان الحداد

تابع صوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسائل ذات الصلة بدولة الكويت:

- ١٧٤- حجم وأنهاط استهلاك المياه بدولة الكويت والعوامل الجغرافية المؤثرة فيها (دراسة تحليلية نقدية في جغرافية الاستهلاك).
- غانم سلطان أمان
- ١٩٢- " التفاضل والتشاور " قياسها وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت
- بدر محمد الأنصاري
- ١٩٨- مستويات المرجعية وتجلياتها التراثية في الشعر الكويتي الحديث
- سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن
- ٢٠٣- أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل (دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت)
- فهد يوسف الفضالة
- ٢٠٧- تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت دراسة وبائية
- فريح عويد العنزلي
و الحسين محمد عبد المنعم
معصومة أحمد إبراهيم
- ٢١٠- العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات
- بدر محمد الأنصاري
- ٢١٧- سلوك تدخين السجائر لدى طلبة جامعة الكويت: دراسة في شخصية المدخنين
- عبيد سرور العتيبي
- ٢١٨- مصادر المياه ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية
- محمود جابر عباس الجنابي
(رحمه الله)
- ٢١٩- قراءات نقدية في شعرية القصيدة العربية الجديدة في الكويت ملامح من المستويات الأسلوبية والتعبيرية والدلالية والمعنوية.
- فيصل عبدالله الكندري
- ٢٢٦- وثائق الوقف الكويتية و أهميتها التاريخية ١٢٦٣م - ١٣٨٢هـ / ١٨٤٧- ١٩٦٣م
- غانم سلطان أمان
- ٢٢٨- ظاهرة السفر للسياحة خارج الكويت أسبابها والعوامل المؤثرة فيها دراسة تحليلية تطبيقية في جغرافية السياحة
- خالد أحمد الشلال
- ٢٣٦- توجهات المرأة الكويتية بشأن المشاركة السياسية (دراسة استشرافية)
- فهد يوسف الفضالة
- ٢٣٨- تحديد الاحتياجات التدريبية ودورها في تخطيط المسار الوظيفي والتدريب في المؤسسات الحكومية بدولة الكويت (دراسة ميدانية على مؤسسات العمل الحكومي بدولة الكويت)

تابع صوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسائل ذات الصلة بدولة الكويت:

- ٢٤١ - تطور الكثافة السكانية بمدينة الكويت الكبرى في الفترة (١٩٧٥-٢٠٠٠م)
- ٢٥٢ - زواج الأقارب في المجتمع الكويتي وعلاقته ببعض المستويات الاجتماعية والثقافية.
- ٢٥٦ - مقومات السعادة الزوجية كما يدركها الشباب الكويتيون.
- ٢٦٤ - الاغتراب الأسري وأثره في تهيئة أفراد الأسرة الكويتية.
- ٢٧٧ - رائد الصحافة الكويتية: الشيخ عبدالعزيز الرشيد: (١٨٨٧ - ١٩٣٨م) ومجلة الكويت (١٩٢٨ - ١٩٣٠).
- ٢٨٣ - تجليات النص الشعري قراءة في شعر خليفة الوقيان.
- ٢٨٤ - التحول الديمقراطي في الكويت الأسباب والنتائج.
- ٢٨٩ - إدمان المقامرة لدى متداولي الأسهم في سوق الكويت والسعودية للأوراق المالية.
- ٢٩٣ - عبارات الإطراء والمجاملة في اللهجة الكويتية.
- نايف بشير منيف الدوسري
- يعقوب يوسف الكندري
- عيسى محمد البلهان
فهد عبدالرحمن الناصر
- خالد أحمد الشلال
- د. أنس الرشيد /
أ. د. محمد المنصف الشنوفي
- د. مصطفى الضبع
- أ. ولاء علي البحيري
- د. عثمان حمود الخضر
- د. بلقيس النجار

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حويات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحويات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

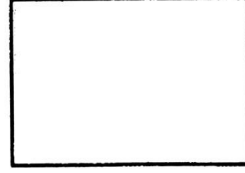
- ١ - العمر: سنة
- ٢ - الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- ٣ - بلد الإقامة: ☐ الكويت ☐ خارج الكويت (اذكر)
- ٤ - التعليم: ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه
- ٥ - طبيعة المهنة: ☐ أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (واذكرها) ...
- ٦ - مواضيعك المفضلة: ☐ أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐ تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (واذكرها) ...
- ٧ - كيف تحصل على الحويات؟ ☐ شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐ لا
- ٨ - هل تصلك الحويات في الوقت المناسب؟ ☐ نعم ☐ لا
- ٩ - رأيك في حجم الحويات؟ ☐ كبير ☐ متوسط ☐ صغير
- ١٠ - كيف ترى موضوعات الحويات؟ ☐ متنوعة ☐ غير متنوعة
- ١١ - ما الطابع العام للحويات من وجهة نظرك؟ ☐ لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع
- ١٢ - هل تقرأ الحويات بانتظام؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٣ - هل تقرأ الحويات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٤ - هل تقرأ الحويات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٥ - هل تحتفظ بالحويات بعد قراءتها؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٦ - اقتراحاتك لتطوير الحويات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....





حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
ص.ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION



التعاون Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول

في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ — يناير ١٩٨٦ م

— تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

— تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحث — آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / بليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشاركون مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير — مجلة التعاون

ص . ب : ٧١٥٣ — الرياض : ١١٤٦٢

هاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)

فاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)

Email : attaawun@gcc-sg.org



لجنة التأليف والتعريب والنشر



جامعة الكويت مجلس النشر العلمي

■ تشكلت لجنة التأليف والتعريب
والنشر - التابعة لمجلس النشر
العلمي بجامعة الكويت
في عام 1976 م .

✽ أهداف اللجنة :

- 1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .
- 2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية .
- 3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسة التي انعقد عليها الإجماع العربي .

✽ مهام اللجنة :

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية (Text Book) . و المترجمة
لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها علي نفقة الجامعة . ويراعى التوازن في
نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي :

لجنة التأليف والتعريب والنشر / جامعة الكويت

ص.ب : 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت

تلفون : 4843185 / فاكس : 4843185

البريد الإلكتروني : atapc@kuc01.kuniv.edu.kw

الموقع على الإنترنت : www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/atapc

مجلة فصلية أكاديمية

محكمة تعنى بنشر البحوث

والدراسات القانونية والشرعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

مجلة الحقوق



رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور إبراهيم الدسوقي أبو الليل



صدر العدد الأول في

يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية	
٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً	الأفراد
١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً	المؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت

تلفون: ٤٨٣٥٧٨٩ - ٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٤٨٣١١٤٣

E-mail: jol@kuc01.kuniv.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol>

ISSN 1029 - 6069

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية



مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيسة التحرير

د. فاطمة حسين يوسف العبد الرزاق

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون
منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف علوم البحث والدراسة .

ومن ابوابها

- البحوث العربية.
- البحوث الإنجليزية.
- عرض الكتب ومراجعتها .
- البيولوجيا العربية.
- ملخصات الرسائل الجامعية:
- ماجستير - دكتوراه.
- التقارير : مؤتمرات - ندوات

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيسة تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص.ب: 17073 الخالدية - الرمز البريدي : 72451 الكويت

تلفون: 24984067 - 24984066 - 24833215 +965 - فاكس: 24833705 +965

E-mail: jgaps@ku.edu.kw - <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps>

تفهرس المجلة في دليل أولرغ الدولي تحت رقم 1807614

الرقم الدولي للمجلة 4288 - ISSN: 0254

مَجَلَّةُ الشَّرِيعَةِ وَالدراسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ

فَصَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ مَجْلِسِ النُّشْرِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْكُوَيْتِ
تُعْنَى بِالْبَحْثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

رئيس التحرير السيد الأستاذ الدكتور: أبو الزيد أبو زيد العجمي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

- * تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
- * تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوى شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
- * تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
- * تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

بدالة: ٢٤٨٤٦٨٤٣ - ٢٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - josais@kuniv.edu.kw

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: <http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS>

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

المجلة التربوية



مجلة فصلية، تخصصية، محكمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. صالح عبدالله جاسم



نشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية
- وملخصات الرسائل الجامعية

❖ تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.

❖ تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص. ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955

الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية - أكاديمية - محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات



رئيسة التحرير: الدكتورة طيبة عبد المحسن العصفور



توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055 - الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail: JSS@kuc01.kuniv.edu.kw



تفتح أبوابها أمام

✿ أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال

العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصلية

والإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم

✿ التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم

بالقضايا المطروحة.

✿ المقالات والمناقشات الجادة

ومراجعات الكتب والتقارير.

✿ تؤكد المجلة التزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في

مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتريها.

الاشتراكات

الدول الأجنبية

الكويت والدول العربية

15 دولاراً

أفراد

3 دنانير سنوياً ويضاف إليها
دينار واحد في الدول العربية

أفراد

60 دولاراً في السنة

110 دولارات لسنتين

مؤسسات

15 ديناراً في السنة

25 ديناراً لمدة سنتين

مؤسسات

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسجوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العدلية).

Visit our web site: <http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss>

المجلة العربية للمعلوم الإنسانية

أكاديمية - فصلية - محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

بحوث باللغة العربية

بحوث باللغة الإنجليزية

مناقشات وندوات

عروض الكتب الجديدة

تقارير ومؤتمرات

مجلس
النشر
العلمي

رئيسة التحرير

أ.د. سعد عبد الوهاب العبد الرحمن



P.o.Box: 26585 - Safat. 13126 kuwait

Tel: (+965) 4817689 - 4815453 Fax: (+965) 4812514

E-mail: ajh@kuniv.edu.kw <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh/>



مجلة الكويت للعلوم والهندسة

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

EDITOR - IN - CHIEF: *Prof. Fawzia Al-Ruwaih*

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

An International Journal of the University of Kuwait

ISSN 1024 8684

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also all fields of Engineering and Computer Sciences. The Journal is published biannually (June and December) by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University - one volume in two parts.

The Journal is cited in Chemical Abstracts, Compumath Citation Index, Current Contents, Energy Data Base, Helminthological Abstracts, Mathematics Abstracts, Mathematical Reviews, Microbiological Abstract, Petroleum Abstracts, Science Citation Index, Zentralblatt fur Mathematik, and Zoological Record. The Journal current page and titles are featured on our website. Refer to the **Instructions to Authors** for submission of manuscripts.

مجلة الكويت للعلوم والهندسة

المجلة العالمية لجامعة الكويت

ISSN 1024 8684

مجلة الكويت للعلوم والهندسة دورية علمية عالمية تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت تهتم بنشر البحوث الأصلية المحكمة في مختلف العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية وجميع فروع علوم الهندسة وعلوم الكمبيوتر. تصدر مرتين في السنة (يونيو وديسمبر) في جزأين اثنتين أحدهما يختص بالهندسة والآخر بالعلوم. الاستفسارات بخصوص النشر بالمجلة تطلب من مدير التحرير بالعنوان المذكور على الصفحة المقابلة. يرجى مراجعة إرشادات النشر للمؤلفين في الصفحات الأخيرة من العدد. وكذلك على صفحة الإنترنت.

www.kjse.kuniv.edu.kw

Annual Subscription (two parts, including Postage)

Inside Kuwait		Arab Countries		Other Countries	
for individuals	for establishments	for individuals	for establishments	for individuals	for establishments
3 KD	15 KD	4 KD	15 KD	15 US\$	60 US\$

Index to Kuwait Journal of Science & Engineering from Volume 1 to 35 is available from the Kuwait Journal of Science & Engineering, Academic Publication Council, Kuwait University.

Enquiries about the journal should be sent to the Managing Editor.

All Correspondence and Manuscripts directed to: Editor-in-Chief: Prof. Fawzia Al-Ruwaih
P.O.Box 17225, Khaldiya 72453, KUWAIT,

Tel: (+ 965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456. Fax: (+ 965) 2484 6725

E-mail: kjse@ku.edu.kw - Website: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/kjse

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin

Department of Arabic Language and
Literature - University of Jordan

Prof. Hayat N. Al-Hajji

Department of History
University of Kuwait

Prof. Ahmed Etman

Department of Greek and Latin
Studies - University of Cairo

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al-Fehri

Department of Arabic Language and
Literature - University of Mohamed V

Prof. Ismail S. Muqlad

Department of Political Science -
University of Assiout

**Prof. Marie-Therese Abdul
Messieh**

Department of English Language and
Literature - University of Kuwait

Prof. Imam Abdul Fattah Imam

Department of Philosophy
University of Ain-Shams

**Prof. Mohammed Ghanem
Al-Rumeihi**

Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein

Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib

Department of Geography
University of Ain-Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil

Department of Psychology - University of Ain Shams

Editorial Board

Dr. Fatima Ibrahim AL - Khalifa

Editor-in-chief

Prof. Ahmed Al-Toukhi

Department of Psychology

Prof. Hassan Sayed Abul-Enein

Department of Geography

Prof. Ezzat Qurani

Department of Philosophy

Dr. Mohammed A. Al-Daly

Department of Arabic Language
and Literature

Prof. Ali A. Altarrah

Department of Sociology and
Social Work

Dr. Bader m. AL-Ansari

Department of psychology

Dr. Hani Amin Azir

Department of English Language
and Literature

Dr. Abdulla Misha'l Al-Anzi

Department of Political Science

Dr. Abdulla Muharib Al-Hayin

Department of Arabic Language and Literature

Maha Ibrahim Al-Mes'ad

Managing Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT
PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELE-
VANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE
VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF
ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 29, 2009